

PAGES MISSING WITHIN
THE BOOK ONLY.

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190715

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب السحر والشراء
لإبن قتيبة

فهرست

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ابن غلفاء	٢٤١	ترجمة المؤلف	٣
ابن فسوة	١٣٧	خطبة الكتاب	٥
ابن قيس الرقيات	٢١٢	أقسام الشعر	٨
ابن مفرغ	١٣١	أقسام الشعراء	١٦
ابن مقبل	١٧٥	دواعي الشعر	١٧
ابن منذر	٣٦٤	أوقات الشعر	١٨
ابن ميادة	٢٩٨	المفاضلة بين الشعراء	١٩
ابن هرمة	٢٨٩	الشعر الذي يختارو يحفظ	٢٠
أبو الأسود الدؤلي	٢٨٠	نقد الشعر	٢٣
أبو الزحف	٢٦٤	اختلاف الشعراء في الطبع	٢٤
أبو الشيص	٣٤٦	بعض عيوب الشعر	٢٨
أبو الصلت	١٧٧	تراجم الشعراء	
أبو الطمجان	١٤٥	ابن أحمر	١٢٩
أبو العتاهية	٣٠٩	ابن الدمينه	٢٨١
أبو العيان الجعفي	٢٥٧	ابن الطثرية	١٦٤
أبو الغول	٢٤٣	ابنا خذاق	١٤٠
أبو النجم العجلي	٢٣٢	ابن داية	١٤٩

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٦٢	أبو الهندي	١٨٩	الأخطل
٢٨٢	أبو جلدة	٧٨	الاسود بن يعفر
٢٩٩	أبو حية	١٤٣	الأضبط بن قريع السعدي
٢٥٥	أبو خراش الهذلي واخوته	٧٩	الأعشى ميمون
٦٨	أبو دؤاد	٢٤٣	الاعور الشني
٣٠٠	أبو دلامة	٢٣٥	الأغلب الراجز
٢٣٥	أبو دهل الجحى	٥٩	الافوه الاودي
٢٥٢	أبو ذؤيب الهذلي	٢١٨	الاقيدشر
١٠١	أبو زيد	٣١	أمرؤ القيس
٢٩٦	أبو عطاء السندي	١٧٦	أمية بن أبي الصلت
٢٥٧	أبو كبير الهذلي	٢٥٦	أمية بن أبي عائذ
١٦٢	أبو محجن الثقفي	٢٨٣	أنس بن أبي أناس
٢٣١	أبو نخيلة الراجز	٤٧	أوس بن حجر
٣١٣	أبو نواس	٢٦٤	أؤس بن مغراء
٢٦٨	أبو وجزة السعدي	٢١٤	أيمن بن خريم
٢٠٥	أرطاة بن سهية	٢٧٣	البردخت
٣٧٣	أشجع السلمي	١٩٥	البعيث
١٥٩	أقنون	٢٩١	بشار بن برد
٢٨٣	الأنجرد	٨٦	بشر بن أبي خازم
٢٠٤	الأحوص	١٠٧	تأبط شرا
٣٠٦	الأحيمر السعدي	١٦٩	توبة بن الحمير

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ذو الاصبع العدواني	٢٧٠	جران العود	٢٧٥
ذو الرمة	٢٠٦	جرير	١٧٩
الراعى .	١٥٦	جميل العذرى	١٦٦
رؤبة بن العجاج	٢٣٠	الحارث بن حلزة	٥٣
ربيعة بن مقروم	١١٥	الحصين بن الحمام	٢٤٧
زهير بن أبى سلمى	٤٤	الخطيئة	١١٠
زهير بن جناب	١٤٢	حاتم الطائي	٢٤٤
زياد الأعجم	١٦٥	حريث بن محفض	١٠٤
زيد الخيل	٩٥	حسان بن ثابت	٣٠٢
السراوق الذهلى	٢٦٥	حماد عجرد	١٤٦
سحيم بن الاعرف	٢٤٥	حميد بن ثور الهلالي	٣٥٣
سديف	٢٩٣	الخريمى	١٢٢
سعد بن ناشب	٢٦٥	الخنساء	٢٤٦
سلامة بن جندل	٨٧	خداش بن زهير	١٢٢
سليك بن سلكة	١٣٤	خفاف بن ندبة السامى	٣٠٨
سويد بن أبى كاهل	١٦٠	خلف الاحمر	٢٧٣
سويد بن كراع	٢٤١	خلف بن خليفة	١٧٨
الشمخ ومزرد ابنا ضرار	١٠٨	خليد عيين	٢٥٥
الشمردل اليربوعى	٢٦٩	خويلد بن مطحل	٣٥٠
شبيب بن ورقاء	١٧٢	دعبل الخزاعى	٢٣٣
الصلتان	١٩٦	دكين الراجز	

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٥٧	صخر الغي الهذلي	٦٣	عدى بن زيد العبادي
١٢٦	ضابي البرجمي	٢٢٥	عروة بن أذينة
٤٩	طرفة بن العبد	٢٦٠	عروة بن الورد
٢٢٨	الطرماح بن حكيم	٢٣٧	عروة بن حزام
٢٦١	طريح الثقفي	٥٨	علقمة بن عبدة
١٧٣	طفيل الغنوي	٣٦٠	على بن جبلة
٣٣٥	العباس بن الاحنف	٢١٦	عمر بن أبي ربيعة
١٠١	العباس بن مرداس	٢٤٠	عمرو بن الأهم
٣٦٠	العتابي	١٦٣	عمرو بن شاس
٢٣٠	العجاج	١٤١	عمرو بن قميئة
٢٧٤	العجلاني	٦٦	عمرو بن كاثوم
١٥٥	العدل بن الفرخ	٢٦١	عمر بن لجأ
٢٢٤	العرجي	١٣٨	عمرو بن معد يكرب
٢٩٠	العماني	٧٥	عنزة العبسي
١١٨	عامر بن الطفيل	١٨٣	الفرزدق
٣٦٦	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	٢٤٥	فرعان بن الاعرف
٢٤٨	عبد الله بن همام	٢٦٩	القتال السكلابي
١٥٢	عبد بن الحساس	٢٧٧	القطامي
٢٧٩	عبدة بن الطيب	٢٧٠	القلاخ بن جناب
٨٤	عبيد بن الأبرص	٢٣٩	قيس بن ذريح
٣٠٥	عبيد بن أيوب	٢٦٣	الكذاب الحرمازي
٢٣٧	عدى بن الرقاع	١٩٨	كثير عزة

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
مالك بن أسماء	٣٠٤	كعب وعمير ابنا جعيل	٢٤٧
مالك بن الحارث الهذلي	٢٥٦	كعب بن زهير	٦١
مالك بن الربيع	١٢٩	الكيميت	٢٢٦
مالك ومتمم ابنا نويرة	١١٩	اللعين المنقري	١٩٦
محمد بن يسير	٣٧١	ليبد بن ربيعة	٨٨
مدرج الرياح	٢٨٣	لقيط بن زرارة	٢٧١
مرة بن محكان السعدي	٢٦٤	المثلث	٥٢
مروان بن أبي حفصة	٢٩٥	المنخل	٢٥٤
مسكين الدارمي	٢١٥	المثقب العبدى	١٤٧
مسلم بن الوليد	٣٣٩	الجنون	٢٢٠
مهمل بن ربيعة	٩٩	المخبل	١٥٩
موسى شهوات	٢٢٥	المرار بن سعيد الاسدي	٢٦٧
النابعة الجعدي	٩٦	المرار العدوي	٢٦٦
النابعة الذبياني	٣٨	المرقش الاصغر	٥٦
النجاشي	١١٥	المرقش الاكبر	٥٤
النمرى	٣٥٧	المساور بن هند	١٢٥
النمر بن تولب	١٠٥	المستوغر	١٤٤
نصيب	١٥٣	المسيب بن علس	٦٠
نهار بن توسعة	٢١١	المغيرة بن حبياء	١٥١
نهشل بن حري	٢٤٢	المقنع الكندي	٢٨٤
هدة بن الحشرم وزائدة بن زيد	٢٤٩	الممزق العبدى	١٤٨
يحيى بن نوفل اليماني	٢٨٥	المنخل البشكري	١٥٠

كلمة لمصحح الكتاب

هذه الطبعة الثانية من كتاب الشعر والشعراء ، أذاعهما بين الأدباء محمود أفندى توفيق الكتبي ، وقد عرض على أن أصحح هذه الطبعة معارضة على نسخة الطبعة الأولى ؛ ولما ابتدأت العمل وجدت النسخة التي ستأخذ أصلاً للطبع والتصحيح سقيمة جداً ، لكثرة الخطأ المطبعي وغير المطبعي فيها ، فراعنى ذلك ، ورأيت أن عدم طبع الكتاب خير من طبعه وإذاعته مشوهاً مبتوراً .

وإذ كنت أعرف أن الكتاب مطبوع في أوربة بمطبعة بريل بليدن ، رغبت إلى الناشر أن يبحث لى عن نسخة أوربية لأعارض عليها النسخة المصرية ، فوعدنى خيراً ، على شرط المضى في تصحيح الملازم التي تجهز بالمطبعة على قدر الطاقة ، حتى نعث على الضالة المنشودة .

وهنا لابد من إشارة موجزة إلى العناية الشديد الذي كنت أجده عند تصحيح كلمة أوفهم بيت مضطرب الالفاظ والوزن ، حتى أقيم ميله ، وقد يضطرني ذلك إلى الرجوع إلى لسان العرب في نواح شتى لتحقيق كلمة واحدة ، فاذا ظفرت بها ، بعد لائى ، قرت بها عيناى ، وحمدت الله على التوفيق ، ووجدت في ذلك التعب لذة كبيرة .

غير أن ذلك لم يطرد لى في جميع المواطن التي رغبت في تحقيقها ، من كتب اللغة ، فتركت بعض ذلك كما هو في الطبعة المصرية الأولى ،

وفي النفس مافيا من الألم ، لعدم إصابة الغرض .

وصل الطبع الى أول الملزمة الثامنة عشرة من هذه النسخة ، وكما عرض لي موطن شك فزعت إلى كتب اللغة التي يبدى والى كتب التراجم والشعر ، فأصلحت من ذلك ما تيسر ، حتى إذا كدت أفرغ من تصحيح هذه الملزمة ، أخبرني الناشر أنه عثر على النسخة الأوربية ، فكان فرحى بذلك لا يحد ، وما كان أسرع يدى الى تناولها ، وتقليب صفحاتها . وكان أول ما أهمنى أن أبحث عن المواطن التي أصلحتها أنا في هذه الطبعة بالرجوع إلى كتب أخرى ، فوجدت أنني كنت موقفاً في الكثير منها . وأردت بعد ذلك أن أعارض البقية التي لم تطبع من نسختنا على النسخة الأوربية ، فراعنى مارأيت من عناية الطابعين الغربيين وأماتهم ودقهم في طبع الكتب والنصوص القديمة ، ودهشت أعظم الدهش لما رأيت فروقا شتى بين النسختين : بعضها فروق شكلية : في الضبط والتحريف والتقديم والتأخير . وبعضها فروق موضوعية في مادة الكتاب ، وليس من الغلو أن أقول ان النسخة الأوربية هي ضعف النسخة المصرية في حجمها .

ومن هذه الزيادة التي تمتاز بها النسخة الأوربية ست عشرة ترجمة لشعراء العصر العباسي لم نرها في النسخ المصرية أولاها ترجمة خلف الأحمر . وقد تولتني كتابة شديدة لما ظهر لي هذا الفرق الكبير بين النسختين ولكني رأيت أنى لست المسئول عنه ، بل ظهر لي أن هذه النسخة التي تطبع خير من سابقتها مرات كثيرة ، وأنه اذا أضيفت إليها التراجم

الست عشرة التي لا توجد فيها فقد امتازت امتيازاً ظاهراً . فشرعت في معارضة الملازم المطبوعة من أول الثامنة عشرة على النسخة الاوروبية وأضفت التراجم الزائدة إلى نسختنا المصرية .

وأستطيع أن أقول إنه منذ كانت المراجعة على النسخة الاوروبية لم تند عنا غلطة واحدة لا في الموضوع ولا في الشكل ، ويستطيع القارئ أن يتحقق ذلك من أول الملزمة الثامنة عشرة ، فذلك الجزء وهو ربع الكتاب تقريباً مصحح أجود تصحيح على النسخة الاوروبية .
والذي أرجوه أن تنفذ نسخ هذه الطبعة قريباً ، وأن يتمكن الناشر من طبعه طبعة أخرى منقحة مصححة كلها على النسخة المطبوعة في ليدن ، وهي تحت أيدينا .

هذا ، وإن لنا عظيم الرجاء في ناشري الكتب القديمة ألا يقدموا على إذاعة كتاب قبل أن يسألوا العارفين بأماكن وجوده ، فإذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً في جهة ما ، فخير لهم ألا ينفقوا قرشاً واحداً في طبع الكتاب ، قبل أن يحصلوا على نسخة صحيحة منه ، بأي ثمن ؟

مصطفى السقا

مدرس اللغة والأدب العربي

بالمدراس الثانوية الأميرية

الشجر والشجر

تأليف

* أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري *
(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

~~~~~  
( صححه وعلق حواشيه )

مصطفى أفندي السقا  
المدرس بالمدارس الثانوية

~~~~~  
الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م

مطبعة المصنفين دار قسطنطينية
إدارة بمصر للطباعة بمصر

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوى اللغوى ، كان رحمه الله فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه ، وأبى اسحاق ابراهيم ابن سفيان بن سليمان الزياىدى ، وأبى حاتم السجستانى ، وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسى ، وصنف كتباً مفيدة ، منها كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وغريب القرآن الكريم . وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل القرآن ، ومشكل الحديث ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب الأشربة ، وإصلاح الغلط . وكتاب التفقيه ، وكتاب الخيل ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المسائل والجوابات ، وكتاب الميسر والقдах وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته ، وأقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها . — ولد (عفا الله عنه) سنة ثلاث عشرة ومائتين فى بغداد ، وقيل بالكوفة ، وتولى قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها ، لأنه ولد بها ، وتوفى رحمه الله على أصح الأقوال فى منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين ، قال ابن خلكان وكانت وفاته فجأة ، صاح صيحة سمعت من بعد ، ثم أغمى عليه ومات ، وقيل .

أكل هريسة ، فأصابته حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، وسكن الى
وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ،
ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتية بضم القاف وفتح التاء
تصغير قبة ، بكسر القاف ، وهي واحدة الاقتاب ، والاقتاب الامعاء ،
وبها سمي الرجل ، والديتورى بكسر الدال ، وقال السمعاني بفتحها ،
وليس بسديد ، فإء ساكنة ، فنون وواو مفتوحتين ، نسبة الى دينور ،
وهي بلدة من بلاد الجبل ، عند قرميسين .
وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين

١ - امرؤ القيس بن حجر

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر والكندى وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال ليبد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح يعنى امرؤ القيس وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فصار اليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص فقام بين يدي الملك فقال :

يا عين ما فابكى بنى أسدهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعم المومل (١) والمدامة
مهلا (أبيت اللعن) مهلا ان فيما قلت أمه (٢)
في كل واد بين يشرب والقصور الى القيامة
تطريب عان أو صياح محرق وزقاء هامه
أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرحمهم الملك وعفا عنهم ، وردهم الى بلادهم ، حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدى ، فقال يا عبادى : قالوا ليلى ربنا ، فقال من الملك الأصهب (٣) الغلاب غير المغلب . فى الابل كأنها الربرب . لا يعلق رأسه الصخب . هذا دمه

(١) المهمل (٢) الشجة تبلغ أم الرأس (٣) الصهبه الشقرة فى

شعر الرأس

يتشعب وهو غدا أول من يساب . قالوا من هو ربنا قال : لولا أن
تجيش نفس جاشية . أنبأتكم أنه حجر ضاحية
فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أشرق لهم الضحى حتى
انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبجوه ، وشدوا على هجائه فاستاقوها
وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع
وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غرة حتى كان
منها يوم الغدير بدارة جابل ما كان فقال : قفا نيك من ذكرى حبيب
ومنز . فلما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له
اقتل امرأ القيس وأنتى بعينيه فذبح جو ذرا (١) فأتاه بعينيه فندم حـ
على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأنتى به فانطلق فاذا هو قـ
قال شمرا فى رأس جبل وهو قوله :

فلا تتركنى يا ربيع لهذه وكنت أرانى قبلها بك واثقا
فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم أنه قال . ألا عم صبا > ها
الطلال البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال
تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
واننا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر
غدا ، اليوم خمر وغدا أمر ثم قال :
خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب ولا فى غدا ذ كان ما كان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثار (١) بأبيه ، فلما
كان الليل لاح له برق فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شيء سواه جل
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجئوا الى كنانة فأوقع
بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال :

يالهف نفسى اذ خطئ كاهلا القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل
معه الحمام فاذا قيصر أقلق فقال :

إنى حلفت يمينا غير كاذبة بأنك أقلق الاماجنى القمر
اذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة (٢) الوبر
ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يأتيها وتأتيه وطبن (٣) الطماح
ابن قيس الأسدى لها ، وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج

(١) يأخذ بثأره (٢) المغزل (٣) أى فطن يقال رجل طبن وتبن اذ كان فطنا
(٣ - الشعر والشعراء)

امرؤ القيس متسرعاً فبعث قيصراً في طلبه رسولاً فأدركه دون أنقره (١)
 بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتقطر
 جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله :

فأما تريني في رحالة جابر على حرج كالقمر تخفق أكنفاني
 فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل منه فقداني
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقال حين حضرته الوفاة :

رب خطبة محبرة (٢) وطعنة مسحفره (٣)

وجفنة مشعجره (٤) تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قال أبو عبد الله
 الجمحي كان امرؤ القيس بمن يتعمر في شعره وذلك قوله : فثلك حبل
 قد طرقت ومرضع . وقال : سموت إليها بعد ما نام أهلها . وقد
 سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعت عليه
 الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ،
 ويستجاد من تشبيهه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف (٥) البالي
 وقوله :

كأن عيون الوحش حول قبابنا وأرحلنا الجزع (٦) الذي لم يثقب

(١) بهمة مفتوحة بلدة بالروم (٢) مهذبة منقحة (٣) نافذة ماضيه
 (٤) سائلة يسيل ودكها (٥) أردأ التمر (٦) الخرز اليماني وهو الذي فيه
 سواد وبياض تشبهه الأعين

وقوله :

كأنى غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحى ناقف (١) حنظل
وقد أجاد فى صفة الفرس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
له أيطلا (٢) ظي وساقا نعامة

وإرخاء (٣) سرحان وتقريب (٤) تتفل (٥)

ومما يعاب عليه من شعره قوله :

إذا ما للثريا فى السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقالوا الثريا لا تعرض وإنما أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على

الغلط كما قال الآخر كأحر عاد وإنما هو كأحر ثمود وهو عاقر الناقة
قال يونس النحوى : قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس
وصفا للطر فاختر قول امرئ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف (٦) طبق الأرض تحرى (٧) وتدر
أقبل قوم من اليمن يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
ومكثوا ثلاثا لا يقدرّون على الماء اذ أقبل راكب على بعير وأنشد
بعض القوم :

(١) النقف شق الحنظل عن الهبيد والهبيد حبه

(٢) ثنية ايطل وهو الخاصرة (٣) شدة العدو (٤) ضرب من العدو
أو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٥) ثعلب (٦) استرخاء (٧) تقصد
أصله تتحرى

لمارات أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها (١) دامى
 تيممت العين التى عند خارج ينى عليها الظل عرمضها (٢) طامى
 فقال الراكب من يقول هذا ؟ قالوا امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كذب هذا خارج عندكم وأشار اليه فمشوا على الركب فاذا ماء غدق
 واذا عليه العرمض والظل ينى عليه فشربوا وحملوا ، ولو لاذلك لهلكوا
 ومما يتمثل به من شعره قوله :

وقاهم جدهم بنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب
 وقوله :

صبت عليه ولم تنصب من كشب (٣) ان الشقاء على الاشقين مصبوب
 وقوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 ومما يتغنى به من شعره

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تقول وقد مال الغبيط (٤) بنا معا عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
 وقال أبوا النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبى يبعض الذى غنى امرؤ القيس أو عمرو
 فظلت تغنى بالغبيط وميله وترفع صوتا فى أواخره كسر
 وقوله :

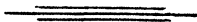
(١) جمع فريصة وهى اللحمة بين الجنب والكنتف لا تزال ترعد (٢) الطحلب
 يكون على وجه الماء (٣) قرب (٤) الرحل

كأن المدام و صوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
 يعمل به برد أنيابها اذا طرب الطائر المستحر
 وكل ما قيل في هذا المعنى فنه أخذ . واجتمع عند عبد الملك أشراف
 من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على
 بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عينك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وقال :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل
 وقال :

من آل ليلي وأين ليلي وخير ما رمت ما ينال



٢ - النابغة الزبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أماة ويقال أباتمامة وأهل الحجاز يفضلون
النابغة وزهيرا وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن عمرو ينشد عامر
ابن عبد الملك المسمعى شعر النابغة فقلت : يا أبا عبد الله هذا والله الشعر
لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

ويقال كان النابغة أحسن الناس دياجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ،
وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، ونبع بالشعر بعد ما
احتك (١) وهلك قبل أن يهتر (٢) قال : وكان يقوى في شعره فيعيب
ذلك عليه وأسموه في غناء :

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح (٣) أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف (٤) الأسود
فقطن ولم يعد . قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل
لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس قال أنا فأظلم
ما بيني وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من
عجلتي فقال هذا الأخطل فقلت أشعر منه الذى يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

(١) طعن فى السن (٢) تسقط أسنانه (٣) جمع بارح وهو من الصيد
مامر من ميامنك الى مياسرك (٤) كغراب وزنا ومعنى

للحارث الأكبروالحارث الأصغر والأعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
خمسة آباؤهم ماهم هم خير من يشرب صفو المدام
فقال الاخطل صدق ياأمير المؤمنين النابغة أشعر منى فقال لى عبد
الملك : ماتقول فى النابغة ؟ قلت فد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء
غير مرة خرج وبياه وفد غطفان فقال : أى شعرائكم الذى يقول :
أتيتك عاريا خلقتا ثيابى على خوف تظن بى الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة قال : فأى شعرائكم الذى يقول :
حلفت ولم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للبرء مذهب
قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول :
فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عك واسع
ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم
قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازنى وأكرمنى
فانى لجالس عنده ذات يوم إذصوت من خلف قبة يقول :
انام أم يسمع رب القبه ياأوهب الناس لعنس صلبه (١)
ضاربة بالمشفر (٢) الاذبه (٣) ذات نجاء (٤) فى يديها جذبه (٥)

(١) ناقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصير الغليظة (٤) سرعة فى السير
(٥) طول واضطراب

قال أبو ثمامة: فدخل فأنشده قصيدته التي على الباء والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بعير مع رعاتها ومظالها وكلاهما فلم أدر علام أحسده: على جودة شعره أم على جزيل عطيته؟

أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغسل ثيابه، وعصب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي أن هلكت وقائل لله دره (١)

ومما يمثّل به من شعره

نبئت أن أبا قابوس (٢) أوعدني ولا قرار على زأر من الاسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان
وقوله:

فلو كفى اليمين بعتك خونا لأفردت اليمين من الشمال
أخذه المثقب العبدى فقال:

ولو أنى تخالفنى شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
وقوله:

(١) تروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي (٢) كنية النعمان بن المنذر

فحملتني ذنب امرئ وتركته
كذى العر(١) يكوى غيره وهور اتع
أخذه الكميث فقال :

ولا أكوى الصحاح براتعات بهن العر قبلى ما كويننا
وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعض بغارب(٢) ملحا
أخذه ابن ميادة فقال :
ما إن ألح على الإخوان أسألهم كما يلح بعظم الغارب القتب
ويقال ان النابغة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا
والصائغ هو عطية أبو سلى أم النعمان ، وكانت العرب تضرب أمثالا
على السنة الهوام قال المفضل الضبي : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب
حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن
لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً ؟
فاجابها إلى ذلك حتى أثرى ، ثم ذكر أخاه فقال كيف يهنؤنى العيش
بعد أخى ، فأخذ فأساً وصار إلى جحرها فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها
على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه
مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى
فقال النابغة فى ذلك :

(١) بفتح العين وضمها الجرب (٢) ما بين سنام البعير وعنقه

تذكر أنى يجعل الله فرصة فيصبح ذا مال ويقتل وatre
فلما وفاها الله ضربة فأسه وللبرعين لا تغمض ناظره
فقلت معاذ الله أعطيك إننى رأيتك غدارا يمينك فاجره
أنى لى قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسى فاقره
وما أخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الله ضرورة (١) متعدد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدًا وان لم يرشد
أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :
فلو أنها عرضت لأشمط راهب فى رأس مشرقة الذرى متبتل (٢)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه (٣) يتنزل
وما يمثّل أَيْضاً من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وهو الذل والهوان * قال أوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا
العار، وقال النابغة فى العفة وهو أحسن ما قيل فيه :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السبابس
أخذه عدى بن زيد فقال :

أجل ان الله قد فضلكم فوق من أحكى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف . وفي أمثالهم أصدق من قطاة .
قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنسب

وذلك لأنها تلفظ باسمها أخذه أبو نواس فقال

* أصدق من . قول قطاة قطا *

٣ - زهير بن ألى سلمى

هو زهير بن ربيعة بن قرّة والناس ينسبونه الى مزينة وإنما نسبته في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الا بيت كعب بن زهير وهو قوله :

هم الأصل منى حيث كنت وائى من المزينين المصفين بالكرم
ويقال انه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية
ما اتصل فى ولد زهير ، وفى الاسلام ما اتصل فى ولد جرير ، وكان زهير
راوية أوس بن حجر ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أشدوني
لأشعر شعرائكم قيل ومن هو : قال زهير قيل : وبم صار كذلك ؟
قال : كان لا يعاقل بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح
الرجل الا بما هو فيه وهو القائل :

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الى الغايات غير مُحَدَّد

ويروى غير مبلد والمخلد فى هذا الموضع المبطىء .

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد

وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

قد جعل المبتغون الخير فى هرم والسائلون الى أبوابه طرقاً

من يلقى يوماً على علاته هرماً يلقى السباحة فيه والندى خلقاً

قال عكرمة بن جرير : قلت لأبى من أشعر الناس ؟ قال أجاهلية أم

إسلامية؛ قلت جاهلية قال زهير: قلت فالإسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل
قال الأخطل يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له: فأنت قال أنا
نحرت الشعر نحراً

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أي بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير:
تراه اذا ماجئته مهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا أبيات لزهير
أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منه يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج في الذعر
ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور لisle البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره، ويدل شعره على إيمان بالبعث
وذلك قوله

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال:
نازعت المها شهباً ودر البحور وشاكت فيها الظباء
فأما ما فوق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال:

وأما المقتتان فمن مهابة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو أن زهير انظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى

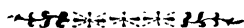
الأشعري ما زاد على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاراً أو جلاء
يعنى يميناً أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان
وبرهان يجلو به الحق وتوضح الدعوى ومما يتمثل به من شعره
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا فى معادنها النخل
ويستحسن قوله :

يطعنهم ما ارتمو احتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
ويستحسن أيضاً قوله :

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظم
قد سبق زهير الى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فانه قال يمدح
عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليل يعترى صلب ماله * مسائل شتى من غنى ومصرم
مسائل ان توجد لديه تجدها * يداه وان يظلم بها يتظلم
والمصرم القليل المال



٤ - أوس بن مجمر

هو أوس بن حجر بن عتاب
قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة
وزهير فاخلاه . وقيل لعمرو بن معاذ — وكان بصيرا بالشعر — من
أشعر الناس ؟ فقال أوس قيل ثم من ؟ قال أبو ذؤيب وكان عاقلا في شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمروالسلح ولا
سيما للقوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل :
وجاءت سليم قضا وقضيضها بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا
أوكعوا اشتدوا يقال استوكعت المعدة وأوكعت اذا اشتدت وفي
أمثال العرب أسمى قرونته أى سمحت نفسه قال أوس :
فلاقي امرأة من ميدعان وأسمى قرونته باليأس منها فعجلا
ويقال رجل مخطط مزيل اذا كان ولاجاً خراجاً (١) قال أوس :
وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجذني ابن عمي مخطط الأمر مزيلا
ومن جيد معانيه قوله :

وما أنا الا مستعد كما ترى أخو شركي الورد غير معتم
وشركي وردماء في أثر ورد وهو المتابع يقول أغشاهم بما يكرهون
ومنه يقال فلان ما يزال يتوردنا بشر ، وغير معتم غير محتبس وقوله :
وان هز أقوام إلى وحددوا كسوتهم من خير بزم تحم

هز من السير ومتحم من الاتحى وهو برد ، وهذا مثل ضربه يقول
انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر :

سأكسوك يا بنى يزيد بن جعشم * ردامين من قير ومن قطران
وقال أوس :

تركت الخبيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالى ومطعمى
فقومى وأعدائى يظنون أننى * متى يحدثوا أمثالها أنكلم
لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة :

كانت إذ أودقت أمثالهن له * فبعضهن على الآلاف مشتعب
يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل « وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا إليه » أى أيقنوا قال أوس يصف قوسا :

كتوم طلاع (١) الكف لا دون ملثا

ولا عجبها (٢) عن موضع الكف أفضلا (٣)

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها

إذا أنبضوا (٤) عنها نثيا وأزملا

النثيم صوت البوم والأزمل صوت الجن ، ثم وصف النابل
والنبل فقال :

كساهن من ريش يمان ظواهرها

سخاما (٥) لؤاما (٦) لين المس أطحلا (٧)

(١) طلاع كل شىء ككتاب ملوؤه (٢) مثلث العين مقبض القوس

(٣) أزيذا (٤) حركوا وترها لتزن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر

(٦) يلائم بعضه بعضا (٧) لونه الطحله وهى بين الغبرة وبين السواد بياض قليل

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا (١) إذا قام أهضما (٢)
وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)
فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب
حمرا فعقره وقال لعبد عمرو : انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو
ابن هند وقال لقد أبصر كطرفة عين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضما
وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ثا (٤) حول قبتنا تخور
فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذى قال فيك أشد مما قال فى قال أو
قد بلغ من أمره هذا قال نعم فأرسل اليه وكتب له الى عامله بالبحرين
فقتله وقد بينت خبره فى كتاب الشراب ، ويقال ان الذى قتله المعلى بن
حنشل العبدى والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الايفلى (حى من
طسم وجديس) ومن جيد شعره قوله :

أرى قبر نحام (٥) بخيل بماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد

تنفوا الى اطلالها وقد أنشطها المرعى المخصب ، فأصوات هذه النبال كاصوات
تلك الوحوش ذوات الأطفال وإن أنفزت فى يوم مطر مخضل . أى فلهذه
النبال فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان .

(١) ما بين الخاصرة الى الضلع من الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة
النخل وسرارة الخيار وملهم بفتح الميم موضع كثير النخل (٤) الرغو ث كل مرصعة
(٥) النحام البخيل

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى

عقيلة (١) مال الفاحش (٢) المتشدد (٣)

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد
نعمر كإن الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول (٤) المرخى وثنياه (٥) في اليد
وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال :

ما تنظرون بمال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصيب

والظلم فرق بين حي وائل * بكر فساقها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يالفه الدنيء الأخيب

ويتمثل من شعره بقوله :

ونزد عنك مخيلة الرجل الـ * عريض (٦) موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ * كلم الأصيل كأرغب الكلم

وبقوله :

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نظير

الكروان جمع كروان مثل شقذان وشقذان وهي دويبة ويقال أن أول

شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يال لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى * قد رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بد يوماً أن تصادى فاصبرى

(١) عقيلة كل شيء كريمته وخياره (٢) الحيل (٣) الممسك (٤) كفت جبل يشد

قائمة الدابة وبمسك طرفه وترسل لترعى (٥) طرفاه (٦) الشديذ الاعتراض

٦ - المتلمس

هو جرير بن عبدالمسيح من بنى ضبيعة وأخواله بنو يشكر ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذى كان كتب له الى عامل البحرين مع طرفه بقتله ، وكان دفع كتابه الى غلام ليقراه قال أنت المتلمس قال نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فبذ الصحيفة فى نهر الحيرة وقال :

وألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته * يحول بها التيار فى كل جدول

وكان أشار على طرفه بالرجوع فأبى عليه فهرب الى الشام فقال :

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فتصدقهم بذاك الأنفس

أودى (١) الذى علق الصحيفة منها * ونجا حذار حباؤه (٢) المتلمس

ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس (٣)

ومن جيد شعره قوله :

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجدا

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم نجد الأخرى عليها مقدما

فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا فى أن تبينا فاحجما

فأطرق اطراق الشجاع (٤) ولورأى * مساعا لنا باء (٥) الشجاع لصما

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

(١) هلك (٢) عطائه (٣) الهلاك (٤) الأفعى (٥) تشنية ناب والنحويون

يستشهدون بهذا البيت على أن المثنى قد يلزم الالف فى حالانه الثلاث

٨ — المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة وسمى المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان أبوها زوجها رجلا من مراد والمرقش غائب ، فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريد لها ومعه عسيف (١) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفيلة هناك في غار وانصرف الى أهله فخرمهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه . ويقال ان أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه لحمل اليها وقد أكلت السباع أنفه فقال :

يارا كبا اما عرضت (٢) فبلغن

أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر آيـكما * ان أفلت الغفلى حتى يقتلا
من مبلغ الفتیان أن مرقسا * أضحى على الأصحاب عبئا (٣) مثقلا
ذهب السباع بأنفه فتركه * ينهسن منه في القفار مجدلا (٤)
وكأنما يرد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

(١) أجير (٢) أتيت العروض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما

حولهما (٣) الحمل والثقل من أى شىء كان (٤) صريحا

ويقال بل كتب هذه الآيات على خشب الرحل وكان يكتب بالحيرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفل حتى أقر ومن جيد شعره قوله :
فهل يرجعن لى لمتى (١) أن خضبتها * الى عهدا قبل الممات خضابها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه

إذا مطرت لم يستكن (٢) صؤابها (٣)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتى لم يرم عنها غرابها
وقوله :

وداوية (٤) غبراء قد طال مهدها

تهالك فيها الورد (٥) والمرء ناعس
قطعت الى معروفها منكراتها * بعيمه (٦) تنسل والليل دامس (٧)
وتسمع ترقاء (٨) من البوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقر
وأعرض أعلام كأن رؤوسها * رؤوس رجال فى خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شوائنا * عرانا عليه أطلس (٩) اللون بائس
نبذت اليه حزة (١٠) من شوائنا * حباء وما فحشى على من أجالس
فآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١١) المحاليس

(١) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن جمعه لم ولما (٢) لم يخفت
(٣) مطرها (٤) بفتح الدال وكسر الواو بعدهما ياء مشددة الفلاة (٥)
بفتح الواو الجرىء (٦) ناقة سريعة (٧) شديد السواد (٨) صياحا
(٩) يريد الذئب (١٠) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولاً
(١١) الشجاع

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة

وهن بها خوص (١) يخلن نعائما (٢)

صحا قلبه عنها خلا أن روعه اذا ذكرت دارت به الأرض قائما
أفاطم لو أن النساء يبلدة وأنت بأخرى لا تبعثك هائما
متى ما يشا ذوالود يصرم خليله ويغضب عليه لا محالة ظالما
وآلى جناب حلفة فأطعته فنفسك ول اللوم إن كنت نادما
أمن حلم أصبحت تمكث واجما (٣)

وقد تعترى الأحلام من كان نائما

ومما سبق اليه قوله :

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغولا يعدم على الغى لائما
أخذه القطامي فقال :

والناس من يلق خيرا فائقون له ما يشتهى ولأم المخطيء الهبل (٤)

(١) جمع خوصاء النعجة التي اسودت احدي عينيها و ابيضت الأخرى

(٢) جمع نعامة

(٣) خائفا (٤) النكل وهو فقد الأولاد

١٠ — علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما : فقالت قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خليلى مرابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
قال علقمة :

ذهبت من الهجران فى كل مذهب

ولم يك حقا كل هذا التجنب
ثم أنشدها جميعا فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك قال وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فلسوط ألحوب (١) وللساق درة (٢)

وللزجر منه وقع أخرج (٣) مذهب (٤)

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (٥) بساقك وقال علقمة

فادر كهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرايح المتحلب

فادر ك طريده وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراره

بساق ولا زجره فقال : ما هو بأشعر منى ولكنك له وامق (٦) فطلقها

(١) حرارة* (٢) بكسر الهمزة حركة (٣) هو الظليم الذى لون سواده

أكثر من لون بياضه (٤) سريع السير (٥) حثثته (٦) محبة

وهو القائل :

والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليلالى النحوس
والخير لا يأتى ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح (١) الشموس

— ❦ —

١٢ — المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القائل
ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم فلذى الرقيبة ماله مثل
كفاه مخلفة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ويستحسن قوله :

تبیت الملوك على عتبا * وشيان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا قبور هم أطيب

(١) الضرح ارتفاع الشمس للشروق

— ❦ —

١٣ - كعب بن زهير

وكان كعب خلا مجيدا وكان يحالفه أبدا اقتار وسوء حال ، وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وكان أخوه كعب أرسل اليه ينهيه عن الاسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتوعده فبعث اليه بجير فحذره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك على الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فخر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير فتجهمته الانصار وغلظت له لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه واستنشدته بأنت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول وماسعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول وماتدوم على العهد الذي زعمت * كما تلون في أثوابها الغول ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الأباطيل نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول مهلارسل الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الأفاويل

ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول
فلما بلغ قوله :

في عصبة من قريش قال قائلهم * بطن مكة لما أسلبو زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كأنه
يوميء اليهم أن يسمعوا حتى قال :

يمشون مشى الجمال اليهم يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل (٢)
يعرض بالانصار لغلظة منهم كانت عليه فأنكرت قريش عليه وقالوا
لم تمد حنا إذ هجوتهم فقال :

من سره شرف الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وشطوة الجبار
يتظهرون كأنه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان
ابن عفان . وقال الخطيئة لسكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز
وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعد ذلك فان
الناس أروى لأشعاركم فقال :

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاة ' كرم والدخل العيب
ومعازيل جمع معزال من لارخ معه (٢) عرد هرب والتنايل جمع تنال
القصير

فمن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ماضى كعب وفوز جرو ل (١)
 كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تنخل (٢)
 يثقفها حتى تلين كعوبها * فيقصر عنها من يسيء ويعمل
 فاعترضه مزرد أخو الشماخ فقال :

فلمست كحسان الحسام ابن ثابت * ولست كشماخ ولا كالخجل
 فبؤسك أن خلفتني خلف شاعر * من الناس لا أكفي ولا أتخل
 وقال السكيت :

فدونك مقربة لاتسا * ط كرها ولا رغبا توكل
 مهذبة لا كقول الهراء * ممن يسيء ومن يعمل
 وماضرها أن كعبا ثوى * وفوز من بعده جرو ل

— ١٢ —

عدي بن زيد العبادي

هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة من تميم وكان يسكن
 بالحيرة ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا
 وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، وله أربع قصائد غرر إحداهن
 رواح من بثينة أم بكور غدا فانظر لأيهما تصير
 وفيها يقول :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور

(١) فوزمات وجرو ل اسم الخطيئة (٢) تخير

أم لديك العهد الوثيق من الأ
 من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الر وم لم يبق منهم مذكور
 وأخو الحضرة ابنه واذدج لة تجي اليه والخابور
 شاده مرمرًا وجلاله كلسا فلطير في ذراه وكور
 وتبين رب الخورتق اذاث فرف يوما وللهدى تفكير
 سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
 فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والام ة وارتهم هناك القبور
 لم يهبهم ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 ثم أضحوا كأنهم ورق ج ففالت فيه الصبا والدبور
 (والثانية)

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد
 (وفيها يقول)
 أعاذل ما يدريك أن منيتى الى ساعة فى اليوم أو فى ضحى الغد
 ذرينى فانى انما لى ما مضى امامى من مال اذا خف عودى
 وحت لميقات الى منيتى وغودرت ان وسدت أو لم أو سد
 وللوارث الباقي من المال فاتركى عتابى فانى مصلح غير مفسد
 (والثالثة)

لم أر مثل الفتيان في غبن ال أيام ينسون ما عاوقها
(والرابعة)

طال ليلي أراقب التنويرا أرقب الليل بالصباح بصيرا
وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثر :

دعا بالقبة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوهم تنيئا
فطاوع أمرهم وعصا قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقيننا
ودست في صجيفتها اليه	ليمك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى	ويبدى للفتى الحين المينا
وخبرت العصا الانباء عنه	ولم ار مثل فارسها هجينا (١)
وفددت الأديم لراهشيه	وألقي قولها كذبا ودينا (٢)
ومن حذر الملام والمخازى	وهن النديات لمن منينا
أطف لأنفه موسى قصير	ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لما رنه فأضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه	غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صابا	يجر المال والصدر الضغينا
أنتها العيس تحمل مadaهاها	وقنع في المسوح الضارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا	بشكته وما خشيت كينا
فجللها قديم الأثر عضبا	يصل به الحواجب والجينا

(١) العصا فرس قصير بن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في

باطن الذراعين

فاضحت من خزائنها كأن لم تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا وأى معمر لا يتلينا
إذا أمهلن ذا جد عظيم عطفن له ولو فى طى حينا
ولم أجد الفتى يلهو بشيء ولو أثرى ولو ولد البنينا

— ١٥ — عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلى قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أُمى قالوا لانعلها الا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلاها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه، فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه فقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلي فى ظعن من بنى تغلب، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا، ودخل عمرو بن كلثوم رواقه، ودخلت ليلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم على هند قبتها وهند أم عمرو بن هند عمه أُمى القيس الشاعر وليلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هى أخت فاطمة بنت

ربيعة أم امرئ القيس ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف
فقلت هند يا ليلي ناوليني ذلك الطبق فتالت لتقم صاحبة الحاجة الى
حاجتها فأعادت عليها ، فلما ألحت صاحت ليلي واذلاه يالتغلب فسمعها
عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق
بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى
قتله فنادى في بنى تغلب فاتهب جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه
وساروا نحو الجزيرة . وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو
ابن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر
ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب ان عمي اللذا قتل الملوكة فككا الأغلا

يعني بعمية عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق :

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البهران

قوم همو قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمرو بن كلثوم هو القائل . ألا هي بصحنك فاصبحينا . وكان

قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهي من جيد شعر العرب

واحدي السبع المعلقات ، ولشغف تغلب بها قال الشعراء

ألهي بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخروز بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسثوم

١٦ - أبوردؤار اليبارى

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الأصمعى : هو حنظلة بن الشرق وكان فى عصر كعب ابن مامة الأيادى الذى آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشا فضرب به المثل فى الجود ، وبلغه عنه شىء فقال وأتانى تقحيم كعب لى المنطق أن النكيثة الاقحام فى نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول لكل حسناء ذام ولقد رأى ابن عمى كعب أنه قد يروم ما لا يرام غير ذنب بنى كنانة منى أن أفارق فاتى محدام وفيها يقول :

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الأعدام
من رجال من الأقارب بادوا * من حذاق هم الرؤوس العظام (١)
فيهم للملائنين إناة * وعرام اذا يراى عرام (٢)
فعلى أثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكركم لى سقام
ويستجاده فى هذه قوله فى وصف الابل :

ابلى الابل لا يحوزها الرا * عون مج الندى عليها الغمام
سمنت فاستحشأ كرمها لا النى * نى ولا السنام سنام
فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الأكام أكام

(١) حذاق جمع حذاقي الفصيح اللسان البين اللهجة

(٢) العرام الشده

واذا أدبرت تقول قصور * من سماجيج فوقها آطام (١)
 واذا ما جفتها بطن غيب * قلت نخل قدحان منه صرام (٢)
 فهي كالبيض في الأدامى لا يو * هب منها لمستقيم عصام
 وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه فصرب المثل بجار أبي
 دؤاد قال طرفة :

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاقي الذى اتصفا (٣)
 وهو أحد نعات الخيل المجدين قال الاصمعى هم ثلاثة ، أبو دؤاد
 فى الجاهلية ، وطفيل ، والجدى قال : والعرب لا تروى شعر أبى دؤاد
 وعدى بن زيد وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية ويقال أنه أجاره
 الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيان ، وذلك أن قباز سرح جيشا
 الى ابياد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من ابياد فيهم أبو دؤاد
 فاجارهم قال قيس بن زهير بن جزيمة :

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دؤاد
 وقيل للحطيئة من أشعر الناس : قال ؟ الذى يقول

لأعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزته الاعدام
 الأبيات ، ويتمثل من شعره بقوله

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار تحرق بالليل نارا

(١) اسم موضع (٢) صرام النخل وقت ادراكه (٣) قال فى اللسان يعنى
 أبى دؤاد الايادى الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أى صار
 متواصفا اه يعنى اشتهر بذلك حتى ضربت به الأمثال

زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه على الاثافي لا تنزل عنها فاذا اهل رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فمر به عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذيباني يريدون النعمان ففخر لكل رجل منهم بعيرا وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن أسمائهم فتسموا له ففارق فيهم الابل وجاء الى أبيه وقال يا أبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحده بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك قال اذا لا أبالي فاعتزله وكانت أمه عتبة لا تليق شيئا سخاء وجودا وكان اخوتهم يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فحبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هي عليه اذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها فأنتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت لها : دونك الصرمة فقد والله مسنى من الجوع ما آليت معه أن لا أمانع سائلا شيئا فقالت :

لعمرى لقد ما عضنى الجوع عضه فأليت أن لا أمانع الدهر جائعا
فقلولا لهذا اللأئى الآن أعفى فان أنت لم تفعل فعض الأصابعا
فهل ما ترون اليوم الا طبيعة فكيف بتركى يا ابن أمى الطبايعا
قال عدى بن حاتم : كان حاتم رجلا طويل الصمت ، وكان يقول إذا كان يكفيك تركه فاتركه (١) وقالت امرأته النوار : أصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبرت الآفاق فضنت المراضيع عن أولادها فمات بض قطرة وراحت الابل حذبا حديس (٢) وحلقت السنة المال وأيقنا أنه الهلاك

(١) ربما كان في العبارة سقط ولعل الضمير يعود على (الكلام) كما يقتضيه المقام . (٢) هزيلة شديدة الهزال

فوالله انالى صنبر (١) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاعى أصيبتنا من
الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم الى الصيين وقت الى الصية
فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعلننى بالحديث فعلمت
الذى يريد فتناومت فلما تجورت النجوم اذا شئ قد رفع كسر البيت
فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فى آخر الليل
فقال من هذا ؟ فقال جارتك فلانة أتتك من عندأصية يتعاونون عواء
الذئاب من الجوع فما أجد معولا الا عليك أباعدى فقال : اعجلهم فقد
اشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها أربعة
كأنها نعامه حولها رئالها ، فقام الى فرسه فوجأ لبته بمدية ثم كسطه
ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال
سوءة أتاأكلون دون الصريم ؟ ثم أقبل يأتهم بيتا بيتا ويقول
هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر
الينا ولا والله ماذاق منه مضغة وانه لأحوج اليه منا فأصبحنا وما على
الأرض الا عظم وحافر فعذلتة على ذلك فقال :

مهلا نوار ألقى اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فات ما فعلا
وان حاتما أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني
ورجلا من البنيت يخطبانه فقالت : انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرايذ كرفيه فعاله ومنصبه ، فانى متزوجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا
ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعتم فأتت

البيتى فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها
مثل ذلك وأتت حاتما فأطعمها عظام العجز وقطعة من السنام وقطعة
من الحارك فانصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره
وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصبحها القوم
فأنشدها النابغة

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الأيادى واكسوا الجفنة الأدماء
(وأنشدها البيتى)

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الرياح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح
(وأنشدها حاتم)

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهيه الزجر
أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الأرض لاء لى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى * وأن يدى مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فلما فرغوا من انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها
فنكس البيتى والنابغة رؤسهما فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليهما

وأطعمها بما قدم اليه قسلا لو اذا (١) فتزوجت حاتما وفيها يقول :
 واني لمنحار المطى على الوجى * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
 فلا تسأليني واسألنى أى فارس * اذا الخيل جالت فى قناقد تكسرا
 واني لو هاب قطوعى وناقى * اذا ما انتسبت والكميت المصدر (٢)
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى * أخوا الحرب الاساهم الوجه أغيرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت يوما به الحرب شمرا
 وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار
 وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره ومما سبق اليه
 فاخذ منه قوله:

اذا كان بعض المال ربا لأهله * فالى بحمد الله رب معبد
 أخذه حطايط بن يعفر فقال :

ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا
 أرينى جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 ويستحسن قوله :

ألا أبلغارهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
 رأيك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبوا وانصر
 اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذى يتأخر

(١) متالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقيبة يجعلها الراكب
 تحته تغطى كنفى البعير

وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله ان الناس ليترافدون الطعمة
فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط ، وان الناس ليدعون
في الغارات فيعرفون بتسويمهم فمارأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وانما
أنت فقع بقرقرواني لا تحضر البأس وأو في المغنم وأعف عن المسألة وأجود
بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال (هل
غادر الشعراء من متردم) ويروى مترنم وهو أجود شعره ، وكانت العرب
تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس يبارح * نمردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المسكب على الزناد الأجدم
وقوله :

واذا شربت فانتى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى
وكان عنترة شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحمدت
مشاهده قال أبو عبيدة : ان عنترة بعدما ثارت عبس الى غطفان بعد يوم
جبله وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان
له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازاه فهاجت رائحة من
صيف وهبت ناخفة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته
فوجد بينهما ميتا ، وهو قتل ضمضا المرى أبا حصين بن ضمضم
وهرم في حرب داحس والغبراء ولذلك قال :

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشمهما * والناذرين إذا لقيتهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جرر السباع وكل نسر قشعم
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمى سائرى بالمنصل
واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت * ألقيت خيرا من معم مخول
وقوله :

بكرت تخوفى الحتوف كأتى * أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها أن المنية منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل
ان المنية لو تمثل مثلت * مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس انى * فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ويروى بذلك المنهل ، ومن افراطه قوله :

وانا المنية فى المواطن كلها والطعن منى سابق الآجال
وفى هذه يفتخر بأخواله السودان يقول :

انى ليعرف فى الحروب مواقفى من آل عبس منصبي وفعالى
منهم أبى حقا فهم لى والد * والأم من حام فهم أخوالى

١٩ - الأسود بن يعفر

هو من بني حارثة بن سلي بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى ولذلك قال:

ومن الحوادث لا أبالك اننى ضربت على الارض بالاسداد

لا أهتدى فيها لموضع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد

وفى فيها يقول:

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد (١)

اهل الخورتق والسدير وبارق

والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد

أرض تخيرها لطيب مقيلا كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فارى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

وأخوه حطايط الذى يقول:

أرى جوادا مات هزلا لعلى أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

وكان الأسود من يهجو قومه فقال:

أحقابنى أبناء سلي بن جندل وعيدكم إياى وسط المجالس

(١) قال ابن سيده محرق لقب ملك وهما محرقان محرق الا كبر وهوامرؤ

القيس اللخمي ومحرق الثانى وهو عمرو بن هند سمي بذلك لتحريره بنى

تيم يوم أروة والمراد هنا هو محرق الا كبر (٢) الخورتق قصر بالعراق

بناه النعمان الا كبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

٢٠ - أعشى قيس

هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة وكان أعشى ويكنى أبا بصير
 وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا
 ف وقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا
 قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي
 يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال
 أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا ، وأما
 القمار فلعلى أصيب منه عوضا قال له فهل لك الى خير ؟ قال وما هو قال
 بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر
 بعد ذلك أتيته وان ظفرا كانت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال
 لا أبالي فاخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يامعاشر
 قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضر من عليكم العرب قاطبة
 فجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بغيره فقتله .
 وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنين واربع
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
بالجلسان وطيب اردانه	بالون يضرب لى يكر الاصبا
النأى نوم وبربط ذوبحة	والصنج ييكى شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوما يتغنى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بى من سقم وما بى معشوق
فقال ما يقول هذا العربى قالوا يتغنى بالعربية قال: فسروا قوله قالوا
زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وكان يفد
على ملوك الحيرة ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان وفيه يقول :
أنت خير من ألف ألف من الناس اذا ما كبت وجوه الرجال
وقال له النعمان : لعلك تستعين على شعرك قال احبسنى فى بيت حتى
أقول لخبسه فى بيت فقال القصيدة التى أولها :
أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا
وفيهما يقول :

وقيدنى الشعر فى بيته كما قيد الأسرات الحمارا
قال حماد الرواية حدثنى سهاك عن عبيد رواية عن الأعشى انه
قال أتيت النعمان فأنشده .

إليك أبيت اللعن كان كلاهما تروح مع الليل التمام وتغتدى
حتى أتيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم بنباته
من بين أحمر وأصفر وأخضر واذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن
منه فقال ما أحسن هذا احموه فسمى شقائق النعمان ، ولما قال الأعشى
فى علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
نذر دمه فخرج الأعشى يريد وجهها فأخطأ به الدليل فآلقاه فى ديار

عامر فأخذه رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي ذنبي فذلك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص
فعفا عنه فقال الأعشى :

علقم ياخير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر
قال أبو عبيدة : أسر رجل من كلب الأعشى فكتمه نفسه وحضر
عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبي فعرف الأعشى فقال
للكلبي : ما ترجو بهذا الشيخ ولا فداء له فيه لي فوهبه له فأخذه شريح
فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فاراد
استرجاعه فقال الأعشى :

شريح لا تتركني بعد ما علقمت كفي حبالك بعد القدأظفاري
كن كالسموئل اذا طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطي خسف فقال له اعرضهما هكذا اسمعهمها حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم ويبض ذات اطهار
فاختار ادراعه أن لا يسب بها ولم يكن عهده فيها بختار
يذكره وفاء سموئل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على
طرفة وكان أكثر عدد طوال جياذ وأوصف للخمر والحمر وأمدح
وأهجي ، وأما طرفة فانما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمر بن كلثوم
وسويد بن أبي كاهل في الاسلام ، وما سبق اليه فاخذ منه قوله :
كأن نعام الدوباض عليهم اذا ريع يوما للصريح المنذر
قال سلامه بن جندل :

كأن نعام الدوباض عليهم بنهى القذاف أو بنهى مخفق (١)
وقال زيد الخيل :

كان نعام الدوباض عليهم وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)
ويعاب الأعشى بقوله :

ويأمر للحموم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يسبق (٣)
وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من خساس الجندلانه ليس من أحد له دابة
الا وهو يعلفه قتاويقضمه شعير او هذا مديح كالهجاء ويستحسن له في الخمر
تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
أراد أنها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها
فاخذه الأخطل فقال :

ولقد تباكرنى على لذاتها صباء عالية القذى خرطوم

(١) نهى قذاف ونهى مخفق موضحان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال
العينين على الانف (٣) اقلت القفصضة وهي الرطبة من علف الدواب
ويسبق يتخم والسبق التخم

ولم تختلف الروايات في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو
إني لعمر الذي خطت مناسمها تحدى وثيق اليها الباقر العتل (١)
رواه بعضهم حطت أى اعتمدت في السير وبعضهم العثل وهي
الكبيرة وبعضهم الغيل وهي السماء وبعضهم الباقر العجل ، وهو بمن
آمن بالملكين الكاتبين وقال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي يا شاهد الله فاشهد
وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين اسماعيل
صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيشا كان الدبا يدب على كل عضوديبا (٢)
وفي الأعشى يقول ابن كلبة وفي الأصم بن معبد من ولد الحرث بن عباد
قبجتها شاعري حي ذوى نسب وحز أنفا كما حزا بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا اذا ابتدرا الا استعانا على سمع وأبصار
قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ دنا الأصل

(١) الباقر جماعة البقر مع رعاها والعتل الكثير من كل شيء

(٢) المكث الرزق والمقيم الثابت والد بنى أصغر ما يكون من

٢١ - عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم وكان جاهليا قديما من
المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القائل في ذلك :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذ لالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا
انا اذا عض الثقا ف برأس سعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أيننا
أيام نضرب هامهم بيواتر حتى انحنينا

وقته (١) النعمان في يوم بؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من
ثلثائة سنة فلما رآه النعمان قال هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني
فرما أعجبني شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني

(١) لم يقتله النعمان وإنما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي
ابن ماء الماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الأغاني وكتاب من
قتل من الشعراء وغيرهما (٢) الجريض الغصّة من الجرض وهو الريق
يغص به يقال جرض بريقه يجرض إذا ابتاعه على هم وحزن قال
الميداني يضرب مثلا للامر يقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله أن
رجلا نبيغ في الشعر فنهاه أبوه عنه فجاش في صدره ومرص حتى أشرف
على الهلاك وأذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

(أقفر من أهله ملحوب) فأنشده :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا ييدى ولا يعيد
فسأله أى قتلة تختار قال اسقنى الخمر حتى اذا ثملت افصدنى الا كحل
ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد
ابن ثعلبة الفقعسى وعمر بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهى
احدى السبع وفيها يقول :

وكل ذى نعمة مخلوسها وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يئوب وغائب الموت لا يئوب
أفلم بما شئت فقديد رك بالضعف وقد يخضع الأريب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب

لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا ينفع التلبيب
والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب
ساعف بأرض اذا كنت بها ولا تقبل انى غريب
قد يوصل النازح النأى وقد يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات ولد أم غانم مثل من يخيب
ومما يتمثل به من شعره قوله

لأعرفك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادى

٢٢ - بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو
وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فخلان من فحول
الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي خازم والنابعة الذيباني ، فأما النابعة
فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد ، وأما بشر بن أبي خازم فقال له
أخوه سودة انك لتقوى قال وما الا قواء ؟ قال قولك :

ألم تر أن طول الدهر يسلى وينسى مثل مانسيت حزام

(ثم قلت)

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشام

فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله :

على كل ذى مبيعة ساجح يقطع ذو أبهرية الحزاما
الابهر عرق مكنتف الصلب وأراد بقوله ذو أبهرية جنييه فجعل
الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى
انه اذا انحط انقطع حزامه لا تتفاخ جنييه قال النبي صلى الله عليه وسلم
(ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى) قال بشر يصف سفينة

أجالدصفهم ولقد أرانى على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

وهى الرافعة الرءوس والغض الذل فى الطرف وكان بشر فى أول

أمره يهجو أوس بن حارثة ابن لام الطائي فأسرته بنو نهران من طيء
فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى : قبح
الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل
فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

— ٢٣ — سلامه بن جندل

هو من بني عامر بن عبيدة بن الحرث بن زيد مناة بن تميم جاهلي
قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمـر بن جندل من
الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بني سعد
ابن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر بن جندل وكان
سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حميدا ذوال تعاجيب	أودى وذلك شأ وغير مطلوب
أودى الشباب الذى مجد عواقبه	فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقب (١)

وهو القائل :

تقول ابنتى ان انطلقك واحدا	الى الروع يوم تاتركى لأباليا
ذرينى من الاشفاق أو قدمى لنا	من الحداث والمنية واقيا
ستلف نفسى أو سأجمع هجمة	ترى سلتيتها يألمان التراقيا

(١) اليعاقب جمع يعقوب ذكر الحجل والمراد هنا الخيل تشبيها
لها بالحجل لشدة سرعتها

٢٤ - لييد بن ربيعة

هو لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لآليه ربيعة المعترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذ بن طريف الاسدي ويقال قتله صامت بن الأرقم من بني الصيذاء يقال ضربه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا وأدرك بثأره ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتله ويكنى لييد أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وكان الحرث بن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجالييد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فمزموهم فهو يوم حليلة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيببت هؤلاء الفتيان وألبستهم الأكفان وبرنس الاضريح (١) وأدرك لييد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فاسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لييد الكوفة بعد ذلك فأقام بها الى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله :

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى كسانى من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب : أنشدنى من شعرك فقراً سورة البقرة
وقال ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمنى الله سورة البقرة فزاد عمر فى
عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان فى زمن معاوية قال له هذان
الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمسمائة
قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرق له معاوية وترك له
عطائه على حاله فمات بعد ذلك بيسير وكان ليبدألى فى الجاهلية أن
يطعم كلما هبت الصبا وألزم ذلك نفسه فى الاسلام ، فخطب الوليد
ابن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أحاكم ليبدأ كان آلى على نفسه فى
الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وألزم نفسه ذلك فى الاسلام
وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه
بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح أبى عقيل
أغر الوجه أبيض عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه على العلات والمال الجزيل
بنحر الكوم اذ سبحت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل
فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أرانى ولا أعيا بجواب شاعر فقالت :
اذا هبت رياح أبى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبشما أعان على مروءته لييدا
 بأمثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
 أباه وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
 فعد ان الكريم له معاد وظنى يابن أروى أن تعودا
 فقال أحسنت لولا أنك استطعمتيه قالت انه ملك وليس بسوقة
 ولا بأس باستطعام الملوك . وملاعب الأئنة هو عم لييد وهو عامر
 ابن مالك وسمى ملاعب الأئنة بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأئنة عامر فراح له حظ الكتبية أجمع
 وكان ملاعب الأئنة أخذ أربعين مربعا فى الجاهلية ؛ وأربد بن
 قيس الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عامر بن الطفيل
 هو أخو لييد لأمه ، وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
 ابن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته ، ويقال فيه نزلت
 «ويرسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء» وفيه يقول لييد :

أخشى على أربد الختوف ولا أرهب نوء السماك والأسد
 فجنى الرعد والصواعق بالفارس عند الكريهة النجد
 وفيه يقول

بلينا وماتبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)
 وقد كنت فى أكناف جار مضنة ففارقنى جار بأربد نافع (٢)

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف وجار
 مضنة أى جار يضمن به ويحرص عليه وجار بأربد ، أربد هو نفس الجار
 يقال أقبل به الأسد كأنه لما أقبل أقبل الأسد معه

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
وما الناس الا كالديار وأهلها
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
وما المال والأهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
اليس ورائي ان تراخت منيتي
أخبراً بخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقادم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد
علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا
اذا رحل السفار من هوراجع
أأجزع مما حدث الدهر بالفتى
واى كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

قضى عملا والمرء ما عاش عامل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل
حبائله مبسوثة بفنائها
ألمأ يعظك الدهر أمك هابل
فقلولا له ان كان يقسم أمره
لعلك تهديك القرون الا وائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
ودون معد فلتزعك العواذل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
اذا جمعت عند الاله المحاصل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه

ويستجاد قوله :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها
يقول اقطع لبانتك عمن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس
وصلا أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وقوله :

واكذب النفس اذا حدثها ان صدق النفس يزرى بالآمل
يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير وتعدّها اياه واذا صدقها فقال
مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة
ومقام ضيق فرجته بمقامى ولسانى وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامى وزحل

وقالوا: ليس للفيال من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً
لنفسه وإنما ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن ان فياله أقوى الناس
وأنا أراه أراد لا يقوم الفيل مع فياله فاقام أو مقام مع وقوله يصف نوقاً:
لها حجل قد قرعت من رءوسها لها فوقها مما تحلب واشل (١)
قال الجعدى

لها حجل قرع الرءوس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا
ويستحسن من الأولى قوله :

واتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضى ويجل

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرعت تفرعت أى صارت
قرعاً يريد أن هذه الابل لكثرة لبنها صارت رءوس أولادها قرعاً
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها

والهبانيق قيام معهم
وتولوا فاترا مشيهم
تحسر الديباج عن أذرعها
ومما سبق اليه فأخذه منه قوله :
من المسبلين الريط لذ كأنما
أخذه الاخطل فقال :
لذ يقبله النعيم كأنما
مسحت ترائبه بماء مذهب
وقوله :

لعقر الهاجرى اذا بناه باشباه حزين على مثال (٣)
أخذه الطرماح فقال :

حرجا كمجدل هاجرى لزه تذواب طبخ أطيمة لا يحمد (٤)
قدرت على مثل فهن ثوائم شتى يؤلف بينهن القرمذ
تذواب طبخ - يعنى الآجر - أطيمة - يعنى أتون - (٥) وقوله :
وأنا واخوان لناقد تتابعوا لكالمغتدى والرائح المتهجر

(١) الهبانيق جمع هبنق وهبنوق وهو الوصيف والمثوم الابريق
كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه (٢) الروايا جمع راوية وهى
المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الشئ
باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه أطباع
(٣) العقرقصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية (٤) الحرج الناقعة الجسمية
الطويلة عن وجه الأرض والمجدل القصر (٥) الاتون القرن

أخذه المحدث أبو نواس فقال :

سبقونا الى الرحيل وانا لبنا لاثر

وليبد أول من شبه الأباريق بالبط فقال

تضمن بيضا كاوز ظروفها اذا ناقوا أعناقها والحواسلا
أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاف المزاهر
كان أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (١)
وقال أبو الهندي :

ستغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
فقال ليبد:

حتى اذا ألقت يدا في كافر أوجن عورات الثغور ظلامها
قال ثعلبة بن صعير:

فتذا كرا ثقلا رتيذا بعدما ألقت ذكاء يمينها في كافر

(١) الضيف شاطيء النهر

٢٥ - زيد الخيل

هو زيد الخيل بن مهلهل من طي وأدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ما ذكر لي أحد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة ويئة فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينبج زيد من أم ملدم فقد نجح ، فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في حرب :

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعى يا أم أوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
فان تقتلوا بالغدر أوسا فاني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبه كراما ولم تأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة

ولكن اذا ماشئت ساعدنى مثلى

وكان زيد الخيل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب :
لقد نال زيد الخيل مال أخيكم فأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى
فقال زيد الخيل :

يقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تمول واقنى
:ذاك عطاء الله فى كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الخصى

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل:
 نخية من غير على غنى وباهلة بن أعصر والركاب
 وادى الغنم من أدى قشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

— ٢٦ — النابغة الجعفر

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة وأخوته
 عقيل وقيس والحريش وهو جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنشده:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر
 ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم اذا ما أورد الامر أصدر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) فغبر دهره
 لم تنقص له سن وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه
 أقدم من النابغة الذبياني لان هذا نادى المنذر وذاك نادى النعمان ابن المنذر
 ولذلك يقول:

تذكرت ، الذكري تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
 ندماى عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهرا الحزن مقفرا
 وعمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات
 باصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وما سبق اليه وأخذ منه قوله :
 كان مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالنقب

لظمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومتقنه من جوزه ومناط الليث ملطوم
بترس أعجم لم تنخر مناقبه مما تخير في آطامها الروم
وقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها أليا أو صالى
هل تخمشن ابلى على وجوها أوتضر بن رؤوسها بمالى
أخذه الأخطل فقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أثوابى
هل تخمشن ابلى على وجوها أوتضر بن رؤوسها بسلاب
وقال يذكر نساء سبين

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا دعاء نساء لم يفارقن عن قلى
حنين الهجان الادم نادى بوردها سقاة يمدون الموانح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نساءنا فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلى
فتحن غضاب من مكان نساءنا ويسعفنا حرمن النار يضطلى
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثوها عنا اذا حمؤها غلا
ويستجاد له قوله

لبست أناسا فافيتهم وأفيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلىين صاحبهم وكان الاله هو المستأسا
وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا

فحينا أصادف غراتها وحينا أصادف منهاشماسا
شهدتهم لا أرجى الحيا ة حتى تساقوا بسمركآسا
وشعت يطارقن بالدارعين طليق الكلاب يطأن الهراسا
فلما دنونا لجرس النباح ولا نبصر الحى الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
بأنسة غير أنس القراف وتخط بالانس منهاشماسا
إذا ما الضجيج ثنى جيدها تداعت وكانت عليه لباسا
ويستجاد قوله يرثى رجلا .

فقى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبق من المال باقيا
فقى تم فيه مايسر صديقه على أن فيه مايسوء الأعاديا
وله ومن يحرص على كبرى فانى من الشبان ازمان الحتان
وقال الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل فى النهار وفى الليل نهارا يفرج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الارض ولم يبين تحتها دعما
الخالق البارئ المصور فى الأرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قدرها مقدرها يخلق منها الابشار والنسا
ثم عظاما أقامها عصب ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلدا نخاله أدماء
واللون والصوت فى المعاش والالخلق شتى وفرق الكلاما

أمرهم أن يردوا كليبا وقد مات وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دوز
رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسره الحرث بن عباد
وهو لا يعرفه فقال تدلني على عدى وأنت آمن قال ان دللتك علي
فأنا آمن ولي ذمتي قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال :

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عديا إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيل ابابة بن ابان (١)

وخرج مهلهل فليحق باليمن فنزل في جنب حى من اليمن فخطب اليها
بعضهم ابنته فقال انى طريد غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس
اقتسروه فاكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نسأهم الا دم فقال :

أنسكحها فقدما الاراقم في جنب وكان الحباء من آدم (٢)

لو بابانين جاء يخطبها زملا ما أنف خاطب بدم (٣)

ثم انحدر فلقية عوف بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وهو أبو أسما
صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات في أسره وكانت أيام بكر وتغلب
خمس أيام مشاهير أولها يوم عنيزة تكافؤوا فيه والثاني واردات وكان
لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيات
وكان لتغلب على بكر وقتلوه قتلًا ذريعا ويوم قضة وهو آخر أيامهم
وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة

(١) يقال طل دم فلان اذا ذهب دمه هدرًا ولم يثأر به (٢)

الاراقم حى من تغلب (٣) أبان جبيل وهما أبانان أبان ألابيض
وأمان الاسود

مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أولا
يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم يوم خيبر
فاعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وأعطى صفوان بن أمية
مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ
وَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا
فَاتَمَّ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً

— ۳۵۳ —

٢٨ — أبو زبير الطائي

هو المنذر بن حرملة من طيء وأدرك الإسلام ومات نصرانياً وكان من المعمرين يقال إنه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد ابن عقبة وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحده في الحضر وكان أبو يزيد في أخواله تغلب وكان له غلام يرعى عليه ابله فغزت بهراء وهم من قضاة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم الإبل وانطلق معهم

(۱) عبید اسم فرس العباس

أيدلهم على عورة القوم ويقا تل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام
فقال أبو زيد :

قد كنت فى منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى فتية الا راقم واستعجلت قبل الجمان والغبس
لاترة عندهم فتطلبها ولاهم نهزة لمختلس
اما تقارف بك الرماح فلا أبكيك الا للدلو والمرس
فلما اعتزل الوليد بن عقبة على ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو
زيد ينادمه وكان يحمل فى كل أحد الى البيعة ويشرب فينما هو ذات
يوم رفع راسه الى السماء ثم قال :

اذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه منها أعف وأجمل
فمات فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زيد
هو القائل للوليد :

من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن اننى أخوك أخو العهد حياتى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال أبدا ما أقل سيفا حمال
فلك النصر باللسان وبالكف اذا كان للدين مصال (١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعود وضلال تأميل نيل الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحى غرضا للمنون نصب العود
 كل يوم ترميه منها برشق فصيب أوصاف غير بعيد (١)
 كل ميت قد اعترفت فلا أوجع من والد ومن مولود
 غير ان الجلاح هد جناحي يوم فارقه بأعلى الصعيد
 وعلى هذه القصيدة احتذى ابن منذر في مرثية عبد المجيد بن
 عبد الوهاب الثقفي ومن جيد شعره :

انما مت والفؤاد عميد يوم بانت بودها خنسا
 (وفيها يقول)

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوّا عناء
 أى ساعسى ليقطع شربى حبن لاحت لصاحب الجوزاء
 واستظل العصفور كرها مع الض
 ب وأذكت نيرانها المغراء (٢)

ونفى الجندب الحصى بكراعيه
 ه وأوفى فى عوده الحرباء

ويستجاد من تشبيهه قوله فى الأُسديصفه :
 اذا واجه الاقران كان مبعنه جبين كتطباق الرحي أجانب بمطرا

(١) صاف ندل ووقع (٢) المعزاء الارض الصلبة

٢٩ — مساهمة بن ثابت الانصاري

يكنى أبا الوليد وأمه الفريعة من الخزرج وهو جاهلي اسلامي متقدم
 الاسلام الا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد الأنة
 كان جبانا وكان له ناصية يسدها بين عينيه وكان يضرب بلسانه
 روثنة أنفه من طوله ويقول ماسرني به مقول من العرب والله لو وضعت
 على شعر حلقة أو على صخر لفاقه ، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام
 ستين سنة ومات في خلافة معاوية وعمي في آخر عمره قال الاصمعي الشعر
 نكد بابه الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء
 الاسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان ويقول فيهم
 يغشون حتى ماتهم كلاهم لا يسئلون عن السواد المقبل
 ولما صار جبلة بن الأبهم الى الروم ورد على ملك الروم رسول
 معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمى فدفع اليه ألف دينار
 وحللا وقال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فانشر الحلل
 على قبره واشتر له ابلا وانحرها على قبره ، فجاء فوجده حيا فأخبره بذلك
 فبكى وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتا وولد له عبد الرحمن ابن
 سيرين أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان
 لعبد الرحمن ابن يقال له سعيد، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة
 فعن له الشعر فقال :

متاريك أذنا ب الأمو ر اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا أصولها

ثم أجبل أى انقطع فقالت له ابنته: كأئك أجبلت قال أجل قالت
 فأجيز عنك قال وعندك ذلك قالت نعم قال فافعلى فقالت :
 مقاويل بالمعروف خرس عن الحنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها
 فخمى الشيخ فقال :
 وقافية مثل السنان رزئتها تناولت من جو السماء نزولها
 فقالت

براها الذى لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها ان يقولها
 فقال: لا قلت شعرا وأنت حية قالت أوأؤمنك قال وتفعلين قالت :
 نعم لا قلت شعراً وأنت حى فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحد
 قال حسان قلت شعرا لم أقل مثله وهو
 وان امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس الاماجنى لسعيد
 قال بعض أهل المدينة ماذكرت بيت حسان الا اشتيت أن
 أعود فى الفتوة وهو قوله

أهوى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المطرب الغرد

الشمس تطلع
 ٣٠ - النمر بن قلوب

هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره
 وهو جاهلى أدرك الاسلام وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها عسر (١)

(١) أى شراسة وصعوبة ويروى فيها ضمير

نطعمها الشحم اذا قل الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
يعنى اللبن وعاش الى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه أصبحوا
(١) الراكب وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها
ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال أطرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القائل
أهيم بدعد ما حيت فان أمت أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
ومما يمثّل به من شعره قوله :
ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذى يهب الرغائب فارغب
وقوله :
فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله بأب جلد
ومن حسن التشبيه قوله :
قصدت كان الشمس تحت قناعها بدأ حاجب منها وضنت بحاجب
أخذه المحدث فقال
ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء ثمان بقين
ومن الإفراط قوله يصف السيف :
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى
(١) أصبحوا الراكب أي اسقوه الصبوح

٣١ - تأبط شراً

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان أخوان
وكان يغزو على رجله وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب خرت باللوم جلدى أى تخراق (١)
تقول أهلك ما لا لوضنت به من ثوب صدق ومن بروأعلاق

سدد خلالك من مال تجمععه حتى تلاقى ما كل امرئ لاق

عاذلتى ان بعض اللوم معنفة وهل متاع وان أبقيته باق

انى زعيم لأن لم تتركى عذلى ان يسئل الركب عنى أهل آفاق

ان يسئل الركب عنى أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقى

لتقر عن على السن من ندم اذا تذكرت منى بعض أخلاقى

وذكر فى شعره انه لقي الغول فقتلها قال :

تقول سليمانى لجاراتها أرى ثابتا يفنا حوقلا (٢)

لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليدى ولا زملا (٣)

ولارعرش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلا (٤)

وادم قد جبت حلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا (٥)

(١) عذالة كثير العذل وأشب تجمع فى كلامها بين السب والعتب

(٢) يفنا شيخا كبيرا وحوقلا ضعيفا متقارب الخطو (٣) ألف اليدى

ضعيفهما وزملا جبانا (٤) الهيضل الجيش الكثير (٥) الخيعل درع

يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميمص

وأم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن
زياد وأخوته العبسين الذين يقال لهم الكلمة ، ويقال ان اسم الشماخ
معقل بن ضرار وهو من . أوصف الشعراء للقوس والحر قال يصف
القوس

وذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يغرق السهم حاجز
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
ومما سبق اليه فآخذه منه قوله

تخامص عن برد الوشاح اذا مشت

تخامص حافي الرجل في الأمعز الوجي (١)

أخذه ذو الرمة فقال يصف ابلا

تشكو الوجي وتجافي عن سفائفها

تجافي البيض عن برد الدماليج (٢)

وهو جاهلي اسلامي وقال الخطيئة أبلغوا الشماخ أنه اشعر غطفان
وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الأنصاري
فسأله عما يريد بالمدينة فقال امتار لاهلي وكان معه بعيران فأكرمه
وأوقر بعيريه برا ونمرا فقال

رأيت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين

(١) تخامص تتجافي والامعز الارضون الصلاب والوجي الحفا و

أشد (٢) السفائف جمع سفيفة وهي بطان عريض يشد به الرجل

والدماليج جمع دملج وهو المعضد من الحلى

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن (١)
وأخوه جزء بن ضرار وهو القائل يرثي عمر بن الخطاب :
عليك سلام من أمام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

— ❦ —

٣٣ — الخطبة

هو جرو ل بن أوس من بني قطيعة بن عبس ولقب بالخطيئة لقصره
وقربه من الارض ويكنى أبا مليكة وكان راوية زهير وكان جاهليا
اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أني وجدته في خلافة
أبي بكر يقول :

أطعن رسول الله اذ كان حاضرا فيا لهفتي ما بال دين أبي بكر
أبورثها بكر اذا مات بعده وتلك وبيت الله قاصمة الظهر
ومن المشهور عنه انه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مليكة
فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث قالوا فان الله لم يأمر
بذلك قال فاني أمر به قيل له قل لا اله الا الله قال ويل للشعر من راوية
السوء قيل له ألا توصي بشيء للساكنين قال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا
فانها تجارة لن تبور قيل أعتق عبدك يسارا قال هو مملوك ما بقي عبسي
قيل فلان اليتيم ما توصي له بشيء قال أوصيكم أن تأخذوا ماله وتنيكوا

(١) باليمن أي بالقوة ومثله في القرآن الكريم : لأخذنا منه باليمن

أمه قيل ليس الا هذا قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم
لعل أنجو ثم قال :

لكل جديد لذة غير أننى وجدت جديدا لموت غير لذيد
له خبطة فى الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهى ونيذ
ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال :

تنحى واقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
ألم أظهر لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعقلينا
أغربا لا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقاك العقوق من البنينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لى المخازى وبئس الشيخ أنت لى المعالى
جمعت اللؤم لحياتك ربى وأسباب السفاهة والضلال
وقال لنفسه

أبت شفتاى اليوم الا تكلمنا بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله
ودخل على عتية بن النحاس العجلي فسأله فقال : ما أنا فى عمل
فأعطيك من مدده ، وما فى مالى فضل عن قومى ، فلما خرج قال له رجل
من قومه أتعرفه ؟ قال لا قال هذا الخطيئة فأمر برده فلما رجع قال

انك لم تسلم تسليم الا سلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت
ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ماتحب فجلس فقال :
من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
قال ثم من ؟ قال الذى يقول :

من يسئل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
قال ثم من ؟ قال أنا فقال عتية لعلامه اذهب به الى السوق فلا
يشيرن الى شيء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه
الحبرة واليمنة وبياض مصر وهو يشير الى السكر ايبس والا كسية الغلاظ
فاشترى له بمائتي درهم وأوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من
حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد أمرنى الا أجعل لك علة فيما
يريد قال حسبك بى أن تكون لهدا يد على قومى أعظم من هذه ثم
ذهب فقال :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ لا الجود دنك سجية فتعطى وقد يعدو على النائل الوجد
وأتى الخطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى
الناس ، فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل
على البساط قبيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقيموه
وهم لا يعرفونه فقال سعيد : دعوه وخاضوا فى أحاديث العرب
وأشعارهم فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا وعندك علم من ذلك

قال نعم قالوا فمن أشعر الناس : قال الذى يقول ؟

لا أعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الا عدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بنى والله اذا وضعت احدى رجلى على
الأخرى ثم عويت عواء الفصيل أثرت القوافى قالوا ومن أنت ؟ قال
أنا الخطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت فى كتبائك ايانا نفسك
وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك ، وأكرمته وأحسن اليه فقال :

لعمري لقد أضحى على الأمر سائس بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يغررك خفة لحمه تحدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغرحين تنوب

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

ومر الخطيئة بالنضاح بن اشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح : ان
لنا جدة ولك علينا كرامة فرنا بأمرك ما أحببت بآته وانها عما شئت
تكرهه نجتنبه قال : أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فربنيك الا
يسمعوا بناتى الغناء فان الغناء رقية الزنا ، وكان للنضاح سبعة بنين فقال
لا تسمع لهم غناء ما مكثت فينا فأقام عنده حولا فلما أراد الرحيل
قال للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتى فقال النضاح ذلك لابنه كعب
فقال لو عرضها على بشسع نعلى ما أردتها قال ولم ؟ قال أكره لسانه وكان
فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول ابن الضمة القشيري :

دعوت زماما للهوى فأجابني وأى فتى للهو مثل زمام

وكان الخطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمده جواره فتحوّل عنه الى

(٨ — الشعر والشعراء)

بغيض فأكرموا جوارده وأحسنوا إليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغیضا :
 ما كان ذنب بغیض ان رأى رجلا ذافاقة عاش في مستو غرشاس (١)
 جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقما بين أرماس (٢)
 ملوا قراه وهرته كلاهم وجرحوه بآنياب وأضراس
 دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده : دع المكارم البيت :
 فقال له : ما أراد هجاءك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال إنه لا يكون في
 الهجاء أشد من هذا فبعث الى حسان بن ثابت يسأله عن ذلك فقال : ما هجاء
 ولكن سلح عليه فخبسه وقال يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال
 وهو محبوس :

ماذا أردت لا فراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
 ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
 فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما ، وعما سبق اليه فأخدمه
 قوله :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
 أخذه ابن مقبل فقال :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر ناراً شم حول محرم

(١) مستو غر مكان شديد القیظ وشاس خشن من الحجارة وأصله
 شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس كاس (٢) ارماس
 جمع رمس وهو القبر

٣٤ - ربيعة بن مفررم

هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء
مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منته عليه بعد ذلك وهو القائل:

وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسناكب أصها
وزعت بمثل السيدنهم مقلص جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
ومرباة أوفيت جنح أصيلة عليها كما أوفى القطامي مرقبا (٢)
ريئة جيش أو ريئة مقب اذا لم تعد غل من القوم مقبنا (٣)
فلما انجلي عنى الظلام رفعتها يشبهها الرائي سرا حين لغبا (٤)

~~~~~

## ٣٥ - النجاشي

هو قيس بن عمر بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق  
الاسلام ومرفي شهر رمضان بأى سماء العدوى بالكوفة فقال مات قول في  
روس حملان في كرش في تنور قد أئنع من أول النهار الى آخره قال ويحك في  
شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الاسواء قال فما تسقينى  
عليه قال شرا با كأنه الورس يطيب النفس ويجرى في العظام ويسهل الكلام

(١) الهند الفرس الضخم القوى ومقاص بكرم اللام طويل القوائم  
وجهيز خفيف (٢) المرباة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف  
فيه مربا (٣) الريئة الطليعة (٤) سراحين جمع سرحان الذئب ولغبا  
أدركها التعب والاعياء

ودخلا المنزل فأكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا ففعلت أصواتهما  
 فسمع جارهما فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبره فأرسل في طلبهما  
 فأما أبو سمالك فإنه شق الجص إلى خارج وأخذ النجاشي فأتى به علي بن أبي طالب  
 فقال ويحك ولدنا ناصيام وأنت مفطر فضر به سبعة وثمانين سوطا فقال ما  
 هذه العلوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه  
 للناس في تبان فمها أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله أرضا صوب غادية      فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا  
 التاركين على طهر نساءهم      والناكين بشطى دجلة البقرا  
 والسارقين إذا ما جن ليلهم      والتالين إذا ما أصبحوا السورا  
 وكان هجا بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال : ما قال  
 فيكم قالوا قال

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة      فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل  
 فقال ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد  
 قال :

قبيلته لا يغدرون بذمة      ولا يظلمون الناس حبة خردل  
 قال عمر أيت آل الخطاب هكذا قالوا : وقد قال

ولا يردون الماء الأعشية      إذا صدر الورد من كل منهل  
 قال ذلك أقل للتعب والكلال قالوا : وقد قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم      وتأكل من كعب وعوف ونهشل  
 قال أجن القوم مو تاهم ولم يضعوهم قالوا : وقد قال

وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل  
قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله ، وتهدد عمر النجاشي فقال  
لئن عدت لأقطعن لسانك وهو القائل في معاوية .

ونجى ابن حرب سابع ذوعلاله أجش هزيم والرماح ذواني  
فرفع معاوية ثنؤته لما بلغه هذا البيت وقال : لقد علمت العرب  
ان الخيل لا تجرى بمثلي فكيف يقول هذا ومن جيد شعره قوله في معاوية :  
يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أى الامر تأتمر  
وما شعرت بما أضمرت من حق حتى أتتني به الأنباء والنذر  
فان نفست على الأقوام مجدهم فابسط يدك فان المجد مبتدر  
واعلم بأن على الخير من بشر شم العرائن لا يعالوهم بشر  
نعم الفتى أنت الا أن بينكما كما تفاضل نور الشمس والقمر  
وما أظنك الا لست منتهيا حتى يمسك من أظفارهم ظفر  
انى امرؤ قل ما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر  
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر  
وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل :  
أبلغ حديجا بانى قد كرهت له بعد المقالة يهديها فتأتينا

## ٣٦ — عامر بن الطفيل

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الشاعر  
وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولد قال :

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقراً      جباناً فمأذرى لدى كل محضر  
لعمرى وما عمرى على بهين      لقد شان حراً وجه طعنة مسهر  
وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول :

وقد علم المزنوق انى أكره      على جمعهم كرم المنيح المشهر  
اذا لزور من وقع السلاح زجرته      وقلت له اربع مقللاً غير مدبر  
وأبوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر :

فانك يا عامر بن فارس قرزل      عن القصد اذ يمت ثهلان جائر  
ومن جيد الشعر قوله

وما الأرض الا قيس عيلان أهلها      لهم ساحتها سهلها وحزومها  
وقد نال آفاق السموات مجدنا      لنا الصحو من آفاقها وغيومها  
وله :

ونستلب الاقران والجرد كلح      على الهول يعسفن الوشيع المفوما  
ونحن صبحنا حى أسماء غارة      أبال الحبالى غب وقعتنا دما  
وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لى نصف  
ثمار المدينة وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم ؟ فقال صلى الله عليه  
وسلم ( اللهم اكفى عامراً واهدبنى عامراً ) فانصرف وهو يقول لأملاً لأنها



وكنّا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كئانى ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 فقال يا متمم: لو كنت أقول الشعر لأحببت أن أقول في زيد بن الخطاب  
 مثل ما قلته في أخيك فقال: يا أمير المؤمنين لو قتل أخى قتلة أخيك ما قلت  
 فيه شعراً ما حييت قال عمر ما عزانى أحد عن أخى بأحسن مما عزيتنى  
 وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أبى الصبر آيات أراها وإننى أرى كل جبل دون جبلك أقطعا  
 وإنى متى ما أدع باسمك لا تجب وكنت جديراً أن تجيب وتسمعا  
 فإشارف عيساء ريعت فرجعت حينئذ أبكى شجوها البرك أجمعاً (١)  
 ولا وجد أظآر ثلاث روائى رأين مجراً من حوار ومصرعاً (٢)  
 يذكرن ذا البث القديم بدائه إذا حنت الأولى سجعن لها معا  
 بأوجد منى يوم قام للملك مناد فصيح بالفراق فأسمعا  
 ودخل على عمر فقال ما أدرى فى أصحابك مثلك قال أما إنى مع  
 ذلك لأركب البعير الثقيل وأعتقل الرمح الشطون وألبس البردة الفلوت  
 أسرتنى بنو تغلب فبلغ أخى مالكا فجاء ليفادى بى فلما رآه القوم أعجبهم  
 جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقونى له بغير فداء وكان لمتمم ابنان  
 ابراهيم وداود وكانا شاعرين خطيبين ودخل ابراهيم على عبد الملك  
 فقال أنك لشنخف قال انى من قوم شنخفين والشنخف الجسيم من

(١) البرك الابل الكثيرة (٢) أظآر جمع ظئر وهى الناقة تعطف

على ولدها والحوار ولد الناقة

الرجال قال: وأراك أحمر قال الذهب أحمر يا أمير المؤمنين وبما سبق إليه فاخذ منه :

جزينا بنى شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد  
فقال : الناس العود أحمد وقال غيره :

وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وكان صرد بن جبرة الذى شرب منى عبد أبى سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان صرد يختلف الى امرأة أبى سواج فقال لها يوما : أريد ان تقدى من است أبى سواج لى سيرا فقالت أفعل ، وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعته اليه فجعله صرد فى نعله فكان يقول اذا رأى أبا سواج : بت بذى ليان . وفى نعلى شرا كان . قد امان است انسان . فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعنيه فألقى ثوبه وقال لمن حضر سألتكم بالله هل ترون بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له كان زوجها منه وأن يفرغ منه فى عس ففعل فقال لامرأته لتسقينه صردا او لأقتلنك فبعثت إليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعير بشرب المنى وقد أكثرت الشعراء فى ذلك قال الشاعر :

اتحلف لا تذوق لنا طعاما وتشرب من منى أبى سواج  
شربت منه فحلبت منه فمالك راحة دون التناج  
ومالك هو القائل :

سأهدى مدحة لبنى عدى أخص بها عدى بنى جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو ولا أغنى الأحوص من كلاب  
أتينا حتى خير بنى معد هم أهل المربع والقباب  
شريح والغرافة بن عمرو واخوته الأصغر للرباب

— ٣٨ —

### ٣٨ - خفاف بن نربة السلمي

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه ندبة سوداء واليه ينسب وهو أحد أغربة  
العرب وابن عم خنساء بنت عمر ابن الشريد الشاعرة وخفاف الذي يقول  
كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلمي  
أبا خراشة أما أنت ذانفر فان قومي لم تأكلهم الضبع  
هكذا الرواية أما أنت وهى حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار  
سيد بنى شمع بن فزارة وفى ذلك يقول:

فان تك خيل قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا  
أقول له والرحم يأطر متنه تأمل خفافا إننى أنا ذلكا  
وما يسئل عليه عنه من شعره قوله  
فلم يك طهم جبن ولكن رميناهم بثالثة الاثافي

— ٣٩ —

### ٣٩ - الخنساء

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريذن الصمة خطبها وذلك أنه  
رآها تنهأ الابل فهو يها فقالت أتروتنى تاركة فتيان قومي كأنهم عوالى الرماح



ومرثة شيخ بنى جشم فى ذلك يقول دريد

حيواتما ضرور ابغوا صحبى وقفوا فان وقوفكم حسبى  
أخانس قد هام الفؤاد بكم فأصابه خبل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هانى أنيق جرب  
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ثم خطبها راحته بن عبد العزيز السلى فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة  
ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلى فولدت له يزيد ومعاوية وعمر وهى  
جاهلية كانت تقول الشعر فى زمن النابغة وكان النابغة تضرب له قبة حمراء  
بسوق عكاظ وتأتية الشعراء فتنشده أشعارها فأثاء الأعشى فأنشده  
ثم أثاء حسان فأنشده فقال لولا أن أبا بصير أنشدنى أنفا لقلت انك  
أشعر الجن والأنس قال حسان : والله لأنأشعر منك ومن أليك ومن  
جذك فقبض النابغة على يده ثم قال يابن أخى أنت لا تحسن أن تقول :  
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن المتأى عنك واسع  
ثم قال للخنساء فأنشدته فقال ما رأيت ذا مثانة أشعر منك قالت  
ولا ذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج فى غزاة فأصابه  
جرح رغب (١) فمرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا  
إذا سألوا امرأته عنه قالت : لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى ، وصخر  
يسمع كلامها فيشق ذلك عليه ، وإذا سألوا أمه قالت : أصبح صالحا  
بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاق عمدا الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط

حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لآنظر كيف قوتى وأراد  
قتلها وناولوه فلم يطق السيف فى ذلك يقول :  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان (١)  
وأول الشعر

أرى أم صخر ما تمل عيادتى وملت سليمى مضجعى ومكانى  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان  
واى امرئ ساوى بأم حليلة فلا عاش الا فى شقا وهوان  
لعمرى لقد نهت من كان راقدًا وأسمنت من كانت له أذنان  
ثم البيت الأول ، ثم نكس بعد ذلك فى مرضه فمات فكانت  
خنساء ترثيه ولم تزل تبكيه حتى عميت ، وكان أبوها يأخذ ييدى ابنه  
صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك  
ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له  
من النار ، ودخلت على عائشة وعليها صدر من شعر فقالت لها ما هذا  
فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صدرًا قالت إن له  
حديثًا قالت وما هو ؟ قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومى متلافا معطافا  
فانفذ ماله وقال لى : الى أين يا خنساء فقلت الى أخى صخر فاتيناه فقاسمنا  
ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده  
ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا

(١) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه فى المثل أخلى من جوف عير

والنزوان الوثب الى فوق

خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالك  
حتى تعطيمهم خير النصفين فقال :

والله لا أمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها  
واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذى دعانى الى لبس الصدار ، ومما سبقت اليه قولها  
أشم أبلج تأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وفيه تقول

مثل الردينى لم تكبر شببته كأنه تحت طى الثوب أسوار (١)  
لم ترأه جارة يمشى بساحتها لرية حين يخلى بيته الجار  
فما عجول لدى بوتطيف به قد ساعدتها على التحناز أظآر (٢)  
أودى به الدهر عنها فى مزرمة لها حنينان إصغار وإكبار (٣)  
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت فانما هى اقبال وادبار  
يوما بأوجع منى يوم فارقتنى صخر وللدهر احلاء وامرار

٢٤٩٤٣٤٣٠

#### ٤٠ — أسوار بن هضر

وكنيته أبو الصمعاء وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسى

(١) أسوار بضم الهمزة وكسرهما الواحد من أساورة فارس وهو  
الفارس من فرسانهم (٢) العجول من النساء والابل الواله التى فقدت  
ولدها لمجبتها فى جيئتها وذهاها جزعا والبولد الناقة (٣) مزرمة  
حزينة كاسفة

وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس  
والغبراء وكان المساوريها جى المرار الفقعسى ويهجو بنى أسد قال :  
ماسرنى ان أمى لمن بنى أسد وأن ربى ينجنى من النار  
والمرار يحببه

لست الى الام من عبس ومن أسد وانما أنت دينار بن دينار  
وان تكن أنت من عبس وأهم فأم عبسكم من جارة الجار  
وفيه يقول الشاعر

شقيت بنى أسد بشعر مساور ان الشقى بكل جبل يخنق  
وقال له الحجاج: لم تقول الشعر بعد الكبر؟ قال أسقى به الماء وأدعى  
به الكلاً وتقضى لى به الحاجة فان كفيتى ذلك تركته وهو القائل :

بليت وعلى لا يريم مكانه وأقى شبانى الدهر وهو جديد  
وادركنى يوم اذا قلت فدمضى يعود لنا أو مثله فيعود  
وأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد  
ألم تعلموا يا عبس لو تشكرونى اذا التقت الذواد كيف أذود  
ألم تعلموا أنى ضحوك لديهم وعند شديداات الأمور شديد

٠٤٦٤٣٤٣٠

### ٤١ --- ضابى البرهمى

هو ضابى بن الحراث بن أرطاة من بنى غالب بن حنظلة من  
البراجم وكان استعار كلبا من بعض بنى جرول بن نهشل فطال مكثه  
عنده فلما طلبوه امتنع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى امهم

بالكلب وقال :

تجشم نحوى وقد قرحان شقة      تظل به الوجناء وهى حسيـر  
فاردفتهم كلبا فراحوا كأنما      حباهم بتاج الهرمزان أمير  
وقلدتهم مالو رميت متالعا      به وهو مغبر لكاد يطير  
فياراكبا اما عرضت فبلغن      أمانة عنى والأمور تدور  
فامكن لا تتركوها وكلبكن      فان عقوق الوالدات كبير  
فانك كلب قد ضريت بما ترى      سميع بما فوق الفراش بصير  
اذا عثنت من آخر الليل دخنة      يبيت له فوق الفراش هرير  
فاستعدى عليه عثمان بن عفان فخبسه وقال والله لو أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حى لأحسبته نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا  
رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل  
حبسوه عليه فقال :

ولولا عسبه لرددتموه      وشر منيحة أير معار (١)

اذا طمحت نساؤكم اليه      أشط كانه مسدمغار (٢)

وضابىء هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى      تركت على عثمان تبكى حلائله

( ١ ) العسب ماء الفحل فرسا. كان أو بعيرا والمنيحة العطية ( ٢ )

أشط أنعظ حتى يصير متاعه كالشظاظ وهو خشبة محددة الطرف  
تدخل فى عروة الجواقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير والمسدحبل  
من ليف أو غيره ومغار محكم القتل

ومات في الحبس ومن شعره قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله      فاني إوقيار بها لغريب  
وما عاجلات الطير تدني من الفتى      نجاحا ولا عن ريشن يخيب  
ورب أمور لا تضيرك ضيرة      وللقلب من مخشاتهم وجيب  
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه      على نائبات الدهر حين تنوب  
وفي الشر تفریط وفي الحزم قوة      ويخطئ الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ حتى رفسه برجله وهو الذي  
قتله الحجاج حين أراد أن يغزيه فقال أقيم بدلا هذا ابني هو أقوى جلدا  
منى قال تشهد مقتل عثمان ونقيم بدلا منك اليوم فقال الشاعر:

تخير فاما ان تزور ابن ضابئ      عميرا واما أن تزور المهلبا  
هما خطنا سوء نجاؤك منهما      ركو بك حوليا من البلج أشبا (١)  
وأخو ضابئ معرض بن الحرث      ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارياتها      سقاط حديد القين أخول أخولا (٢)  
أخذه الكميث فقال :

يساقطن سقاط الحديد يتبع      أخوله أخول

يقال تساقطت النار أخول أخول أى قطما قطما

(١) الحولى ما أتى عليه سنة من فرس وبغير (٢) الروق القرن من كل  
ذى قرن والجمع أروق قال عامر (كاثور يجمع أنفه بروقه)

## ٤٢ - مالك بن الربيع

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي  
يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ وقال مالك :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا  
القصيدة، وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا ببعاد  
فان لنا عنكم نزاخا ومزحلا بعيس الى ريح الفلاة صوادي  
فما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا قناة زياد  
فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إيراد  
زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى ويغادى  
وليس له عقب، ومما سبق اليه فأخذ عنه قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد  
وقال آخر:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

— ٤٢٣٣٣٣٣ —

## ٤٣ - ابن الأحمر

هو عمر بن أحمر بن فراع بن معن بن أعصر وكان رماه رجل  
اسمه مخشى فذهبت عينه فقال :

( ٩ — الشعر والشعراء )

تلت أنامل مخشى فلا جبرت ولا استعان بضاحى كفه أبداً

أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها

و كنت أدعو قذاها الأثمدا القردا ( ١ )

وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفى ذلك يقول :

إليك اله الحق أرفع حاجتى عياذا وخوفاً أن تطيل ضماني

فإن كان برءاً فاجعل البرء راحة وإن كان موتاً فاقض ما أنت قاضيا

لقاؤك خير من ضمان وفتنة وقد عشت أياماً وعشت ليالياً

أرجى شهاباً مطرها وصحة وكيف رجاء المرء ما ليس لا قياً

وكيف وقد عمرت تسعين حجة وضم قوامى نوبة هى ماهياً

وأتى بن أحمر بأربعة ألفاظ لا تعرفها العرب سمي النار مأموسة

فى قوله :

تطايح الطل عن أعطافها صعدا كما تطايح عن مأموسة الشرر

وسمى حوار الناقة بابوسا فى قوله :

حنت قلوصى الى بابوسها فزعا فما حنينك اما أنت والذكر

وقال يذكر بقره : \* وبنس فرقد خصر \* ولا تعرف العرب

التبنيس وقال :

وتقنع الحرباء أرنته متشاوسا لوريده نقر

وزعم أن الارنة مالف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك

( ١ ) المشقص نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض فإن كان

عريضاً فهو معبل وحشراً حاداً قاطعاً وشبرقها مزقها وأفسدها



وأخذت العلماء عليه قوله :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها أودرس أعوص دارس متجدد  
واليرندج جلد أسود فظن أنه ينسج ، قال أبو عمرو : كان ابن أحر في  
أفصح بقعة في الأرض أهلا بين يزل والقعاقع ، يعني مولده قبل أن  
ينزل الجزيرة .

٨٤٦٤٣٤٣٠

#### ٤٤ — ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، ويقال إنه  
كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالي فانعم عليه ، ولما ولى سعيد بن  
عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبي  
سفيان فلم يحمده وأتى عباد بن زياد ، فكان معه وكان عباد طويل اللحية  
عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فبهت ريح فنفشت  
لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمين  
وقال له أيضا :

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازا لجود قربته

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تركي ندى سعيد بن عثمان ن قى الجود ناصري وعديدي  
واتباعي أخا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد  
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في النيز وحمله على  
بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشيا شديدا فكان يسيل ما يخرج منه على  
الخنزيرة فتصفي فكلما صاءت قال ابن مفرغ :

صجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع  
وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون  
له ( ابن جيست ١ ) وهو يقول ( اينست نبيداست . عصارات زبيست  
سمية ورو سفيد است ٢ ) فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبدالله إنه يموت فأمر  
به فانزل واغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالى  
ثم دس اليه غرماء يقتضونه ويستعدون عليه فأمر ببيع ما وجد  
له في اعطاء غرمائه فكان فيما يبيع له غلام يقال له برد وكان يعدل  
عنده ولده وجارية يقال لها الأراكفة فقيهما يقول :

يا برد مامسنا دهر أضربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا  
أما الأراك فكانت من محارمنا عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا  
لولا الدعى ولولا ما تعرض لى من الحوادر ما فارقتها أبدا  
وقال أيضا :

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه  
أو بومة تدعو صدى بين المشقر واليامه

---

(١) كلام فارسي معناه بالعربية ما هذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو  
عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

وأول الشعر :

أصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه  
ثم إن عبيد الله أمر به فحمل إلى سجستان إلى عباد بن زياد فحبس  
هناك فكان مما قال في الحبس قوله:

حي الزور وانه أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا  
من أساويد لاينون قياما وخلاليل شهر المولودا  
وطماطيم من سبايج غتما يلبسون مع الصباح قيودا (١)  
لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا  
يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدني أن أحيدا  
ويقال انه كتب الى معاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغة عن الرجل اليماني  
أتنضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني  
وأشهد أن آلك من زياد كآل الفيل من ولد الأتان  
( وقال )

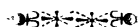
إن زيادا ونافعا وأبا بكره عندي من أعجب العجب  
إن رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أثى مخالف النسب  
ذا قرشي كما يقول وذا مو لي وهذا ابن عمه عربي

(١) طماطيم أى أعاجم لا يفصحون في كلامهم والغتمة عجمة في  
المنطق والسبايج قوم من الهند أو السند ذوو جلد يكونون مع رئيس  
السفينة واحدهم سيدي

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع  
ما كانت يباب معاوية :

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة      عضت بأير أبيها سادة اليمن  
أمسى دعى زياد فقع قرقرة      ياللعجائب يلهو بآبن ذى يزن  
فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطلقه  
فبدأ بالحبس فأخرجه ، فلما قرب اليه فرسه نفر فقان :

عدس ما لعباد عليك إمارة      نجوت وهذا تحملين طليق (١)  
طليق الذى نجى من الحبس بعدما      تلاحم بى كرب عليك مضيق  
ذرى وتناسى مالقيت فانه      لكل أناس خبطة وحريق  
قضى لك حمام بارضك فالحقى      باهلك لا يؤخذ عليك طريق



#### ٤٥ — عليك بنى سلمية

السعدى، هو منسوب إلى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يربى  
ويقال عمير وهو من بنى كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد  
أغربة العرب وهجنائهم ورجليهم ، وكان أدل الناس بالارض وأشدهم

(١) عدس صوت يزجر به البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان  
يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وإنها كانت إذا سمعت باسمه  
طارت فرقامنه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيده وهذا  
لا يعرف فى اللغة وإمارة أمر وحكم

عدوا على رجله وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فخرج يحصر كأنه ظي فطاردها سخابة يومهما ثم قالوا إذا كان الليل أعياء فسقط فناخذه فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجفا فقالا لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعياء فاتبعاه وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كنانته نبلة وإذا فصل منها قد ارتزت بالارض فقالا قاتله الله ما أشد متنه فانصرفا عنه وتم إلى قومه فكذبوه لبعد الغاية فذلك قوله :

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمر بن هندو المكذب أكذب  
 شككتهم ان لم أكن قد رأيتهما كراديس يهديها إلى الحى موكب (١)  
 وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا  
 لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ من الخيبة  
 فأما الهية فلا هية فأصابته خصاصة فخرج يغزو على رجله يريد  
 الغارة حتى إذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر  
 يا خبيث فلم يعبأ به فلما آزاه ضمه ضمة شرط منها فقال أضربا وأنت  
 الأعلى فذهبت مثلا ، ثم قال إني رجل صعلوك خرجت أطلب شيئا  
 فانطلقا فإذا آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم بالين وإذا فيه

( ١ ) الكراديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب

جماعة الفرسان

نعم كثير فقال كونا منى قريباً حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان  
كان قريباً رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولاً أوحى به اليكما  
فاغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه  
على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى  
يا صاحبي ألا لا حى بالوادي الا عيسد وأم بين أذواد  
فتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الغنم غادى  
فلما سمعا ذلك طردا الابل وزهد بها وكان يقال لسليك سليك  
المقانب ، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب فى قوله :

وسيرى حتى قال فى القوم قائل عليك أبا ثور سليك المقانب  
فرعت به كالليث يلحظ قائماً اذا ربيع منه جانب دون جانب  
له هامة مائتاً كل البيض أمها وأسباح عادى طويل الرواجب  
وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقى من  
إحضارك (١) قال أجمعوا الى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها  
فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر  
فلاث العدو لوثا (٢) واهتبطوا فى جنبه فما صجبه الا قليلا وجاء  
يحضر والدرع تحفق فى عنقه كأنها خرقة

(١) الاحضار سرعة العدو (٢) اللوث الاسترخاء والبطء

## ٤٦ --- ابن فسوة

هو عتية ويقال عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب  
إذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال أعطني عنزا  
وانقل الى هذا الاسم فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم  
فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك :

وخلف مولا ناعلينا اسم أمه الأرب مولى ناقص غير زائد  
وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية  
وكانت له خالة تهاجى اللعين المنقرى وفيه تقول :

يذكرنى سبالك اسكتيها وأنفك بظر أمك يالعين (١)  
وكان عتية أتى عبدالله بن عباس فحجبه فقال :

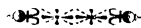
أتيت ابن عباس أرجى نواله فلم يرج معروفى ولم يخش منكرى  
وقال لبواييه لا تدخله وسد خصاص الباب من كل منظر  
وتسمع أصوات الخصوم يبابه كصوت الحمار فى قليب معور  
فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ولكنى مولى جميل بن معمر  
فليت قلوصى عريت اذ رحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر  
إذا هى همت بالخروج يصدها عن القصد مصرعا منيف مجبر  
تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢).

(١) السبال جمع سبلة وهى المشارب وإسكتيها ما على شفرها من

الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير  
خلف أذنه والمزمر الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى

فثبت على حرف كان بغامها أجيج ابن ماء في يراع مفجر (١)  
 كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لها شميعة، ومولى جميل  
 أراد انه وليه وكان جميل بصريا وكان عتية عضه كلب كلب فأصابه  
 ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود  
 فباله مثل الذر فقال فيه الشاعر :

ولولا دواء ابن المحل وطبه هرت اذا ما الناس هركليها  
 وأخرج بعد الله أولاد دارع مولعة أكتافها وجنوبها  
 وكان الأسود حد المحل أتى النجاشي فعلمه هذا الدواء وهو في  
 ولده الى اليوم



#### ٤٧ - عمرو بن معد يكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر  
 التميمي وأخته ريحانة امرأة الصمة بن الحارث ولدت له دريدا وعبد  
 الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية  
 وأدرك الاسلام وأسلم وشهد القادسية وسأله عمر بن الخطاب عن  
 الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن  
 ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر :

---

(١) بغام النافذة صوت لا تفصح به والأجيج الصوت واليراع قصب  
 تتخذ منه الزامير والمفجر المثقب



الحرب أول ماتكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول  
 حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل  
 شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل  
 وسأله عن السلاح فقال ماتقول فى الرمح فقال أخوك وربما خانك  
 قال فالنبيل قال منايا تخطىء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفراس  
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه  
 تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أملك عن الشكل قال  
 بل أملك قال نعم والحى أصرعنى وشهد نها وندمع النعمان بن مقرون  
 وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهم هناك بموضع يقال له  
 الأسف يذهان وعمره أحد من يصدق عن نفسه فى الحرب قال :

ولقد أجمع رجلى خيفة حذر الموت وانى لغرور  
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هريز  
 كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا بالروع جدير  
 ومن جيد شعره

أمن ريحانة الداعى السميع يورقى وأصحابى هجوع  
 أشاب الرأس أيام طوال وهم ماتضمنه الضلوع  
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى كان زهاء رأس صليع (١)  
 إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(١) دلفت سعت رويداً رويداً وزهاء أى شخصها كشخص  
 الرأس الصليع الذى لا شعرة فيه



## ٤٩ - عمرو بن قميئة

هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم  
جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله :  
بكي صاحبي لما رأيت الدرب دونه وأيقن أن لا حقان بقيصرا  
ومن جيد شعره قوله :

أرى جارتي خفت وخف نصيحها وحبها لولا الهوى وطموحها  
فإن تشغبي فالشغب مني سجية إذا هممتي لم يؤت منها سجيحها (١)  
أقارض أقواما فأوفي بقرضهم وعفا إذا أودى النفوس شحيحها  
وفيها يقول :

فما أتلقت أيديهم من نفوسنا وإن كرمت فأننا لانتوحها  
فآبوا وأبنا كنا بمضيضة مهملة أجراحنا وجروحها  
وهو القائل :

رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بمن يرمى وليس برام (٢)  
وأهلكني تأميل ما لست مدركا وتأميل عام بعد ذاك وعام  
إذا ما رأيت الناس قالوا ألم تكن جليدا حديث السن غير كهام (٣)  
فأفني وما أفني من الدهر ليلة فلم يغن ما أفنيت سلك نظام  
فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

---

(١) السجيح اللين السهل (٢) بنات الدهر نوابه ومصابيه (٣) الكهام  
الثقيل المسن الذي لا غناء عنده

على راحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي  
كانى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عذار لجامي  
وفى عبد القيس عمرو بن قبيصة الصغير

~~~~~

٥٠ - زهير بن جناب

هو من كلب جاهلي قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة
بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار في
أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة أشوته (١) فنجأ فقال
الذي طعنه :

يا طعنة ما طعنت في غلس الليل زهيراً وقد توافى الخنوم
خاتني الرمح اذ طعنت زهيراً وهو رمح مفضل مشئوم
وكان من المعمرين وهو القائل :

الموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه
من أن يرى الشيخ الكبة يراذاً تهادى في العشي
من كل ما نال الفتى قد نلتها الا التحية

وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهم زهير
ابن جناب وأبو براء عامر ملاعب الأسنه وعمرو بن كلثوم فأما زهير
فانه قال ذات يوم الحى طاعن فقال عبدالله بن عليم بن جناب ابن
أخيه الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف لى قالوا ابن أخيك قال

(١) أشوته إذا أصابت شواه وأخطأت مقاتله والشوى اليسان
والرجلان وكل ما ليس مقتلاً

فما أحد ينهائهم قالوا لا قال أراني قد خولفت فدعا بالخمر فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات. وأما أبو براء ملاعب الأسنة فإن النبي صلى الله عليه
 وسلم وجه عدة من أصحابه إلى بني عامر ليقاتلوه على رياسته فصار
 اليهم عامر بن الطفيل فامتنعوا عليه فغضب فدعا بالخمر فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات. وأما عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بني حنيفة باليمامة
 فأسره يزيد بن عمرو الحنفي فشدّه وثاقاً وقال أنت القائل

متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل أو نقص القرينا
 أما أني سأقرنك ببعيرى ثم أطردكما فانظر أيكما يجذ فنادى أمثلة
 يا آل ربيعة فاجتمعت بنو لجيم فهوه عن ذلك فاتتهى به إلى قصر
 باليمامة فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفاً حتى مات وزهير بن جناب القائل
 أرفع ضعيفك لا يضرك ضعفه يوماً قدركة العواقب قد نمتى
 يحزبك أو يثنى عليك وإنما أثنى عليك بمن صنعت كمن جزي



٥١ - الاضطرب بن قريع السمرى

هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط
 بنى أنف الناقة وكان قومه أساءوا مجاورته فانتقل عنهم إلى غيرهم فأساءوا
 مجاورته فرجع إلى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو قديم وكان أغار على
 بنى الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بنى أطما
 (١) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهى اليوم

(١) الأطم بيت مربع مسطح

قصبتها وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعنى يا قوم من عاذرى من الخدعه
وأول الشعر :

لكل ضيق من الأمور سعه والمسى والصبح لا فلاح معه
فصل جبال البعيد ان وصل الجبل وأقص القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تنه الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه



٥٢ - المستوغر

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط وسمى
المستوغر بقوله :

ينش الماء في الرבלات منها نشيش الرضف في لبن وغير (١)
وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة عدتها بعدها مائتان الى وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنى يوم يمر وليلة تحدوننا
ويقال انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال له رجل يا عبد الله

(١) نش الماء ينش صوت عند الغليان أو الصب والرבלات جمع
ريلة وهي باطن الفخذ والرضف حجارة تحمى وتطرح في اللبن
ليجمد والوغير اللبن يغلى ويطبخ .

أحسن إليه فظالما أحسن إليك قال أو تعرفه ؟ قال هو أبوك أوجدك
قال المستوغر هو والله ابن ابني قال الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا
المستوغر قال المستوغر : فأنا المستوغر



٥٢ - ابو الطمما

هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة
الدير قيل ومالية الدير ؟ قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفشيلاً بلحم
خنزير وشربت من خمرها وزينت بها وسرقت كأسها ومضيت وكانت
له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول :

ألا حنت المرقال وانبت ربها تذكر أرماما وأذكر معشري
ولو عرفت صرف البيوع لسرها بمكة أن تبتاع حمضا باذخر (١)
وكان نازلاً على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلاء
وهو القائل لقوم وقد أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها :
وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
يقول أرجو أن يعطفكم على ذلك اللبن أن تردوها والملح واللبن

(١) الحمض والأذخر نباتان

٥٣ - صمير بن نور الهملاني

هو من عامر بن صعصعة اسلامي من المجيدين ومما يستجاد قوله
أرى بصرى قدرا بنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلها
ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة :
كان على أشدائه نور حنوة إذا هو مد الجذ منه ليطعما (١)
ومن خبيث هجائه قوله :

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحين نهذا وخشما
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم أبوا أن يميروا في الهزاهز محجبا
ويستجاد له قوله يصف الذئب :
ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
ومما أخذ عليه قوله :

لما تخاللت الجمول حسبتها دوما بايلة ناعما مكوما (٢)
والدوم شجر المقل وهو لا يكمن انما يكمن النخل ومما سبق اليه قوله :
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن عشاء (٣)
اذا استخبرت ركبانا لم يخبروا عليهن الا أن يكون نداء
وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيت
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن طروق (٤)

(١) النور الزهر والحنوة نبت سهلى طيب الريح يقال انه الريحان
(٢) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع (٣) تراهن أسرع في
مشيهن (٤) الطروق الا تيان بالليل

٥٤ — المثقب العبرى

هو محصن بن ثعلبة وسمى المثقب بقوله :

رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (١)
وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تيني
ولا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوى من يجتويني (٢)
فاما أن تكون أخى بحق فأعرف منك غثى من سميني
والافاطر حنى واطركنى عدوا أتيقك وتتقينى
فما أدري إذا يمت أرضا أربد الخير أيهما يلينى
أأخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغينى

وهو جاهلى قديم كان فى زمن عمرو بن هند وله يقول :

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهى فانت امرؤ فى سورة المجد ترتقى
وأنجب به من آل نصر سميذع أغر كلون الهند وانى روتق (٣)

وبما سبق اليه قوله

(١) الوصاوص براقع صغار تلبسها الجارية (٢) أجتوى أكره وأنهر
عمن يكرهني وينفر مني (٣) سميذع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية
ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الكريم وضم السين فيه غلط

فأنت عميد الناس مهما تقل يقل ومهما يكن من باطل لا يحقق
أكلفتني أدماء قوم تركتهم فالأ تداركني من البحر أغرق
فان يعمنوا أشتم خلافا عليهم
وأن يتهموا مستحقى الحرب أعرق (١)



٥٦ - ابن دارة

هو سالم بن مسافر ودارة أمه وهى من بنى أسد وسميت بذلك
لأنها شبت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزارى فقتله وهو القائل :
لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار (٢)
وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال :
أنا زميل قاتل بن دارة وداحض المخزاة عن فزاره
وفى ابن دارة يقول الشاعر:

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه محاسيف ما قال ابن دارة أجمعا
وأتى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال أمسك
عليك حتى أنبئك مالى فتمدحنى على قدره لى ألف ضائنة
وألف درهم وثلاثة أعبد وفرسى هذا حبس فى سبيل الله فقل فقال:

(١) يعمنوا يا نوا عمان وأشتم قصد الشأم ويتهموا ياتوا تهامة وأغرق
أتى العراق (٢) اكتبها قيدها وأسيار جمع سير ما يقدره الجلد

تحن قلوصى فى معد وانما تلاقى الريح فى ديار بنى ثعل
وأبقى الليالى من عدى بن حاتم حساماً كلون الملح سل من الخلل
أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر بالعلل
فان تتقوا شراً فثلكم اتقى وان تفعلوا خيراً فثلكم فعل
فقال أمسك عليك لا يبلغ مالى أ كثر من هذا وشاطره وكان له
أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القائل فى بعض الأسديين
يجوع الفقعى ولا يصلى ويخرى فوق قارعة الطريق
ثم مات فقال الاسدى :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا وزعمت أن سبابنا لا يقتل

٢٤٤٣٣٣٢٠

٥٧ - المنخل البسكرى

هو المنخل بن عبيد بن عامر بن يشكر وهو قديم جاهلى وكان
يشب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول :

يا هند هل من نائل يا هند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجرده امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان
منها ولدان فكان الناس يقولون إنهما من المنخل وكان من أجمل
العرب وهو القائل :

ولقد دخلت على الفتا الخدر فى يوم مطير
الكاع الحسناء تر فل فى الدمقس وفى الحرير

فدفعتها فتدافعت مشى القطة الى الغدير
وعطفها فتعطففت كتعطف الظبي البهير
فقرت وقالت يا منخل هل بجسمك من حرير
مامس جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير
وشربت بالخيول الانا ث وبالمطهمة الذكور
فاذا انتشيت فانني رب الخورتق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وأحبها وتحبني ويحب ناقها بعيري
وقته عمرو بن هند وهو القائل

طل بين العباد قتلى بلا جرم وقومى ينتجون السخالا
لا رعيتم بطننا خصيا ولا زرتهم عدوا ولا رأزتم قبالا

~*~*~*~*~

٥٨ — المغيرة بن مضاء

هو من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به
برص وهو القائل

انى امرؤ حنظلي حين تنسبني لا ملعتيك ولا أخوالى العوق
لا تحسبن يياضا فى منقصة ان اللهايم فى أقربها بلىق (١)

(١) اللهم جمع لهمهم ولهموم الجواد السابق يجرى أمام الخيل
سمى به لالتهامه الارض وأقرب جمع قرب وهو الخاصة

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبا بشر يهاجيه وله يقول المغيرة :
 أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبائع والظروف
 وأملك حين تنسب أم صدق ولكن ابنها طبع سخيف
 وصخر هو القائل لأخيه
 رأيته لما نلت مالا وعرضا زمان ترى في حد أنيابه شغبا
 تنجني على الذنب انك مذنب فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا
 فأجابه المغيرة فقال :

لحي الله أنانا عن الضيف والقرى وأقصرنا عن عرض والده ذبا
 وأجدرنا أن يدخل البيت باسته اذا القف دلى عن مخارمه ركبا (١)
 واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

٥٩ - عمر بن الخطاب

هو سحيم وكان حبشيا قبيحا وهو القائل في نفسه :
 أتيت نساء الحارثيين غدوة بوجه براه الله غير جميل
 فشبهنني كلبا ولست بفوقه ولا دونه ان كان غير قليل
 وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان

(١) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض
 لا يخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في
 السماء والمخارم الطرق في الجبال وأفواه الفجاج

ابن عفان انى قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه
لا حاجة لنا فيه انما حظ أهل الشاعر منه اذا شبع أن يشبب بنسائهم
واذا جاع أن يهجوهم ومما أخذ عليه قوله :

فما زال بردى طيب من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا
قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابي عن حبيته
فقال انى لأذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها راحة
المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم عرق على جنب الفراش وطيب
فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت
به التى كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه

-٤٦٤٣٤٣٠-

٦٠ - نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال
آخرون هو من بلى من قضاة وكان حبشياً وأمه سوداء ويقال ان
سيدها وقع عليها فأولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه
فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الحجناء وفيه
يقول الشاعر :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزاً ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على ملاحاة من سواده وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال
 أنشدنا يا أبا فراس وأحب أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده
 وركب كان الريح تطلب منهم لهاترة من جذبها بالعصائب
 سروا يركبون الريح وهى تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائق
 اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب
 فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يانصيب فأنشده :
 أقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات أو شال ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان إتنى لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاجوا فاثنوا بالذى أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقائق
 فاجازه واكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول :
 خفير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
 ويستجاد لنصيب قوله :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن ظاهره
 وكلبك آنس بالمتعفين ودارك مأهولة عامره
 فبابك ألين أبوابهم من الأم بابتها الزائر
 وكفك بالجوذ للسائلين أندى من الليلة الماطر
 فذاك الجزاء ومنى الشاء بكل محبرة سائر

٦١ - العرير بن الفرخ

ولقبه العباب والعباب كلبه وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان
هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسل
به أو لأجهز خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به اليه
فلما مثل بين يديه قال أنت القائل :

ودن يد الحجاج من أن تنالني بساط بأيدي الناعجات عريض (١)
مهامه أشباه كان سراها ملاء بأيدي الغانيات رحيض (٢)
فقال أنا القائل :

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج على دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام مصطفى وخليـل
بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فعفا عنه وأطلقه وهو القائل :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بنى قار

(١) دن قصر والناعجات الابل السريعة السير قال خفاف (والناعجات
المسرعات للنجا) (٢) الملاء جمع ملاءة أو ملاءة بالضم والمد وهي الملحفة
والرحيض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة في عثمان رضي
الله عنهما « استتابوه حتى اذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوه عليه
فقتلوه »

جئنا بأسلابهم والخيـل عابـة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار
 وكان ربما رجز فقال :
 يادار سلى أقفرت من ذى قار وهـل باقصار الديار من عار
 ثم ذكر الابل فقال :
 قوارب الماء سوامى الأبصار وهن ينهضن بدكداك هار
 أورك من ترب العراق خوار وقد كسين عرقا مثل القار
 يخرج من تحت خلال الأوبار
 الأورق لون الرماد

~٤٤٤٤٤٤~

٦٢ - الراعى

هو حصين بن معاوية من بنى نـمير وكان يقال لأبيه فى الجاهلية
 الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكـثر وصف الرعاء فى شعره وولده
 وأهل بيته فى البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه
 جرير لأنه اهتمه بالميل الى الفرزدق فأتاه الراعى فاستكفه فكف
 عنه ويستحسن قوله فى الاعتذار من ترك الزيارة :
 إني وإياك فى الشكوى التى قصرت خطوى ونأيك والوجد الذى تجد
 كالماء والظالم الصديان من عطش هو الشفاء له والرى لو يرد (١)
 ومأخذ عليه قوله

(١) الظالم الذى فى مشيته عرج

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج
الأرج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويحىء أراد المسك فجعله من
قصب ظبي والقصب المعى- وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك
ومما سبق اليه قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شآبيب دمع لم تجد مترددا
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهن المخلفان وأحفدا (١)
أخذه الطرماع فقال :
كأن العيون المرسلات عشية شآبيب جمع العبرة المتحانن (٢)
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهامستخلف غیر آین (٣)
وقوله :

نجائب لا يلحقن الايعارة عراضا ولا يشربن الاغواليا (٤)
وقال الطرماع :
أضمرته عشرين يوما ونيلت يوم نيلت يعارة في عراض (٥)

(١) مزاید جمع مزادة وهى الراوية التى يجعل فيها الماء وخرقاء
الیدین التى لا تحسن عملا ومسیفة ذهب ما لها من السواف وهو داء
ياخذ الابل فیها- كما والمخلفان الليل والنهار لان أحدهما يخلف
الأخر وأحفدا حملاهن على الحفد والاسراع (٢) المتحانن الذى
يحن الى الشئ (٣) آين من الأين وهو الاعياء والنصب يقال
آن أينأ أى أعيا (٤) معناه أن هذه النجائب لا يرسل فيها الفحل
ضنا بطرقها وإبقاء لقوتها إلا أن يفلت فحل فيعير ويضربها (٥) أراد أن

يعارة ذاهبةً الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة
ويستحسن قوله :

يحدثن المضمرات وفوقنا ظلال الحدور والمطى جوانح
يناجيننا بالطرف دون حديثنا ويقضين حاجات وهن موازح
وهو القائل :

وما بيضة بات الظليم يحفها	بوعساء أعلى تربها قد تلبدا (١)
فلما عنته الشمس في يوم طلقة	وأشرف مكاء الضحى فتغردا (٢)
أراد القيام فازبأر عفاؤه	وحرك أعلى جیده فتأودا (٣)
وهز جناحيه فساقت جیده	فراشا وهى عن متنه فتبددا (٤)
فغادر فى الأدهى صفراء تركة	هجانا اذا ما الشرق فيها توقدا
بالين مسا من سعاد للامس	وأحسن منها حين تبدو مجردا

الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل
ألفت ذلك الماء

(١) الظليم فرخ النعام والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل (٢) المكاء
بالضم والتشديد طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحيه بلقا سمى
بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر بهما صفرا حسنا (٣) إزبأر تحرك
وتطاير وعفاؤه تراه وتأود تمايل (٤) الفراش جيب الماء من العرق

٦٣ - أنفونه

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك
تموت بثنية يقال لها الالهة وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا
فلما أصبحوا سألو عن المكان الذي هم فيه ف قيل لهم هذه الالهة فنزل
أصحابه وأبى أن ينزل وخلي ناقته ترعى فعلمت بمشفرها أفعى فاهالت
الناقة رأسها فنهشته الأفعى فألقى بنفسه وأنشأ يقول :

فلمست على شيء فروحا معاديا ولا المسنفات اذ تبعن الحوازيا (١)
لعمري ما يدري أمر وكيف يتقى اذا هو لم يجعل له الله واقيا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة وانك لا تبقي لنفسك باقيا
كفى حزنا أن يرحل الركب غاديا وأترك في أعلى الالهة ثاويا
ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل :

لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا لتخدم أمي أمه بموفق



٦٤ - المخبل

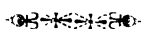
هو ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لؤى بن أنف الناقة
وهاجر وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحسان وهم شعراء وكان المخبل
هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مربها بعد حين وقد أصابه

(١) المسنفات السرعات في السير ومثله الحوازيا

كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره فلما عرفها قال :
 لقد ضل حلمي في خليفة ضلة سأعتب نفسي بعدها وأتوب
 وأشهد والمستغفر الله أتى كذبت عليها والهجاء كذوب
 وهو القائل :

فان يك غصني أصبح اليوم ذاويا وغصنك من ماء الشباب رطيب
 فاني حنى ظهري حوان تركنه عريشاً فمشي في الرجال ديب
 ومال للعظام الراجفات من البلى دواء وما الركبتين طيب
 إذا قال أصحابي ربيع ألا ترى

أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
 فلا يعجبنيك المرء إن كان ذاغنى ستركه الأيام وهو حريب
 وكائن ترى في الناس من ذابشاشة ومن شأنه الاقتار وهو نجيب



٦٥ - سوير بن أبي طاهر

ابن أبي غطيف من بني يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقباد
 على المنبر بأبيات من شعره وهو قوله :

رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لو يطع
 ويراني كالشجي في حلقة عسراً مخرجاً ما ينتزع
 مزبد يخطر مالم أيرني فاذا أسمعته صوتي انقمع
 قد كفاني الله ما في نفسه ومتى ما يكف شيئاً لم يضع

لم يضرنى غير أن يحسدنى
ويحيننى إذا لا قيمته
هل سويد غير ليث خادر
كيف يرجون سقاطى بعد ما
وفيها يقول:

وأبيت الليل ما أرقده
وإذا ما قلت ليل قد مضى
يسحب الليل نجو ما ظلعا
ويزجها على إبطائها
وفيها يقول:

ودعتنى برقها إنها
تسمع الحداث قولا حسنا
لو أرادوا غيره لم يستطع
تنزل الأعصم من رأس اليفع (٤)

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كالبومة إذا أحس
بالصباح صدح قال الأعشى يصف فلاة
لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل إلا نائم البوم والضوعا
(٢) نئدت من النداد وهو الندى (٣) السقاط وهو الخطأ في القول
والحساب والكتابة (٤) الأعصم الغراب يكون في جناحيه ريشة
بيضاء والأعصم الوعل وهو تيس الجبل واليفع المكان المرتفع

٦٦ - أبو محمد

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، وهو القائل يوم القادسية
حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا وأنى مشدود على وثاقيها
إذا قت عنانى الحديد وغلقت مصاريع من دونى تصم المنايا
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة فقد تركونى واحدا لأخاليا
ودخل ابنه على معاوية فقال أبوك الذى يقول :

إذا مت فادفنى إلى أصل كرمة تروى عظامى بعد موتى عروها
ولا تدفنى فى الفلاة فانى أخاف إذا مات أن لا أذوقها
قال أبى الذى يقول :

لا تسألى الناس عن مالى وكثرته وسألى الناس عن بأسى وعن خلقى
القوم يعلم أنى من سراتهم إذا تطيش يد الرعدة الفرق
قد أركب الهول مسدولا عساكره وأكتم السرفيه ضربة العنق
وهو القائل :

إن يكن ولى الأمير فقد طاب منه النجل والأثر
فيكم مستيقظ فهم قلقلان حية ذكر (١)
أحمد الله العظيم فما وصلة الا ستنبتر

(١) القلقلان : الخفيف ، الماضى فى الأمور

٦٧ - عمرو بن شاس

هو أبو عرار ، يقول عمرو لامرأته :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
فان كنت منى أوتريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربه الأدم
والافينه، مثل مابان راكب تيمم قصدا ليس في سيره أميم
وان عرارا إن يكن ذا شكيمة تقاسينها منه فما أملك الشيء
وإن عرارا إن يكن غير واضح

فاني أحب الجون ذا المنكب العمم (١)

ووفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأى، فيهم رجلا طوالا
أدلم (٢) فأعجبه فلهاولى تمثل عبد الملك بقول عمرو بن شاس (وان عرارا
ان يكن غير واضح) فالتفت الأدلم الى عبد الملك ضاحكا فقال مم
تضحك؟ قال أنا عرار يا أمير المؤمنين فأجاسه وحدثه الى أن خرج ومما
سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله :

وأسيافنا آثارهن كأنها مشافر قرح في مباركها هدل
وقال الكميث :

تشبه في الهام آثارها مشا فير قرحى أكلن البريرا
البرير نبت تأكله الابل وهو ثمر الأراك وقال أبو النجم: (تحكي
(١) في لسان العرب منك عمم بفتح عين طويل واستشهد له بهذا
البيت (٢) الأدلم الشديد السواد من الرجال

الفصيل الهادل المقروحا) الهادل الذى أرخى شفتيه

— ٦٨ — ابن الطمريه

هو يزيد والطثرية أمه وقتلته بنوحيفة يوم الفلج فقالت أخته
ترثيه :

أرى الأثل فى جنب العقيق مجاورا

مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قدّ قدّ السيف لامتآزف ولا رهل إباته وأبادله (١)

إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحى حتى تستقل مراجله (٢)

ويزيد هو القائل :

وأبيض مثل السيف خادم رفقة أشم ترى سر باله قد تقددا

كريم على علاته لو دعوته للبأك رسلا لا تراه مربدا (٣)

(١) المتآزف من الرجال الجبان الضعيف والرهل الذى فى لحه

رخاوة فى كثرة وأبادل جمع بادلة وهى اللحمة بين العنق والرقوة

(٢) العذور المسمى الخلق وإنما جعلته عذورا لشدة اهتمامه بأمر

الأضياف وحرصه على تعجيل قراهم حتى تستقل المراحل على الأتافي

والمراحل القدور واحدها مرحل (٣) الرسل الرفق والتؤدة ومربدا

متغير اللون من مختلفه من الجزع

يعجل للقوم الشواء يجره باقصى عصاه منضجاً أو مرمداً (١)
 حلوف لقد أنضجت وهو ملهوج بنصفيه لو حركته لتفصداً (٢)
 يجيب بلبيه اذا ما دعوته ويحسب ما يدعى له الدهر أرشداً
 وهو القائل :

هيني امرأ إماً بريئاً ظلمته وإما مسيئاً تاب بعد وأعتبا
 وكنت كذى داء تبغى ادائه طبيباً فلما لم يجده تطيباً

~~~~~

### ٦٩ - زياد الأعجم

هو زياد بن سلمى بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه  
 لكمة فلذلك قيل له الأعجم ، وله عقب ، وهم الفرزدق هجاء عبد القيس  
 فبعث إليه زياد لا تعجل حتى أهدي لك هدية فانتظرها زماناً ثم  
 بعث إليه :

فاترك الهاجون لى إن هجوته      مصحاً أراد فى أدبهم الفرزدق  
 وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه      لكاسره أبقوه للمتعرق  
 سأ كسر ما أبقوه لى من عظامه      وأنكت مخ الساق منه وأنتقى  
 وإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا      لكالبجر مهما يلق فى البحر يغرف  
 فلما بلعه الشمر قال ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد

(١) المنضج اللحم اذا تم طبخه والمرمد من اللحم المشوى الذى يجعل فى  
 الجمر (٢) الملهوج الذى لم يتم نضجه

وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب :

إن الساحة والمروءة ضمنا      قبراً بمرور على الطريق الواضح  
 فإذا مررت بقبره فاعقر به      كوم الهجان وكل طرف ساج  
 وانضح جوانب قبره بدمائها      فلقد يكون أخدام وذبايح  
 فقال له قيصة بن المهلب : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قال كنت على مقرف  
 وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله :

الآن لما كنت أكمل من مشي      وافتر نابك عن شبابة القارح  
 وتكاملت فيك المروءة كلها      وأعنت ذلك بالفعال الصالح

~\*~\*~\*~

#### ٧٠ -- جميل النمري

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة وهما من عذرة  
 ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وكانت بثينة  
 تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل :

يا أم عبد الملك اصرميني      وييني صرمك أو صليني

ويقال أيضاً إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عذرة  
 والعشق كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد  
 عنها فقال فيها الشعر ، وكان يأتها وتأتيه ومنزلهما وادي القرى فجمع  
 له قوسها جمعاً لياخذوه فحذرت به بثينة فاستخفى وقال :

ولو أن ألفادون بثينة كلهم      غيارى وكل مزعمون على قلبي

لحاولتها إما نهارا مجاهرا وإما سرى ليلى ولو قطعوا رجلى  
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة  
من قبل معاوية فندر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال :  
أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا  
ففى العيس منجاة وفى الأرض مذهب

إذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هناك الى أن عزل مروان ثم انصرف الى بلده ، وروى  
بعضهم قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على أتان فقلت  
من أنت ؟ قالت من عذرة . فقلت : هل تروين عن بثينة  
وجميل شيئا فقالت والله انى لى ما من الجنب وقد اعتزلنا الطريق  
مخافة جيوش تيماء من الشام الى الحجاز ، وقد خرج رجالنا فى سفر  
وخلفوا عندنا غلمانا أحداثا وانحدر الغلمان عشية الى صرم قريب  
منا يتحدثون عند جوار منهم ، وقد بقيت أنا وبثينة نسترم غزالنا إذ  
انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت  
السلام ونظرت فاذا رجل واقف شبهته بجميل فدنا وأتيته فقلت  
أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشر فما جاء بك ؟ قال هذه  
الغول التى وراءك وأشار الى بثينة واذا هو لا يتماسك فقمتم الى قعب  
فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرته على الأقط وأدنيته  
منه فقلت أصب من هذا ففعل وقت الى سقاء فيه لبن فصببت له فى  
قدح وشنت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك

قال أردت مصر فجئت لأودعكم وأخذت بكم عهداً ، وأنا والله في هذه  
الهضبة التي ترون منذ ثلاث أنتظر أن أجد فرصة حتى رأيت منحدر  
فتيانكم العشية فجئت لأجدد بكم العهد ، فحدثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق  
فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله :

فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذى ضال على شهيد  
انه غنى هذه الهضبة التي بقى فيها ثلاثاً لا ياكى ولا يشرب ، وهذا  
الشعر من أجود ما قال وفيها يقول :

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمى جهاً ويزيد  
وأفريت عمرى بانتظار نوالها فأبليت ذاك الدهر وهو جديد  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا جهاً فيما يبيد يبيد  
ويستغث من شعره قوله :

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلائها لما فات من عقلى  
ويستجاد له قوله :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى  
وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها  
وجميل ممن رضى بالقليل فقال :

أقلب طرفى فى السماء لعله يوافق طرفى طرفها حين ينظر  
فقال المعلوط :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى  
أرى وضوح الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى



### ٧١ - نوبة ابن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجي  
من بنى خفاجة ، وكان شاعرا لصاً ، وأحد عشاق العرب المشهورين  
بذلك وصاحبه ليلي الأخيلية وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب  
ابن معاوية ، ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا  
يراها الا متبرقة ، فأتاها يوماً فسفرت عن وجهها فأنكر ذلك وعلم  
أنها لم تسفر الا عن حدث ، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه  
فسفرت لتنذره فى ذلك يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت  
فقد رابني منها الغداة سفورها  
وأول الشعر :

نأتك بليل دارها لا تزورها  
يقول رجال لا يضرك حبها  
أظن بها خيراً وأعلم أنها  
حمامة بطن الواديين ترعى  
وشطت نواها واستمر مريرها  
ألا كل ما شف النفوس يضيرها  
ستنعم يوماً أو يفك أسيرها  
سقاك من الغر الغواذى مطيرها  
ولا زلت فى خضراء عال بريرها  
أبني لنا لا زال ريشك ناعماً  
فان سمعت هاجت لعينك عبرة  
وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتى دون ليلي كأنما أتت حجج من دونها أو شهورها  
وهو القائل :

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت على ودوني تربة وصفائح  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح  
ويروى تسليم المحبين ويلي بنت الأخيل من أشعر النساء لا يقدم  
عليها غير خنساء ، وكانت هاجت النابغة الجعدي وكان مما هجاها به قوله :

ألا حياء ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا أغر محجلا  
بريذينة بل البراذين ثفرها فقد شربت في أول الصيف أيلاً (١)  
وقد أكلت بقلًا وخيما نباته وقد نكحت شر الأخيل أخیلا  
وكيف أهاجى من يكن رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا  
فقالت بحجية له :

أنا بغي لم تنبغ ولم تك أولا وكنت وشيلا بين لصين مجهلا (٢)  
أعيرتني داء بأملك منله وأى حصان لا يقال لها هلا  
تساور سوارا الى المجد والعلا وأنى زعيم إن فعلت ليفعلا  
أى ليفعلن وسوار بن أو فى القشيري وكان زوجها ودخلت على عبد  
الملك وقد أسنت فقال : مارأى توبة فيك حين عشقك ؟ قالت : مارأى  
الناس فيك حين جعلوك خليفة ، فضحك حتى بدت له سن سوداء كان

(١) بريذينة تصغير برذونة وهى البغلة وثفرها فرجها وإن كان أصله  
للسباع وإيل الذكور من الأوعال وهى التيوس الجبلية  
(٢) ضعيف الرأي ناقص الحظ



يخفيها ، وسألت الحجاج أن يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل ،  
فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك ، ومن جيد شعرها قولها  
في توبة :

وآليت أبكى بعد توبة هالكا      وأحفل ان دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفتى      اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
وما أحد حيا وان كان سالما      باخلد ممن غيبته المقابر  
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا      فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
وليس لدى عيش على الدهر مذهب      وليس على الأيام والدهر غابر  
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب      ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر  
وكل شباب أو جديد الى بل      وكل امرئ يوما الى الله صائر  
وكل قرين إلفه لتفرق      شتاتا وان ضنا وطال التعاشر  
فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا      أخال حرب ان ضاقت عليه المصادر  
فاقسمت لا أنفك أبكبك مادعت      على فنن ورقاء أو طار طائر  
قتيل بنى عوف فيا لهفتاله      فما كنت إياهم عليه أحاذر  
ولكنما أخشى عليه قبيلة      لها بدروب الروم باد وحاضر  
وكان توبة قتله بنو عوف وذلك أنه كان      يشن الغارة على  
بنى الحرث بن كعب وهمدان ، وكان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة  
مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار ، فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم  
له فنذروا بهم فانصرف مخففا فمر بجيران بنى عوف فاطردوا بلهم  
وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضر بوارجل أخيه فاعرجوه



## ٧٣ - طفيل الغنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصاف العرب للخييل فقال عبد الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية : دعوا إلى طفيلاً وسائر الشعراء لكم وهو القائل :

انى وان قل مالى لا يفارقنى      مثل النعامة فى أوصالها طول  
أو قارح الغاريات له نسب      وفى الجراء مسح الشدايفيل (١)  
ان النساء كاشجار نبتن معا      منها المرار وبعض النبت ما كول  
ان النساء وان ينهين عن خاق      فانه واجب لا بد مفعول  
لا ينصرفن لرشد ان دعين له      وهن بعد ملائيم مخاذيل  
وهو القائل :

بخیل اذا قيل اركبوا لم يقل لهم

عواویر یخشون الردى أين نركب (٢)

ولكن يحجب المستغيث وخیلهم      عليها حماة بالمنية تضرب  
وما سبق اليه طفيل قوله :

بخیل اذا قيل اركبوا قد أتيتم      أقاموا فلم تردد عليهم حمائل

( ١ ) القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والبازل ما أتى عليه تسع سنون ومسح سريع كأنه يصب الجرى صباً شبيه بالمطر والشدايفيل شديدة الخوف يهرب من كل شيء ( ٢ ) عواویر جمع عوار بضم العين وتشديد الواو

أخذه ابن مقبل فقال :

بخيل اذا قيل أظنوا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلححوا (١)

وقوله : ( ٢ )

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم ترنارا تم حول محرم  
قال الخطيئة :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها  
وقوله :

يرخى العذار وان طالت قبائله

عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٣)

السنف الورق والصفير شجر أصفر

وقال آخر :

لها أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر (٤)

وقال آخر \* حشر الاذن كاعليط صفر \*

( ١ ) تلححوا أى ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا ( ٢ ) تقدم فى ترجمة

الخطيئة أنه الذى سبق الى هذا المعنى وأن ابن مقبل أخذه عنه ونسب  
له البيت الذى رواه هنا لطفيـل ( ٣ ) العذار اللجام وقبائله سيوره  
الواحدة قبيلة وحشرة أدن لطيفة دقيقة الطرف كدنا بريت برىاً والمرخة  
واحدة المرخ وهو شجر كثير الورق سريع الاشتعال نسبته فى اللسان  
الى النمر بن توبل ( ٤ ) مشرة أتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعليط  
المرخ ما يكون فيه حبه

## ٧٤ - ابن مقبل

هو تميم بن أبي مقبل وهو من بنى العجلان الذين هجاهم النجاشي ، وكان جاهليا اسلاميا ، وكان خرج في بعض أسفاره فر بمنزل عصر العقيلي وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابتاه بعس فيه لبن فرأى شيخا أعور كبيراً فأبدت له بعض الجفوة فغضب وجاز ولم يشرب ، وبلغ ذلك أباهما فخرج في طلبه ليرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما إليك هرجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكن له      فقد فزعت الى حاجاتي الآخر  
يا حار أمست بنيات الصبي ذهبت      فليس منها على عين ولا أثر  
يا حار أمسيت شيخا قد وهي بصرى

والتاث مادون يوم البعث من عمرى  
يا حار أمسى سواد الرأس خالطه

شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا حار من يعتذر من أن يلم به      ريب الزمان فاني غير معتذر  
قالت سليمة بطن القاع من سرح      لا خير في المرء بعد الشيب والكبر  
واستهزأت ترهباني فقلت لها      ماذا تعييان مني يا بنتي عصر  
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما      ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى  
قد كنت أهدي ولا أهدي فعلني      حسن المقادة أنى فاتني بصرى  
قد قلتما لى قولاً لا أبالكما      فيه حديث على ما كان من قصر

أخذه من أمرى القيس ( وحديثا ما على قصره ) نصب على التعجب  
أى أى حديث هذا وهو القائل :

ازامت عن ذكر القوافى فلن ترى لها تاليا بعدى أطب وأشعرا  
وأكثر بيتا سائرا ضربت به حزون جبال الشعر حتى تيسرا  
أغر غريبا يمسح الناس وجهه كما تمسح الأيدي الجواد المشهرا  
واستحسن له قوله فى النساء

يمشين مثل النقا مالت جوانبه ينهال حينا وينهاه الندى حينا (١)  
يهززن للمشى أبدا نا منعمة هز الشمال ضحى عيدان بيرينا (٢)  
أو كاهـ تراز ردنى تعاوره أيدى التجار فزادوا متته لينا

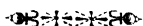


### ٧٥ — أمية بن أبى الصلت

هو من ثقيف ، وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة  
الأوثان ، واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وكان أمية  
يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه ، وكان يؤمل أن يكون ذلك النبى ، فلما  
بلغه خروج النبى صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ، ولما أنشد النبى  
صلى الله عليه وسلم شعره قال ( آمن لسانه وكفر قلبه ) وأتى بألفاظ كثيرة  
لا تعرفها العرب ، وكان يأخذها من الكتب منها قوله : \* وخان  
أمانة الديك الغراب \* وزعم أن الديك كان نديما للغراب فرهنه

(١) النقا السكتيب من الرمل (٢) يبرين اسم موضع

على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ، ومنها قوله :  
 \* قمر وساهور يسيل ويغمد \* وزعم أهل الكتاب أن الساهور  
 غلاف القمر يدخل فيه إذا انكسف وقوله في الشمس :  
 ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة والا تجلد  
 وقوله : غيم وظلماء وفضل سحابة أيام كفن واستراد الهدهد  
 ينبغي الفرار لأمه ليجنها فبنا عليه في قفاء يمهده  
 فيزال يدالج مامضى بجنازة منها وما اختلف الجديد المسند  
 وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة ويقول وأبدت الثغورا  
 يريد الثغور وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال :  
 كل عيش وان تطاول يوما صائر مرة الى أن يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدالى في رءوس الجبال أرعى الوعولا



### ٧٦ - أبوه أبو الصدا

شاعر وهو القائل في سيف بن ذي يزن (١)  
 لا يطلب الوتر الا كابن ذي يزن في البحر لجج للأعداء أحوالا  
 أتى هرقلنا وقد شالت نعامتة فلم يجد عنده القول الذي قال  
 ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة من السنين لقد أبعدت إيفالا  
 \* حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم تخالهم فوق متن الارض أجبالا (٢) \*

(١) نسبها في الأغاني لأمية لا لآية . (٢) البيت من الأغاني ،  
 وقد رأينا أن المقام يقتضيه لعود الضمير عليه فما بعده





هو جرير بن عطية بن حذيفة، ولقب حذيفة الخطفي بقوله: (١)\* وعنقا بعد الرسيم خيطفا\* وهو من بني كليب بن يربوع، وكان له أخوان: عمرو وأبو الورد، وولد جرير لسبعة أشهر، وعاش نيفاً على ثمانين سنة ويكنى أباحزرة، وكان له عشرة من الولد: ثمانية ذكور منهم بلال بن جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبا زافر، فرأى في المنام كأنه قطعت له أربع أصابع فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة من ولده، ولبلال عقب منهم عمارة بن عقيل بن جلال وهو القائل في دينار ويحيى ابني عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا إلى يحيى ودينار  
إلى عليجين لم نقطع ثمارهما قد طال ما سجدنا للشمس والنار (٢)  
وقال بلال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة :

عددنا عدياً وأبناءها فشر عدي نو ناشرد  
قصار الفعال طوال الخطي مبساتير ليست لهم بادرد  
يعدون غرماً قرى ضيفهم فلا عدمو صفة خاسره

(١) أول الشعر يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهاماً أرجفا  
الجنان ضرب من الحببات إذا مشت رفعت رؤوسها والهوام جمع هامة  
وهي جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السير والخيطف  
سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشيه عنقه (٢) يريد أنهما  
أقلعين لم يخننا

إذا ضفقتهم ثم سألتهم وجدت لهم علة حاضره  
وليسوا إذا قيل ماذاهم بأصحاب دنيا ولا آخره  
وقد قال في حماد المنقري :

نزلنا بحمد نخلى كلابه علينا فخلنا بين بيتيه نؤكل  
وقد قال قبلي قائل ظل فيهم أذا اليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير ، وكانا شاعرين وكان جرير  
من فحول شعراء الاسلام ، وكان يشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى قال  
أبو عمرو بن العلاء : كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب الى الكركي ، وكان  
من أحسن الناس تشديداً . حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحى  
يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلنى من هذه الكلاب لشيت تشييدا  
تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبتها ، وكان من أشد الناس هجاء .  
حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي : قال مر راعى الابل فى بعض أسفاره  
فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير :

وعاو عوى من غير شىء رميته بقافية أنفاذا تقطر الدما  
خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما (١)

فقال لمن هذا ؟ قيل لجرير فقال : لعنة الله على من يلومنى أن يغلنى مثل  
هذا قال أبو عمرو بن العلاء : كنت قاعدا عند جرير وهو يمل

(١) قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة إلى الهند وصمم يقال  
صمم السيف إذا مضى فى العظم وقطعه فإذا أصاب المفصل وقطعه  
يقال طبق قال الشاعر يصف سيفاً : يصمم أحياناً وحيناً يطبق

ودع أمانة حان منك رحيل    ان الوداع إلى الحبيب قليل  
فمرت به جنازة فقطع الانشاء وقال: شيبتنى هذه الجناز قلت: فلأى  
شئ تشتم الناس؟ قال: يبتدوننى ثم لا أعفو قال: وكان يقول أنا لا أبتدى  
ولكن أعتدى، ومدح الحجاج فأوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشه  
فأنشده فى الحجاج

صبرت النفس يا بن أبى عقيل    مجاهدة فكيف ترى الثوبا  
إذا سحر الخليفة نار حرب    رأى الحجاج أثقبا شهابا  
ثم أنشده قصيدته التى يقول فيها: -

ألستم خير من ركب المطايا    وأندى العالمين بطون راح  
فأمر له بمائة من الابل فقال: يا أمير المؤمنين نحن أشياخ وليس فى واحد  
منا فضل عن راحلته قال فنعجل لك أثمانها ورقاً قال لا ولكن الرعاء، فأمر  
له بثمانية أعبد، وكان بين يديه صحاف من فضة فقال والمحب يا أمير المؤمنين،  
فنبذ اليه بواحدة منهم فلذلك يقول جرير:

أعطو هنيذة يحدها ثمانية    ما فى عطائهم من ولاسرف (١)  
قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد فقدم رجل من اليمامة فقال  
له من أين وجهك؟ قال: من اليمامة قال: فهل عاقت من جرير شيئاً  
فأنشد \* هاج الهوى بفؤادك المهتاج \* فقال الفرزدق: \* فانظر بتوضيح  
باكر الاحداج \* فقال الرجل: \* هذا هوى شغف الفؤاد مبرح \* فقال

(١) هنيذة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من

الابل

الفردق قال : \* ونوى تقاذف غير ذات خلاج \* قال الرجل :  
 ليت الغراب غداة ينعب دائما \* قال الفردق : كان الغراب  
 مقطع الاوداج \* فما زال الرجل ينشده صدرا صدرا من قول  
 جرير وينشده الفردق : عجزعجزا حتى ظن الرجل أن الفردق  
 قائلها وأن جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيها \* قال نعم .  
 قال : إياه أراد ، ومن حيث هجائه قوله للفردق :

لقد ولدت أم الفردق مقرفا فجاءت بوزواز قصير القوائم (١)  
 هو الرجس يأهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخيئات عالم  
 وما كان جار للفردق مسلم ليأمن قردا ليله غير نائم  
 لقد كان اخراج الفردق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم (٢)  
 تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم  
 ومن جيد الشعر قوله :

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع الى الغر من أهل البطاح الأكارم  
 فان قريش الحق لم تتبع الهوى ولم يرهبوا في الله لومة لائم  
 فاني لراض عبد شمس وما قضت وراض بحكم الصيد من آل هاشم  
 أذكركم بالله من ينهل القنا ويضرب كبش الجحفل المتراكم  
 وكنتم لنا الاتباع في كل موقف وریش الذنابي تابع للقوادم  
 اذا عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يا بن القين أيام دارم

( ١ ) المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشي

( ٢ ) واقم أطم من أطام المدينة

وما زادني بعد المدى نقض مرة  
ويستجاد له قوله :

فأنت أبي مالم تكن لي حاجة  
فان عرضت أيقنت أن لا أباليا  
وإني لمغرور أعلل بالمسنى  
ليالى أرجو أن مالك ماليا  
بأى نجاد تحمل السيف بعدما  
قطعت القوى من محمل كان باقيا  
بأى سنان تطعن القوم بعدما  
نزعت سنانا من قناتك ماضيا  
ألم أك نارا يصطليها عدوكم  
وحرز الما أسندتم من ورائيا  
الا لا تخافا نبوتى فى ملة  
وخافا المنايا أن تفوتك ما  
وقوله يرثى امرأته :

لولا الحياء لعادنى استعبار  
ولزرت فبرك والحبيب يزار  
ولهت قلبى اذ علتنى كبرة  
وذوو التمام من بنيك صغار  
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا  
ليل يكر عليهم ونهار  
صلى الملائكة الذين تخيروا  
والطيون عليك والأبرار  
فلقد أراك كسيت أحسن منظر  
ومع الجمال سكىنة ووقار  
كانت إذا هجر الخليل فراشها  
كتم الحديث وعفت الأسرار

٥٦٤٣٥٣٠

٧٩ - الفهرست

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، وكان جده  
صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية ، وكان اشترى ثلاثين موءودة الى أن

جاء الله عز وجل بالاسلام ، منهم أم العيس بن عاصم المنقرى ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأم صعصعة قفيرة بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها لزرارة لهند بنت يثرب ، فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن درام على الأئمة فاحبلها فولدت لـدقفيرة ، وكان جرير يعير الفرزدق بها ، وكان لصعصعة قيون : (١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيوناً ، وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال :

وجدنا جبيرا أبا غالب      بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة ، وكان يعيهم بالخزيرة ، وذلك أن ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبى ، فسألهم أن ينزلوا فحمل اليهم خزيرة (٢) فجعلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم ، وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبره بكاطمة فاحتملها عنه ، وكان له إخوة : منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والأخطل كان أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام فمات بها وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق ، ونزل الفرزدق فى بنى منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال وأهون عيب المنقرية أنها      شديد بطن الحنظلى لصوقها

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق يلتقى على لبن أو ماء فيطبخ

ثم يؤكل بتمر وهى كالحريرىة إلا أن الحريرىة أرق منها

رأت منكرا سودا قصارا وأبصرت قتي دارميا كالهلال يروقها  
فما أنت هجت المنقرية للصبي ولكنها استعصت على عروقها  
فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة ، فظهر زياد أنه لو أتاه  
لجاءه فقال :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
واني لأخشى أن يكون عطاؤه اذاهم سودا أو محدرجة سمرا  
سود يغني السياط والمحدرجة القيود ، وهذه الجارية يقال لها الظمياء  
وهي عمه اللعين الشاعر المنقري ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فغيرته  
امراته النوار بذلك فقال :

وقالت أراه واحدا لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد  
لعلك يوما أن تريني كأنما بنى حوالى الليوث الحوارد  
فان تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو في الناس واحد  
فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، ورخصة  
وليس له عقب من الذكور وأجاد في قوله :

قالت وكيف يميل مثلك للصبي وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار  
وكان الفرزدق معنما فمنا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا ؟ فقال :

(١) المعن الخطيب الذي يدخل في كل شيء والمعن الذي يفن في  
كلامه أي يأتي فيه بالأفانين

مات أبو الحسناء صاحب الدواب فقال :

ليك أبا الحسناء بغل وبغلة ومخللة سوء قد أضيع شعيرها  
ومجرقة مكسورة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها  
ومن افراطه قوله :

وبوأت قدرى موضعاً فوضعتها براية من بين ميث وأجرع  
بقدر كأن الليل سحنة قعرها ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع  
وكان خلف بن خليفة شاعرا وكان أقطع له أصابع من جلود فقال  
له يوماً : يا أبافراس من القائل :

هو القين وابن القين لا قين مثله لفتح المساحى أو لجدل الأدهم  
قال الذى يقول :

هو اللص وابن اللص لالص فوقه لنقب جدار أو لطر دراهم  
وقال له خالد بن صفوان يوماً وهو يمازحه : يا أبافراس ما أنت  
بالذى لما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن ؟ قال : ولا أنت بالذى قالت  
الفتاة لأبيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين  
ومات وقد قارب المائه وكانت علة الديلة (١) وكان يسقى عليه النفط  
الأبيض وهو يقول أتعجلون لى النار فى الدنيا . قال أبو عبيدة وكان  
الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكانت النوار امرأته بنت  
أعين بن ضبيعة المجاشعى الذى وجهه على بن أبى طالب أيام الحكمين  
الى البصرة فقتله الخوارج هناك ، وخطبها رجل من قریش وأهلها

(١) دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالباً



بالشام فبعثت للفرزق أن يكون وليها ، وكان أقرب من هناك إليها فأشهد عليها أنها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه ، واليه يومئذ الحجاز والعراقان ، فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدها الشفاعة عند زوجها ، ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فأنجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد أمره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحكما الى عامله بالبصرة :

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وأنجحت بنت منظور بن زبانا  
ليس الشفيع الذي يأتبك متزرا مثل الشفيع الذي يأتبك عريانا  
وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة وهو القائل :

إذا ما الدهر كر على أناس بكل كلة أناخ بأخرينا  
وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعناق أسارى جيء  
بهم من الروم فنبأ السيف في يده فضحك الناس فقال :

أيعجب الناس أن أضحك خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر  
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الأسير ولكن آخر القدر  
ولن يقدم نفسا قبل مدتها جمع الديدن ولا الصمصامة الذكر  
ثم قال :

هإن يعاب سيدا ذاصبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا كبا  
وقال جرير في ذلك :

بسيف أبي رغوان قين مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فارعشت  
يداك وقالوا محدث غير صارم  
وقال الفرزدق :

ولا تقتل الأُسرى ولكن نفكهم  
إذا أثقل الاعناق حمل المغارم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
أبا عن كليب أو أبا مثل دارم  
ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فان تك كلبا من كليب فانتى  
من الدارمين الطوال الشقاشق (١)  
هم الداخولون البيت لا تدخلونه  
على الملك والهامون عند الحقائق  
ونحن اذا عدت معد قديمها  
مكان النواصى من وجوه السوابق  
وقوله يهجوهُ :

ولو ترمى بلؤم بنى كليب  
نجوم الليل ما وضحت لسارى  
ولو لبس النهار بنو كليب  
لدنس لؤمهم وضع النهار  
وما يغدو عدى بنى كليب  
ليطلب حاجة الا بحجار  
وهلك قبل جرير ، ولما أتى جريرا نعيه بكى وقال :

فجئنا بحمال الديات ابن غالب  
وحامى تميم عرضها والبراجم  
فلا حملت بعد ابن ليلي مهيرة  
ولا شد أنساع المطى الرواسم

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهى هدير الفحل ويشبه الفصيح المنطق

بالفحل الهادر

## ٨٠ - الاخطل

هو غياث بن غوث من بني تغلب بنى فدوكس ويكنى أبا مالك. قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لا أسئل عنهم أنا أعرف العرب بهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، أما الأخطل فانه يحجى أبدا سابقا وأما الفرزدق فانه يحجى مرة سابقا ومرة ثانيا ، وأما جرير فانه يحجى مرة سابقاً ومرة ثانيا ومرة سكيئا (١) وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني ، وكان يمدح بنى أمية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الأنصار فقال : أرادى أنت في الشرك ؟ أهجو قوماً نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ، ولكنى أدلك على غلام منا نصرانى كافر كأن لسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم فدلّه على الأخطل فبعث إليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار فقال :

ذهبت قريش بالسباحة والندى واللؤم تحت عمامم الأنصار  
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخدوا مساحيكم بنى النجار (٢)  
وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية وأخذ عمامته عن

---

(١) السكييت من خيل السباق الذى يأتى عاشرًا في آخر الخيل وما جاء

بعده لا يعتد به (٢) مساحى جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد والميم فيه

زائدة لأنه من السحو وهو الكشف والازالة

رأسه ثم قال: هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمًا وحسباً فما ذلك: فأنشده  
 قول الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له ، وبلغ ذلك الأخطل فاستجار  
 يزيد بن معاوية فدخل على أبيه فقال : يا أمير المؤمنين أتهب لسان  
 من غضب لك ورد عنك؟ قال : وما ذلك؟ فأنشده قول عبد  
 الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا صميزت من جوهر مكنون  
 قال : قد كذب يا بني فأنشده

وإذا ما نسبته لم تجدها في سناء من المكارم دون  
 قال قد صدق يا بني فأنشده :

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ءتمشى في مرمر مسنون  
 فقال: أما في هذا فقد أبطل ، ولما قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب  
 السلمي أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلي أصيبت من سليم وعامر  
 فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر - ماء لبني تغلب -  
 فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وبعث اليه :

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل أم هل لامنني فيك لائم  
 متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بعالم  
 فخرج الأخطل فدخل على عبد الملك بن مروان فأنشده :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول  
 فالأ تغيرها قريش بمثلها يكن عن قريش مستماز ومرحل

فقال : إلى أين يا بن النصرانية ؟ قال إلى النار يا أمير المؤمنين قال  
 أما والله لو عدوتها لضربت عنقك . ودخل الأخطل على سعيد بن  
 بيان وكان سيد بني تغلب بالكوفة وتحتة برة بنت هاني التغلبي ، وكانت  
 من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه ، فلما أخذت  
 الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها وإلى سعيد وقبحه  
 ودمايته وعوره ، فتعجب من صبرها عليه ، فقال له سعيد : يا أبا مالك  
 أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فأين ترى  
 هيئتنا من هيئتهم وهل ترى عيبا تنهانا عنه ، فقال : ما لبيتك عيب  
 غيرك ، قال سعيد : أنا والله يا نصراني أحق منك حيث أدخلتك  
 بيتي وأخرجته فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يداويني الطبيب من الجوى      وبرة عند الأعور بن بيان  
 فهلا زجرت الطير إذ جاء خاطبا      بضيقة بين النجم والوبران (١)  
 ينهنهني الحراس عنها وليتنى      قطعت إليها الليل بالرسفان (٢)  
 ومما ساق إليه قوله :

قرم تعلق أشناق الديات به      إذا المئون أمرت فوفة حملا (٣)  
 أخذه الكميت فقال :

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بلزق الثرياما يلي الدبران وهو مكان نحس  
 على مازعم العرب (٢) الرسفان مشى المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شناق  
 وهو أن يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاءه وأمرت  
 شدت فوفة برار وهو الحبل يقول ان الممدوح يحتمل الديات كاملة زائدة

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عَلَقْتَ مَثْوَاهُ الشَّنْقِ الْأَسْفَلَ (١)

وَيَسْتَجَادُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمَسْمَعٍ  
لِذِي يَقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا  
لِبَاسُ أُرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرْوِقُهُ  
يَنْظُرُنَ مِنْ خِلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا  
خَضَلَ الْكَنَاسِ إِذَا تَثْنَى لَمْ يَكُنْ  
وَإِذَا تَعَوَّرَتْ الزَّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ  
وَقَوْلُهُ :

أَجْرِيرِ أَنْكَ وَالَّذِي تَسْمُو بِهِ  
قَالَ الطَّرْمَاحُ :

كَفَخَرَ الْأَمَاءُ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً  
وَقَوْلُهُ فِي السُّكْرَانِ :

صَرِيحٌ مَدَامَ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ  
نَهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرَهُ  
أَنَاخُوا فَخَطُوا سَاجِيَاتِ كَأَنَّهَا  
لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمِفْصَلُ  
وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحَشَاشَةِ يَعْقِلُ  
رِجَالُ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا

(١) الشَّنْقُ شَنْقَانِ : الشَّنْقُ الْأَعْلَى وَالشَّنْقُ الْأَسْفَلُ فَالشَّنْقُ الْأَعْلَى فِي

الدِّيَاتِ عَشْرُونَ جَذْعَةً وَالشَّنْقُ الْأَسْفَلُ عَشْرُونَ بَنَتَ مَخَاصٍ وَمَعْنَى الْبَيْتِ  
أَنَّ الْمَدْحُوحَ يَسْتَخْفِ الْجَمَالَاتِ وَاعْطَاءَ الدِّيَاتِ فَكَأَنَّهُ إِذَا غَرِمَ دِيَاتٌ كَثِيرَةٌ  
غَرِمَ عَشْرِينَ بَعِيرًا فَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ تَبَاعُدٌ فِي الْمَعْنَى (٢) الْأَسِيفَةُ الْجَارِيَةُ وَالْحَدِجُ  
مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِكِبِ النِّسَاءِ نَحْوُ الْهُودِجِ وَالْحَصَانُ الْمَرْأَةُ الْعَفِيقَةُ

فقلت اصبحوني لا أبا لأبيكم      وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا  
تدب ديباً في العظام كأنها      ديب نمال في نقا يتهيل  
وسبق الى قوله :

واذا دعونك عمهن فانه      نسب يزيدك عندهن خبالا  
قال القطامي :

واذا دعونك عمهن فلا تجب      فهناك لا يجد الصفاء مكانا  
نسب يزيدك عندهن حقارة      وعلى ذوات شباهن هوانا  
وقوله لزفر بن عمرو من هوازن :

لعمر أيك يازفر بن عمرو      لقد نجاك جد بني معاز  
وركضك غير ملتفت اليها      كأنك ممسك بجناح بازى  
لعمر أبى هوازن ما جزعنا      ولا هم الطعائن باحياز  
ظعائننا غداة غدت علينا      ونعمت ساعة السيف الجراز  
ولاقي ابن الحباب لنا حميا      كفته كل رمل أو عزاز (١)  
فلما أن سمعت وكننت عبداً      نزت بك يابن صمعاء النوازي  
عمدت الى ربيعة تعترها      بمثل القمل من أهل الحجاز  
فنعم ذوو الجناية كان قومي      بقومك لو جرى بالخير جاز  
ويستجاد له قوله :

حشد على الحق عيافو الخنى أنف      اذا أملت بهم مكروهة صبروا (٢)

(١) حميا الرجل حوزته وماوليه ومنه قولهم : انه لحامى الحميا والعزاز الأرض  
الصلبة الخشنة (٢) حشد جمع حاشد وهو الذى لم يدع عند نفسه شيئاً  
(١٣—الشعروا الشعراء)

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا  
وقوله :

ياقل خير الغواني كيف رعن به فشر به وشل فيهن تصريح (١)  
اعرضن من شمط في الرأس لاح به فهن منى اذا أبصرتنى حيد  
قد كن يعهدن منى مضحكا حسنا ومفرقا حسرت عنه العنايد  
فهن يشدون منى بعض معرفة وهن بالوصل لا بخل ولا جود  
هل الشباب الذى قدفات مردود وهل دواء يرد الشيب موجود  
لن يرجع الشيب شبانا ولن يحدوا عدل الشباب لهم ما أورق العود

وأخذت عليه قوله لسماك بن حمير الأسدى يمدحه :

نعم المجير سماك من بنى أسد بالطف اذ قتلت جيرانها مضر  
قد كان أنباء فينا وأخبره فالיום طير عن أثوابك الشرر  
وهذا مدح كهجاء وقوله لسويد بن منجوف يهجو به :

وما جذع سوء خرق السوس وسطه لما حملته وائل بمطيق  
فقال : هجو تنى بزعمك فحدثنى، لانك جعلت وائلا حملتنى أمرها  
وما طمعت فى بنى تغلب منها

من الجهد فى النصرة والمال وعيا فوجع عائف الذى يكره الشىء وينفر منه  
(١) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصمخور والتصر يد الشرب دون الرى



## ٨١ - البعيث

هو خدّاش بن بشر من بني مجاشع وأمه أصهبانية يقال لها : مرّدة  
وسمى البعيث بقوله :

تبعث منى ما تبعث بعد ما استمر فؤادى واستمر عزيمى (١)  
ويكنى أبا مالك ، وكان أخطب بنى تميم اذا أخذ القنّاة وله عقب  
بالبادية وكان يهاجى جريراً ، وقال أبو عبيدة : سألت بعض بنى كليب  
ما أشد ما هجيتم به ؟ قال قول البعيث :

ألست كليياً اذا سيم خطة أقر كاقرار الحاميلة للبعل  
وكل كليبى صحيفة وجهه أذل لاقدام الرجال من النعل  
وكل كليبى يسوق أتاناه له حاجة من حيث تنفر بالحبل (٢)  
وكان للبعيث أولاد ، منهم مالك : وبكر وخرجامع أبيهما الى  
المدينة فارساهما يريعيان الابل فرض مالك فارسى بكرا الى أبيه فادركه  
وقد مات فقال :

وأرسل بكر امالك يستحثنا يحاذر من ريب المنون فلم يئثل (٣)  
أمالك مهبا يعقب الله تلقه وان حازر يث من رفيقك أو عجل

(١) بقول انه قد قال الشعر بعدما سن وكبر (٢) يقول لكل ذى أتان من هؤلاء  
القوم حاجة فى الموضع الذى تنفر فيه أتاناه بالحبل وهو الفرج يريد أنهم  
يأتون أتانهم (٣) لم يئثل لم يدرك



قضاء أمرى لا يتقى الشتم منهما      وليس له فى المدح منهم منافع  
 فان كنتما حكمتانى فانصتا      ولا تجزعا وليقض بالحق قانع  
 فان يك بجر الخظليين واحدا      فما تستوى حيتانه والضفادع  
 وما يستوى صدر القناة وزجها      وما يستوى شم الذرى والأكارع  
 وليس الذنابى كالقدامى وریشها      وما تستوى فى الكف منك الأصابع  
 الا انما تحظى كليب بشعرها      وبالمجد تحظى دارم والاقارع  
 أرى الخطفى بذالفرزدق شاؤه      ولكن خيرا من كليب بجاشع (١)  
 فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله      جرير ولكن فى كليب تواضع  
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه      له باذخ من ذى الخسيصة رافع  
 وقد يحمى السيف الردان بغمده      وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع  
 يناشدنى النصر الفرزدق بعدما      أناخت عليه من جرير صواقع  
 فقلت له انى ونصرك كالذى      يثبت أنفا كشمته الجوادع (٢)

ففى ذلك يقول جرير :

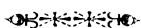
أقول ولم أملك سوانق عبدة      متى كان حكم الله فى كرب النخل (٣)

( ١ ) بذه فاقه وعلاه

(٢) الكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السعف الغلاظ  
 العراض التى تيبس فتصير مثل الكتف واحدها كربة قال الجوهري وفى  
 المثل ( متى كان حكم الله فى كرب النخل ) قال ابن برى ليس هذا الشاهد  
 الذى ذكره الجوهري مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لما بلغه ان الصلتان  
 فضل الفرزدق عليه فى النسب وفضله على الفرزدق فى جودة الشعر فلم

والصلتان هو القائل

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة وممر العشى  
إذا هرمت ليلة يومها أنى بعد ذلك يوم قى  
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لاتنقضى  
تموت مع المرء حاجة وتبقى له حاجة ما بقى  
إذا قلت يوما لمن قد ترى أرونى السرى أروك الغنى  
وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفى



#### ٨٤ - كثير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا  
صخر قال حماد الراوية قال لى كثير ألا أخبرك بما دعانى الى ترك  
الشعر قلت تخبرنى قال شخصت أنا والأحوص ونصيب الى عمر بن  
عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك  
أنه سيشركنا فى الخلافة فلما رفعت لنا أعلام خنصرة (١) لقينا سليمان  
ابن عبد الملك جائياً من عنده وهو يومئذ فى العرب فسلمنا عليه فرد  
علينا السلام ثم قال أما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضع

يرض جرير قول الصلتان ونصرته الفرزدق عليه. أقول الأمثال وردت شعرا  
وغير شعر وما يكون لا يمتنع أن يكون مثلاً ويقال ان الصلتان أجابه فقال :

أعيتنا بالنخل والنخل مالنا ودأبوك الكلب لو كان ذا نخل

( ١ ) خنصرة بضم الخاء بلد بالشام

لنا خبر حتى لقيناك ووجنا وجة عرف ذلك فينا قال: ان يكن ما تحبون وإلا فما ألبث حتى أرجع اليكم وأمنحكم ما أتم أهله ، فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزل عليه ، وأقمنا أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت ، في جمعة من تلك الجمع لو أتى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته ، وكان ذلك رأيا فكان ما حفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لا محالة زاد فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير ، ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسى عنه فتحسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى في يوم لا ينفع إلا الصدق والحق ، ثم بكى حتى ظننا انه قاض نخبه وارتج المسجد فما حوله بالبكاء والعيول فرجعت الى أصحابي فقلت خذوا في شرح (١) من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى ليس بدنيوى الى أن استأذن مسلمة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت : يا أمير المؤمنين طال الشواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك ايانا وفود العرب قال لى يا كـنير : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أتى واحد من هؤلاء أنت؟ قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أو لست ضيف أبى سعيد

قلت بلى قال : فما أرى من كان ضيفه منقطعاً به قلت أناذن بالانشاد  
يا أمير المؤمنين ؟ قال قل ولا تقل إلا حقاً فقلت

وصدقت بالفعل المقال مع الذى أتيت فامسى راضياً كل مسلم  
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها تراى لك الدنيا بوجه ومعصم (١)  
وتومض أحياناً بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم  
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما سقتك مدوفاً من سهام وعلقم  
وقد كنت من أجبالها فى ممنع ومن بحرهما فى مزبد الموج مفعم  
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم  
تركت الذى يفنى وإن كان موفقاً وآثرت ما يبقى برأى مصمم  
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق بلغت به أعلى البناء المقدم  
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادى من فصيح وأعجم  
يقول أمير المؤمنين ظلمتني بأخذ لدينار ولا أخذ درهم  
ولا بسط كف بامرى غير مجرم ولا السفك منه ظالم ملء مجرم  
فارجع بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم  
فقال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الأحوص فاستأذنه  
فى الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقاً فقال :

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل  
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء الأرامل

( ١ ) الهلوك من النساء الفاجرة الشبهة المتسلطة التى تتمايل وتنثنى عند

جماعها على الرجال سميت بذلك لأنها تمايل أى تتمايل

رأيـناك لا تعدل عن الحق يـمنة  
 ولكن أخذت القصد جهـدك كله  
 فقلت ولم تكذب بما قد بدا لنا  
 ومن ذا يرد السهم بعد مضائه  
 ولولا الذى قد عودتنا خلائف  
 لما وخذت شهراً رحالى برملة  
 فان لم يكن للشعر عندك موضع  
 فان لنا قربى ومحض مودة  
 فزادوا عمود الشـرك من قعر داره  
 وقبلك ما أعطى هـنيـدة جلة  
 رسول الا له المستضاء بنوره  
 فكل الذى عدت يكفيك بعضه  
 فقال إنك يا أحوص تسئل عما قلت ، وتقدم نصيب فاستاذنه فى  
 الانشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر  
 لى بثلاثمائة وللأحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما . وكثير أحد  
 عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه عزة وبها يعرف وهى من  
 ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يابن أبى جمعة

الشراب من المذق وهو المزج (١) هنيـدة اسم للمائة من الابل خاصة والسديس  
 من الابل ما دخل فى السنة الثامنة وذلك اذا ألتى السن التى بعد الرابعة  
 والبال البعير اذا طعن فى التاسعة وفطر نابه سـمى بالزل من البزل وهو الشق

مالذى يدعوك الى ماتقول من الشعر فى عزة وليست على ماتصف من  
الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها ومثلى وانما أرادت  
تجربته بذلك فقال :

إذا وصلتنا خلة كى تزيلها      أيينا وقلنا الحاجة أول  
لها مهل لا استطاع دراكه      وسابقة ماحب لا تتحول  
سنوليك عرفان أردت وصالنا      ونحن لتلك الحاجة أوصل  
فقال والله لقد سميتى لك خلة وما أنالك بخلة ، وعرضت على وصالك  
وما أريد الا قلت كما قال جميل :

يارب عارضة علينا وصلها      بالجد تخلطه بقول الهازل  
فأجبتها بالرفق بعد تستر      حى بثينة عن وصالك شاغلي  
لو كان فى قلبى كقدر قلامه      حب ووصلتك أوأتتك رسائلي  
وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلا  
له ولا يعلم به أحد ، وخرج يريد لها حتى اذا كان فى التيه بموضع يقال له  
فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن  
عزة وكثير متلثم بعمامة ، فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت  
لقائدها: اذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير قالت: ممن الرجل؟  
قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة  
قال نعم فقالت فما تصنع فى هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة بمصر فلم  
أصبر أن خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك  
بالبكاء كنت تبكى قال أى والله دما فحدرت اللثام عن وجهها وقالت



أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قد قطارك فقاده وبق  
كثير بمكانه لا يحير كلاما ، فلما فقدناها فاضت دموعه فقال:

وقضين ما قضين ثم تركنني      بفيضا خريم واقفا أتبلد  
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا      وذن كذاب السديف المسرهد (١)  
أقول لماء العين امض لعله      لما لا يرى من غائب الوجد يشهد  
فلم أر مثل العين ضنت بمائها      على ولا مثلي على الدمع يحسد  
وقالت عائشة بنت طلحة لعزة: أرايت قول كثير؟

قضى كل ذى دين ووفى غريمه      وعزة ممطوول معنى غريمها  
ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قبله فتخرجت منها فقالت: افضية  
وعلى أثمها ومن جيد شعره :

خليل هذا رسم عزة فاعقلا      قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت  
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأهله يتمنون  
أن يضحك فقال له: والله أيها الأمير لو أن سرورك لا يتم إلا بان أمرض  
وتصح لسألت الله أن ينقل ما بك الى ولكن أسأل الله لك أيها الأمير  
العافية ولي في كنفك النعمة فضحك، أمر له بمال، ولعبد العزيز يقول كثير:  
إن المال لم يوجب عليك عطاؤه      صنيعه تقوى أو خليل تخالقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة      فلم يفن ذاك المال الاحقائقه  
فبورك ما أعطى ابن ليلي بنية      وصامت ما أعطى ابن ليلي وناطقه

(١) قال في لسان العرب: تاطرت المرأة اذا ألزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد  
له بهذا البيت الا أنه نسبه لعمر بن أبي ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

## ٨٥ — الأحوص

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الألقح من  
الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الأحوص يرمى  
بالابنة والزنا ، وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية  
من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل اليه عدة من الانصار فكلموه  
في رده فقال لهم من الذى يقول : ؟

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأياتكم ما درت حيث أدور  
قالوا الأحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم في مضمرة القلب والحشى سرائر حب يوم تبلى السرائر  
قالوا : الأحوص قال فمن الذى يقول ؟

الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبعه

قالوا : الأحوص قال : لا جرم لا رددته ما كانلى سلطان ، وقال  
الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز :

|                              |                                   |
|------------------------------|-----------------------------------|
| ألست أبا حفص هديت مخبرى      | أفى الله أن أقصى ويدنى ابن أسلمها |
| وكنا ذوى قربى اليك فاصبحت    | قرابتنا ثديا أجد مصرما            |
| وكننت وما أملت فيك كبارق     | لوى قطره من بعد ما كان غيما       |
| وقد كنت أرجى الناس عندى مودة | ليالى كان العلم ظنا مرجما         |
| أعدك حرزا ان خشيت ظلامه      | وما لا ثريا حين أحمل مغرما        |
| تدارك بعثي عاتبا ذا قرابة    | طوى الغيظ لم يفتح بسخط لكم فما    |

ويستحسن من شعره قوله :

ألا لا تلبه اليوم أن يتبلدا      وقد غلب المحزون أن يتجلدا  
وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى      وإن لام فيه ذو الشنان وفندا  
بكيت الصبي جهدى فمن شاء لآمنى      ومن شاء آسى فى البكاء وأسعدا  
وانى وإن عيرت فى طلب الصبي      لا علم انى لست فى الحب أوحدا  
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي      فكن حبرا من يابس الصخر جلدا  
ويختار له قوله :

مامن مصيبة نكة أمنى لها      الا تشرفنى وتعظم شئانى  
انى اذا خفى اللثام وجدتنى      كالشمس لا تخفى بكل مكان

— ٤٤٤٤٤٤ —

## ٨٦ — أرطاة بن سريته

هو من بنى مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعرا؟ فقال: كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه على انى أقول :

رأيت المرء تا كله الليالى      كأكل الارض ساقطة الحديد  
وما تبقى المنية حين تغدو      على نفس ابن آدم من مزيد  
وأعلم أنها ستكر حتى      توفى نذرها بأبى الوليد  
فتطير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك إنما عنيت  
نفسى وهو القائل :



قطعت الى معروفها منكرااتها وقد خب آل الأمعز المتوضح (١)  
قال عيسى بن عمر: قدمت من سفر فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه  
فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة  
قال: أنا ابن نصف الهرم - أي ابن الأربعين - وسمى ذا الرمة بقوله:

لم يبق منها أبدا الا بيد غير ثلاث ما ثلاث سود

وغير موضوع القفاموتود فيه بقايا رمة التقليد (٢)

وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت  
فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لا اتره وتسمع شعره  
فجعلت لله عليها أن تنحدر بدنه ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا  
أسود رميما فقالت واسوأ تاه كأنها لم تر ضه فقال:

على وجه مئ مسحة من ملاحه وتحت الشيايب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبت طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر، وكان سبب  
تشبيهه بها أنه مر في بعض أسفاره ببعض البوادي وإذا خرقاء خارجة

(١) خب من الخبب ضرب من العدو سريع، والآل السراب، والامعز

الارض الغليظة الحزنة ذات الاحجار والمتوضح الظاهر صفة للآل

(٢) الموضوع الذي شج موضحة وهي التي تكشف اللحم عن العظم والرمة

قطعة من الجبل بالية يقول: لم يبق من آثار ديار المحبوبة الا ثلاثة أحجار

سود وهي الاثافي، وغير وتد قد شج قفاه في رأسه قطعة من رمة الطنب

المقود فيه

من خباء لها فنظر إليها فوقعت في قلبه فخرق أداوته ودنامها وقال : إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت أداوتي فاصلحها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله اني لا أحسن العمل وإني لخرقاء وخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشعب بها وسماها خرقاء . قال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما : هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا أبيات فقرع بابا منها فخرجت إلينا امرأة حسنة بها فوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي ؟ أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت : وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام  
وكان لذي الرمة اخوة : منهم هشام ، وأوفى ، ومسعود فمات أوفى  
ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن متبرع  
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع  
ومما سبق إليه ذو الرمة قوله :

كان مَخَوَاها على ثفنتها معرس خمس من قطا متجاور (٢)  
وقعر اثنتين واثنتين وفردة جريدها الوسطى بصحراء حائر (٣)

(١) الفوه سعة النعم وطول الاسنان (٢) خوى البعير اذا انحافى في بروكه  
ويمكن ثفنتاه والثفنت ما يقع على الارض من أعضائه اذا استنأخ (٣) جريدا

قال الطرماح :

كأن مخوّاها على ثفنتها معرس خمس وقعب للجناجن، (١)  
وقعن اثنتين واثنتين وفردة ييادرن تغليسا سمال المداهن (٢)  
قال رؤية دخل ذو الرمة وأنا أقول :

يطرحن بالدوية الأملاس لكل ذيب قفرة ولاس (٣)  
موتى العظام حية الأنفاس أجنة فى قص الأغراس  
الغرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فبلغنى بعد ذلك أنه قال:  
يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لثق السربال (٤)  
حى الشهيق ميت الأوصال فرج عنه فلق الاقفال  
من السرى وجرية الحبال ونغضان الرجل من معال  
وأخذ قوله ( يطفو اذا ماتلقته الجرائم ) من العجاج فى قوله :  
( إذ تلقته الجرائم طفا ) قال ذو الرمة : وهو من جيد شعره  
وأرمى من الأرض التى من ورائكم لترجعنى يوما عليك الرواجع  
وقال آخر :

حسنة وصحراء حائر اسم موضع

(١) الجناجن عظام الصدر (٢) سمال جمع سملة وهى بقية الماء فى الخوض  
والمداهن نقر رهوس الجبال يستنقع فيها الماء واحدها مدهن (٣) الاملاس  
جمع ملس وهو المكان المستوى ولاس مخادع محتال (٤) اغفال جمع غفل  
وهى الارض المجهولة التى ليس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها يهتدى بها ولثق  
مبتل والسربال كل ما يلبس

وأرمى من الأرض التي من ورائكم لا عذر في اتيانكم حين أرجع  
وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :

تصغى اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب  
قال جن والله الرجل الا قلت كما قال الراعي :

وواضعة خدها للزما م فالخذ منها له أصعر

ولا تعجل المرء قبل الركو ب وهي بركبته أبصر

وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب (١)

وقالوا التدويم إنما هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق واستدار

في طيرانه ودوى في الأرض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان  
لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال بن أبي بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قال يا غلام أعطه حبل قت لصيدح قالوا : وغلط في قوله يصف النساء

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قالوا والجيد قول امرئ القيس :

أراهن لا يحبن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

(١) دومت امعنت واستمرت والضمير فيه الي الكلاب وراجعته

أخذه وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش يقول انها أمعنت في طلبه أخذه

الكبر فوقف ولو شاء اذ يهرب لنجوه الهرب منها



وأشد هجائه قوله :

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها صلاب على طول الهوان جلودها  
وما انتظرت غيابها لعظيمة ولا استؤذنت في حل أمر شهودها  
إذا ما امرئيات نزلن ببلدة من الأرض لم يصلح ظهور اصعيدها  
وأخذ قوله : ( كأنها فضة قد مسها ذهب ) من امرئ القيس  
في قوله :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نيمير الماء غير محلل  
وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله :

إذا استودعته صفصفا أو صريمة تنحت ونصت جيدها بالمناظر (١)  
حذارا على وسنان يصصره الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر  
وتهجره إلا اختلاسا بطرفها وكم من محب رهبة العين هاجر

~~~~~

٨٨ - نهام بن نوسة

هو من بكر بن وائل من بني جشم ، وكان أشعر بكر بن وائل
بخراسان وهو القائل :

أبى الاسلام لأب لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم
دعى القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم

(١) الصفصصف الأرض المساء المستوية التى لا نبات فيها والصريمة
القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

وكان هجاء قتيبة بن مسلم بقوله :

كانت خراسان أرضاً إذ يذبحها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قرداً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح
فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار الى أمه وسألها أن تكتب له
كتاباً الى ابنها ليرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسى
لا تطمئن اليك حتى تأمر لى بشئ فانى أعلم انك اذا صنعت معروفاً
لم تكدره فأعطاه فقال :

فما كان فيمن كان فى الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأكثر فينا مقسماً بعد مقسم
قال له قتيبة أين ذهب قولك :

ألا ذهب الغزو المقرب للثقى ومات الندى والجود بعد الملب
قال هذا الذى أنت فيه ليس بغزو وإنما هو الحشر



٨٩ - ابن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى ، وإنما سمي الرقيات
لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية ، وهو القائل فى
فى مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء
 كيف نومى على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
 ولما قتل مصعب وصار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن
 جعفر يستشفع به اليه فقال له : إذا دخلت معى فكل أ كلا يستشعنه
 ففعل فقال له من هذا يابن جعفر قال : هذا أكذب الناس قال ومن
 هو ؟ قال الذى يقول :

ما نقموا من بنى أمية إلا أنهم يحملون ان غضبوا
 وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب
 قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد
 الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول :
 تعدت بنى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
 ووالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلا فى دمشق قرارها
 أتيناك ثنى بالذى أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جارها
 وأنشد عبد الملك :

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعنى وقر عن مروتيه
 وجبينى جب السنام ولم يتركن ريشا فى مقادميهِ
 قال أحسنت لولا ما خنت به شعرك قال والله ماعدوت قول الله
 جل وعز « ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه »

٩٠ - أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد ، وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، كان به برص ، وكان أثيرا عند عبد العزيز ابن مروان فعتب عليه في شيء فقال له طرف ملولة قال له أنا ملولة وأنا أواكلك فلحق ببشر بن مروان فاختمه واكرمه وكان لا يواكله وهو القائل :

ان للفتنة ميطا بيننا فرويد الميطة منها تعتدل
فاذا كان عطاء فاتهم واذا كان قتال فاعتزل
انما يسعها جاهلها حطب النار فدعها تشتعل

وقال له عبد الملك خذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فان أباك كانت له صحبة فأبى وقال :

ولست بقاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من قریش
له سلطانه وعلى وزرى معاذ الله من سفه وطیش
أأقتل مسلما وأعيش حيا فليس بنافعى مادمت عيشى
وكان غزا مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء فاهداهاله فغضب وقال .

تركت بنى مروان تندى أكفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
خليلًا اذا ماجئته أو لقيته يهيم بشتى أو يريد قتاليا
فانك لو أشبهت مروان لم تقل لقومى هجرا اذ أتوك ولاليا

وهو القائل :

لقيت من الغايات العجبا لو أدرك منى العذارى الشبا
ولكن جمع العذارى الحسان عناء معن إذا المرء شبا
يرضن بكل عصا راض ويصبحن كل غداة صعا
علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد الخضاب الخضا
ويبرقن إلا لما تعلمون فلا تحرموا الغايات الضرا
يمت اختلاط النساء العتاب ويحي اجتناب الخلط العتاب
قال له عبد الملك حين أنشد هذه الأبيات ما عرف النساء أحدمعرفتك



٩١ — مسكين دارمى

هوربيعة بن عامر بن أنيف من بنى دارم وسمى المسكين بقوله :
وسميت مسكينا وكانت لجاهة وانى لمسكين الى الله راغب

وهو القائل فى معاوية :

إليك أمير المؤمنين رحلتها تشير القطا ليلاهن هجود
على الطائر الميمون والجد صاعد لكل أناس طائر وجدود
إذ المنبر الغربى خلى مكانه فان أمير المؤمنين يزيد

وهو القائل :

واذا الفاحش لاقى فاحشا فهناكم وافق الشن الطبق
إنما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ماشاء نعق
أوحمار السوء أن أشبعته ربح الناس وان جاع نهق

أو غلام السوء ان جوعته سرق الجار وان يشبع فسق
او كغيرى رفعت من ذيلها ثم أرخته ضارارا فأنمق
أيها السائل عما قد مضى هل جديد مثل ملبوس خلق

وهو القائل :

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جاراً لى أجاوره أن لا يكون لبيتـه ستر

— ٩٢ —

عمر بن أبى ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ويكنى أبا الخطاب
وأبو جهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنمة بنت هشام
ابن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو
عبد الله، وكان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق بعد طاحه
وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهى
ام اخوته وكان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحواج ويتشبه بهن فسيـره
عمر بن عبد العزيز الى الدهلك (١) ثم غزا فى البحر فأحرقت السفينة
التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشب بسكينة وفيها يقول:
قلت سكينة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المغيرى الذى لم يحـزه فيما أطال تصيدى وطلابى

(١) بدال ولام مفتوحين بينهما هاء ساكنة اسم موضع فارسى معرب

كانت ترد لنا المنى أيامه اذلا يلام على هوى وتصاى
 أسكين ماماء الفرات وطيه مناعلى ظما وحب شراب
 بالذمنك وان نأيت وقلبا ترعى النساء أمانة الغياب
 وشبب بينت عبد الملك بن مروان ولها يقول :

افعل بالأسير احدى ثلاث وافهمين ثم ردى جوابى
 اقتليه قلا سريحا مريحا لا تكونى عليه سوط عذاب
 أو أقيدى فانما النفس بالنف س قضاء مفصلا فى الكتاب
 أو صليبه وصلا تقربه العين وشر الوصال وصل الكذاب
 فاعطت الذى جاءها بالآيات لكل بيت عشرة دنانير ، والتقى عمر
 ابن أبى ربيعة وجميل فتناشدا فانشده عمر بن أبى ربيعة :

فلما تلاقينا عرفت الذى بها كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل
 فقالت وأرخت جانب السترا نما معى فتكلم غير ذى رقة أهلى
 فقلت لها ما بى لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 فصاح جميل وقال : هذا والله الذى أرادته الشعراء فإخطأته وتعللت
 بوصف الديار ويستحسن له قوله فى المساعدة :

وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا
 أطاف بغيه فبهت عنها وقلت له أرى أمرا شنيعا
 أردت رشاده جهدى فلما أبى وعصى أتيناهما جميعا
 وقوله : انلى عند كل نفحة بستا ن من الورد أو من الياسمينا
 التفاتوا روعة أتمنى ان تكونى حلت فى يما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال له عبد الملك: يافسق فقال له بثست تحية ابن العم على طول الشحط قال يافسق أما ان قریشاتعلم انك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألت القائل :

ولولا أن تعنفني قریش مقال الناصح الأدنى الشفيق
 قللت اذا التقينا قبليـنى ولو كنا على ظهر الطريق
 وكان أخوه الحرث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمر و كنت على
 ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع المغرب وجاءت الثريا للميعاد
 فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فألقت نفسها عليه وهي لا تشك
 في أنه أنا فوثب وقال من هذه ؟ فقيل له الثريا فقال ما أرى عمر ينتفع
 بعظمتنا فلما جئت للميعاد قال ويحك كدنا نفتن بعدك لا والله ان شعرت
 الا والثريا صاحبك واقعة على قلت لا تمسك النار بعدها فقال عليك
 لعنة الله وعليها، فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر:
 أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
 هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

~*~*~*~*~

٩٣ — الأقبش

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة بن مدركة وكان
 يغضب اذا قيل له أقبش فر يوما يقوم من بنى عبس فقال رجل منهم
 يا أقبش فسكت ساعة ثم قال :

أتدعونى الاقيشر ذاك اسمى وأدعوك ابن مطفئة السراج
 تنادى خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجى
 فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم
 ومر بمطر بن ناجية اليربوعى حين غلب على الكوفة أيام الضحاك
 ابن قيس الشارى ومطر على المنبر يخطب الناس فقال :

ابنى تميم ما لمنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر
 ان المنابر أنكرت أستاذهم فادعوا خزيمة يستقر المنبر
 خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمر كبيعة لا تظهر
 واستخلفوا مطرا فكان كقائل بدل لعمر ك من يزيد أعور
 فبلغ ذلك جريرا فأتى بنى أسد فقال: انه والله لولا الرحم ما اجترأ
 على خليعكم فاستكفوه وأخذوا الاقيشر فضر به وجريه دس اليه
 رجلا وقال اذهب فقل انى جئت لاهجو قومك وتهجو قومى فصار
 اليه فقال له ممن أنت قال من بنى تميم فقال :

فلا أسدا نسب ولا تيميا وكيف يحل سب الاكرمين
 ولكن التقارض حل بينى وبينك يا بن مضرطة العجينا
 فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل :
 أفنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
 كأنهن وأيدى القوم معلمة اذا تلاً لأن فى أيدى الغرائيق
 بنات ماء معا يبيض جناحها حمر مناقيرها صفر الجماليق
 وهو القائل :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر
 أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعري وقد خفق النسر
 فقلت اصطبحها أول غيري فاهداها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر
 اذ المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جر أرسان الحياة له الدهر
 وكان له جار صالح يقال له يحيى فقال يافاسق أنا أتيتك بها فقال :
 سبحان الله ما أكثر يحيى في الناس .



٩٤ - المجموع

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بني جعدة بن كعب
 ابن سعد بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب
 ابن سعد وهو من أشعر الناس على أنهم قد نخلوه شعرا كثيرا رقيقا
 يشبه شعره كقول أبي صخر الهذلي :

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
 وياحبها زدني جوى كل ليلة ويأسلوة العشاق موعداك الحشر
 وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة :

بينما نحن من بلا كس بالقا ع سراعا والعيس تهوى هويا
 خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
 قلت لبيك اذ دعاني لك الشو ق وللحادين كرا المطيا

وكان المجنون وليلي يريان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال
تعلقت ليلي وهى غر صغيرة ولم يدللل تراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت أننا صغيران لم نكبر ولم تكبر البهم
ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث فى ناس من قومه وكان ظريفا
جميلا راوية للشعر حلو الحديث وكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث
على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين
ثم تبادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا
يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلي فاذا ذكرت عقل وأجاب
عن كل ما يسأله عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه
ثوبا فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون قيس بن الملوح فكلمه فجعل
يحييه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلا ما صحيحا فاذكر
له ليلي فقال أتحب ليلي فاقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال
أتحب أن أزوجهما قال وتفضل ذاك قال نعم اخرج معى حتى أقدم بك
على قومها فاخطبها لك فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح
كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل
المجنون لنا بيتا أو نقتل عن آخرنا وقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم
وأدبر فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجوعك أهون
على من سفك الدماء فانصرف وهو يقول :

يا صاحى المأى بمنزلة قد مر حين عليها أيما حين

في كل منزلة ديوان معرفة لم يبق باقية رسم الدواوين
 انى أرى راجعات الحب تقتلنى وكان فى بدئها ما كان يكفينى
 ألقى من اليأس تارات فتقتلنى وللرجال بشاشات فتحينى
 وفى ذهاب عقله ورجوعه يقول :

يا ويح من أمسى تحلس قلبه فأصبح مذهوباً به كل مذهب
 اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت روائع قلبي من هوى متشعب
 وخرج رجل من بنى مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء فى
 بغية فاذا هو بخيمة قد رفعت له عزيمة فعدل اليها فتحنح فاذا امرأة قد كلمته
 فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا أمر عظيم فقالت سلوا
 هذا الراكب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأى بلاد
 نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بنى عامر فتنفست الصعداء ثم
 قالت بأى بنى عامر قال بنى الحريش قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال
 له قيس يلقب بالمجنون قال: والله قد أتيتته فرأيتته يهيم مع الوحش فى تلك
 الفيافي ولا يعقل شيئاً حتى تذكر له ليلي فيبكي وينشد أشعاراً يقولها قال
 فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فلم تزل تبكي وتنتحب حتى
 ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتق الله فوالله ما قلت بأساً فمكثت على
 تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
 بنفسى من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
 ثم بكت حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت :

أنا ليلي المشؤومة عليه غير المواسية فقال فوالله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها * الهيثم بن عدي عن أبي المسكين قال خرج معي فتى حتى اذا كان بيثر ميمون اذا جماعة على جبل من تلك الجبال واذا بينهم فتى قد تعلقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد أحسن من رأيت من الرجال واذا هو مصفر مهزول شاحب اللون فقلت من هذا وما بالكم تمسكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه الى الحرم مستجيرا به لعل الله أن يفرج عنه ونكره أن نخليه لما يصنع بنفسه فانه يقول أخرجوني أتتسم صبا نجد فنخرجه الى هناعسى أن تهب له الصبا ونخاف أن نخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه وأعلمته أنك قدمت من نجد ثم قالوا يا أبا المهدي هذا رجل قدم من بلاد نجد قال فأقبل على يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وأنا أصف ذلك له وهو يبكي أحر بكاء وأوجعه للقلب ثم قال :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا لطول الليالي هل تغيرنا بعدى
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل اذا هو أسرى ليلة بشرى جعد
وهل تنفضن الريح أفنان لمتي على لاحق الرجلين مندلق الوخد
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من وهد خصيب الى وهد
ومن جيد شعره ويقال انه منحول :

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الفؤاد الى الضمير فسلها

يضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فادقها واجلها
 انى أكتم فى الحشام من حبها وجدا لو أصبح فوقها لأظلمها
 ويبيت تحت جوانحى حب لها لو كان تحت فراشها لأقلها
 حجبت تحيتها فقلت لصاحي ما كان أكثرها لنا وأقلها

— ٨٤٥٤٣٤٣٣ —

٩٥ — المرمي

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع
 بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم
 ابن هشام المخزومي فاخذه وحبسه فقال :

كانى لم أكن فيهم وسيطا ولم تلك نسبتى فى آل عمرو
 أضاعونى وأى قى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
 ويستجاد له قوله :

سميتنى خلقا لخلّة قدمت ولا جديد إذا لم يلبس الخلق
 يا أيها المتحلى غير شيمته ومن خلائقه الاقصار والملق
 ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق يأتى دونه الخلق

٩٦ - موسى شهوات

ولقب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الشهوات
 فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبني سهم وأصله من أذربيجان
 وهوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن
 يشتريها له فاعتل عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه
 مائة دينار فقال

سعيد الندى أعنى سعيد بن خالد أخا الجود لا أعنى ابن بنت سعيد
 ولكننى أعنى ابن عائشة الذى أبو أبويه خالد بن أسيد
 عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى وإن مات لم يرض الندى بعقيد
 وأم خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات
 لأمه وهو القائل .

ليس فيما بدالنا منك عيب عابه الناس غير أنك فانى
 أنت حر المتاع لو أنك تبقى غير أن لا بقاء للانسان

~*~*~*~

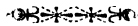
٩٧ - عروة بن أوفية

هو من بني ليث وكان شريفا ثبتي يحمل عنه الحديث ووفد على هشام
 ابن عبد الملك فقال ألسنت القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلق أن الذى هو حظى سوف يأتينى
 (م — ١٥ — الشعر والشعراء)

أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتانى لا يعنيني
 قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل
 من ساعته ، وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل :
 قالت وأبثتها وجدى فبحت به قد كنت عندى تحب السترفاستر
 أأست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى
 ووقعت عليه امرأة فقالت أنت الذى يقال لك الرجل الصالح
 وأنت تقول :

إذا وجدت أوارا الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد
 هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لئار على الاحشاء تنقد
 والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل :
 ياديار الحى بالاجمه لم تبين دارها كله
 الشعر له وهو وضع لحنه .



٩٨ - الكميث

ابن زيد الاسدى يكنى أبا المستهل ، وقال خلف الاحمر رأيت
 الكميث فى مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكلف للشعر كثير
 السرقة قال امرؤ القيس بن عابس الكندى :

قف بالديار وقوف عابس وتأى انك غير آيس
 ماذا عليك من الوقوف فبها مدى الطللين دارس

درجت عليها الرأحاً ت الغاديات من الروامس
قال الكميت :

قف بالديار وقوف زائر وتأى إنك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر
وكذلك سائر الايات بعدهذا الا القليل أخذه غير القافية ، ووقف
الكميت على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد فقال له يا غلام يسرك
أنى أبوك قال : أما أبى فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أُمى
فخصر الفرزدق وقال مامربى مثلها قط ، ويستجاد قوله فى ذكر النبی صلی
الله علیه وسلم :

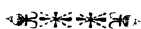
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شاركت فيه بكيل وأرحب
ولا تشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب
فان هى لم تصلح لحي سواهم اذا فذو والقربى أحق وأقرب
فيالك أمر قد أشئت جموعه ودنيا أرى أسبابها تتقضب
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجدها من أمة وهى تلعب
ومن جيد شعره قوله :

ألا لا أرى الأيام يفنى عجبها

لطول ولا الأحداث تفنى خطوبها

ولا غبن الايام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا ليديها
ولم أرقول المرء الا كنبله له وبه محرومها ومصيبيها
وما غيب الاقوام عن مثل خطة تغيب عنها يوم قيلت أريها

وأجهل جهل القوم ما في عدوهم وأردأ أحلام الرجال عزوبها
وماغبن الاقوام مثل عقولهم ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها
وهل يعدون بين الحبيب فراقه نعم داء نفس ان يبين حبيبها
ولكن صبرا عن أخ لك صابر عزاء اذا ما النفس حن طروبها
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها كفاك لما لا بد منه شروبها
ولو لم يكن الا الاسنة مركب فلا رأى للمحمول الاركوبها



٩٩ -- الطرماع

هو ابن حكيم من طيء ويكنى أبا نفر وكان جده قيس بن جحدر
أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوهبه وقال:
فككت عديا كلها من أسارها فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والألم من أمهاتنا فانعم فذلك اليوم نفسي ومعشري
وهو القائل
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
نفرت بيوم لم يكن لك نخره وقد نهلت منه الرماح وعلت
كفخر الاماء الرأثات عشية برقم حدوج الحى لما استقلت
وهو القائل:
لا عز نصر امرئ أمسى له فرس على تميم يريد النصر من أحد
لوحان ورد تميم ثم قيل لها حوض الرسول عليه الازد لم ترد

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد
كما أقامت عليه جزمة الوتر (١)
عسب الحطية بين الكسر والنضد
شعر ابنه فينال الشعر من صدد
سيقت الى شر واد سيق في بلد
قدمات مالم تزايل أعظم الجسد

أو أنزل الله وحياً أن يعذبها
وكل لؤم أباد الدهر أثلته
قوم أقام بدار الذل أو لهم
فاسأل فقيرة بالمروت هل شهدت
أو كان في غالب شعر فيشبهه
جاءت به نطفة من شرماء صرى
لا تأمنن تميميا على جسد
وقال :

بغيض الى كل امرئ غير طائل
ودوني فعل العارف المتجاهل
من الضيق في عينه كفة حابل
شقيا بهم الا كريم الشمايل

لقد زادني حبا لنفسي أني
إذا مارآني قطع الطرف دونه
ملأت عليه الارض حتى كانها
واني شقي باللثام ولا ترى
وكان يرى رأى الخوارج قال :

إذ لم أنل فوزة تنجى من النار
إلا المنيب بقلب المخلص الشارى

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له
والنار لم ينبج من روعاتها أحد

١٠٠ - العجاج

هو عبد الله بن ربيعة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان
يكنى أبا الشعثاء وسمى العجاج بقوله (حتى يعج عندها من عجعجا) (١)
وأخذ عليه قوله :

كأن عينيه من الغثور (٢) قلتان في لحدى صفا منقور
أذاك أم حوجلتا قارور صيرتا بالنفخ والتصير (٣)
صلاصل الزيت الى الشطور (٤)
الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرشح وينضح

*** ❦ ***

١٠١ - رؤبة بن العجاج

قال أبو عبيدة: دخلت على رؤبة وهو يحيل جردانا على النار فقلت.
أتأكلها؟ قال نعم إنها خير من دجاجكم إنها تأكل البر والتمر وأنشد
رؤبة سلم بن قتيبة في وصف قوائم الفرس (يهوين شتى ويقعن وفقا)
قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال (أدنى من ذنب

(١) يعج يرفع صوته بالاستغاثة (٢) الغثور الغور وقلتان تثنية قلت
وهو كالنقرة تكون في الخبل يستنقع فيها الماء والصفى الصمخر (٣) حوجلتا
تثنية حوجلة وهي قارورة صغيرة واسعة الرأس (٤) الصلاصل بقايا الدهن
والشطور الانصاف يقول كان عينيه وقد غارتا القوارير صار فيها
الدهن الى أنصافها

١٠٣ - أبو النجم المعبلى

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج على ناقة له كوماً وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء وعليه عباء فأنشد العجاج :

(قد جبر الدين الاله فخير) وأنشد أبو النجم (تذكر القلب وجهلا ما ذكر) حتى بلغ قوله :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر
فما رأني شاعر إلا استسر فعل نجوم الليل عاين القمر
عيشي تميم واصغري فيمن صغر وباشرى الذل وأعطى من عشر
وأمرى الأثني عليك والذكر

فبينما هو ينشد حمل جملة على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون : شيطانه أنثى وشيطاني ذكر . وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك (الحمد لله الوهوب المجزل) وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المجتلى بين سماطى شفق مرعبل
صغواء قد كادت ولما تفعل فهي على الأفق كعين الأحول

أمر بوجيء وقبته واخراجه وكان هشام أحول . وحدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبي النجم قال : كان هشام مسبقاً لا يكاد يسبق فسبق ذات يوم على فرس له أنثى وصلى على ابنها فقال على بالشعراء فأحضروا فقال :

أصحاب القصيد أمهلنا حتى نقول فقلت هل لك في رجل ينقذك إذا
استنسئوك؟ قال بلى، فقلت:

أشاع للغراء فيناذكرها قوائم عوج أطعن أمرها
وما نسينا بالطريق مهرها حين نقيس قدره وقدرها
وضبره اذ أوعثا وضبرها والماء يعولونحره ونحرها
ملومة شد المليك أسرها أسفلها وبطنها وظهرها
قد كان هاديا يكون شطرها لا تأخذ الحلية الا سورها
وهو القائل:

كان ظلامه أخت أشيان يتيمة ووالداها حيان
الجيد منها عطل والاذنان وليس للرجلين الا خيطان
وفضة قد شيطتها النيران تلك التي يضحك منها الشيطان



١٠٤ — ركبى الرامز

هو دكين بن رجاء من بني فقيم قال دكين: امتدحت عمر بن
عبد العزيز وهو والى المدينة فأمر لى بخمس عشرة ناقة كرائم صعبا
فكرهت أن أرمى بهن الفجاج فتتشر على ولم تطب نفسى ببيعها
فقدمت علينا رفقة من مضر فسألتهن الصعبة فقالوا ان خرجت فى
ليلتك قلت إني لم أودع الامير ولا بدمن وداعه قالوا انه لا يحتجب عن
طارق ليل، فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لى، فدخلت وعنده شيخان

لا أعرفهما فودعته فقال لي: يادكين ان لي نفسا تواقه فان أناصرت الى أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك؟ قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسميت الشاهد ثم قلت، للآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فرحت بالنوق الى الى بلدى ورمى الله بالبركة في أذنانها حتى اعتقبت منهن الابل والغلمان فاني لبصحراء فلج اذا أنا بنعى سليمان بن عبد الملك قلت فمن القائم بعده؟ قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جائيا من عنده فقلت من أين يا أبا حزره؟ فقال من عند من يمنع الشعراء ويعطى الفقراء ولكن عول عليه في مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو في عرصه الدار وقد أحاط الناس حوله فناديت:

يا عمر الخيرات والكرائم وعمر الدسائع العظام
انى امرؤ من قطن ابن دارم أطلب ديني من أخى مكارم
اذ تنتجى والله غير نائم فى ظله الليل وليل عاتم
عند أبى يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين لهذا الأعرابي عندي شهادة قال أعرفها أدن مني يادكين أنا كما قلت لك ان نفسى لم تنل شيئا من أمور الدنيا الا تاقت الى ما فوقه وقد نلت غاية الدنيا ونفسى تتوق الى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا ألفا درهم أعطيك أحدهما فامرلى بالف، فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم

بركة منه ودكين هو القائل

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه فليس الى حسن الثناء سبيل

~*~*~*~*~

الاعلى الرامز

هو الاعلى بن جشم بن سعد من عجل وهو القائل (ان سرك العز
فججح بجشم) أى ائت بجحجاح منهم ويقال بل هذا القول فى جشم بن
الحزرج وكان الاعلى جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من
أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم
وقد ذكره العجاج قال (انى انا الاعلى أضحي قد نشر)

~*~*~*~*~

١٠٥ - أبوردهل الجمى

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره فى عبد
الله بن عبد الرحمن بن الازرق والى اليمن وفيه يقول :
تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبرد جلى حندس الظم
وكيف انساك لانعماك واحدة عندى ولا بالذى أوليت من قدم
وكان له ناقة لم يكن فى زمانها أسير منها وفيها يقول :
خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادى بالصلاة فأعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر من الناس حتى جاوزت نيلها

وما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلا قائما ومجثما (١)
 وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وفيها يقول :
 تطاول هذا الليل ما يتيلج وأعيت غواشى الهـم ما تتفرج
 وبت مبيتا ما أنام كأنما خلال ضلوعى جمرة تتوهج
 فطورا أمنى النفس فى غمرة المنى وطورا اذا ما لجى الحزن أنشج (٢)
 وقد قطع الواشون ما كان بيننا ونحن الى ان يوصل الجبل أحوج
 رأوا عورة فاستقبلوها بالهـم فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا
 فكانوا انا سا كنت آمن غيهم فلم ينهم حلم ولم يتحرجوا
 فليت كوا تينا من أهلى وأهلها باجمعهم فى لجة البحر لججوا
 فهم منعونا مانحب وأوقدوا علينا وشبوا نار صرم تأجج
 ولو تركونا لاهدى الله أمرهم ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
 لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
 عنت كربة أمسيت فيها مقيمة يكون لنا منها خلاص ومخرج
 وانى لمخزون عشية جئتها وكنت اذا ما زرتها لأعرج
 فلما التقينا لجلجت فى حديثها ومن آية الصرم الحديث المملج

(١) عليب بضم العين وكسرهما وسكون اللام وفتح الياء المثناة واد فى طريق اليمن وليس فى لغة العرب فعيل بضم الفاء الا هو (٢) الذشيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه وردده فى صدره

١٠٦ - عري بن الرقاع

هو من عاملة حتى من قضاة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن
 أحسن من وصف ظبية وولدها وهو القائل يصفهما
 تزجي أغن كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 ورحل اليه قوم ليهاجوه فسالوا عنه في منزله فتقدمت اليهم بنية له فقالت
 تجمعتم من كل أوب ومنزل على واحد لازلتم قرن واحد
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل :

لو ثوى لايريمها ألف حول لم يطل عندها عليه الشواء
 أهواها يشفه أم أعيرت منظرا غير ما أعير النساء
 وهو القائل :

كانها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جا ذر غاسم
 وسانن أقصده النعاس فرنقت في طرفه سنة وليس بنائم

~~~~~

## ١٠٧ - عروة بن هزام

هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته  
 عفراء وكانا نشأ معا فسال عمه أن يزوجه منته فكان يسوفه الى ان خرج  
 في غير لاهله الى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها  
 أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة في غير راجعا حتى اذا كان بتبوك

نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال  
لأصحابه والله لكانها عفراء فقالوا ويحك ماترك ذكر عفراء على  
حال من الأحوال فلم يرع الا بمعرقها فبقى واقفا لا يحير كلاما حتى  
اذا فقدوها قال :

وانى لتعرونى لذكراك روعه لها بين جلدى والعظام ديب  
وما هو الا أن أراها فجأة فاهت حتى ما أكاد أجيب  
وأصرف عن رأي الذى كنت أرتئى وأنسى الذى عددت حين تغيب  
ويظهر قلبى عذرها ويعينها على فسالى فى الفؤاد نصيب  
وقد علمت نفسى مكان شفائها قريبا وهل مالا ينال قريب  
لئن كان برد الماء أبيض صافيا الى حبيبا انها لحبيب  
ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال  
آخرون به جنة وكان باليامة طيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله  
فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طيب بحجر فلم ينتفع  
بعلاجه فقال :

جعلت لعراف اليامة حكمة وعراف حجرانها شيعانى  
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا بها سقيانى  
فقالا شفاك الله والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان  
وفيهما يقول :

الا يا غرابى دمنة الدار خبرا أبا لين من عفراء تنتحبان  
فان كان حقا ما تقولان فانهضا بلحمى الى وكريكما فكلانى

قال النعمان بن بشير : بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقهم ثم  
أقبلت راجعا فاذا أنا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم  
يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله :

وعينان ما وفيت نشرًا فتنظرا بما قيما الا هما تكفان

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال :

من كان من اخواتي با كيا أبدا فالיום انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمعني فاني غير سامعه اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن الله يضربن وجوههن وينتفن شعورهن فلم أبرح حتى قضى

فهيأت من أمره ودفتته :

— ٤٤٣٤٣٤ —

### ١٠٨ = قيس بن ذريح

هو من كنانة من بني ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك  
وصاحبه لبني وكانت تحته فطلقها وتبعها نفسه واشتد وجده فكان  
يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاد قيس  
زيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فنذر دمه ان هو  
ألم بها فقال :

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يحن ضميري

الى الله أشكوما ألاقى من الهوى ومن كرب تعتادنى وزفير  
وكانت لبنى نذرت الاتقدر على غراب الا قتلته وذلك لطيرة  
قيس منه وذلك قوله :

ألا يا غراب البين ويحك نبني بعلمك فى لبنى وأنت خير  
فان أنت لم تخبر بشئ علمته فلا طرت الا والجناح كسير  
ودرت باعداء حبيبك فيهم كما قد ترانى بالحبيب أدور  
وهو القائل فى تظليقه لها :

فأصبحت الغداة ألوم نفسى على شئ وليس بمستطاع  
كمغبون يعرض على يديه تبين غبنه بعد اليباع

١٠٩ — عمر بن الأهتم

هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر من بنى تميم  
وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم ضرب فيه بقوس فهتم  
أسنانه وكانت أم سنان سمية من الحيرة قال قيس فى ذلك :

نحن جلبنا أمكم مقربا ثم صبحنا الحيرتين المنون  
جاءت بكم عفرة من أرضها حيرية ليس كما تزعمون  
لولا دفاعى عنكم أعبدا منزلها الحيرة والسيلحون

وأخوه عبد الله بن الأهتم جد خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم الخطيب  
ويكنى عمر أبا ربيع وهو جاهلى اسلامى ، وكان فى الجاهلية يسمى المسكحل  
لجماله وكان له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي وقد رأن تكون

في الجمال نزعته الى أبيها فرآها سمجة فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا  
وكان يقال شعره حلل منشرة وهو القائل :

دعيني فان البخل يأثم مالك لصالح أخلاق الرجال سروق  
لعمرك ماضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

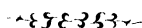


### ١١٠ - سوير بن كراع

هو من عكل جاهلي اسلامي وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان  
ابن عفان فآوَعده وأخذ عليه أن لا يعود فقال :

أبيت بأبواب القوافي كأنما أصادى بهاسر بامن الوحش نزعا  
وهي في الخطيئة وفيها يقول :

عواصي الا ما جعلت وراءها عصا مر بد تغشى نحورا وأذرا  
أهبت بغرا لآبدات فراجعت طريقا أملت القصائد مهيما  
بعيدة شأو لا يكاد يردها لها طالب حتى يكل ويظلعا  
وقد كان في نفسي عليها زيادة فلم أر الا أن أطيع وأسمعا



### ١١١ - ابنة غلفاء

هو أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي  
وهو القائل :

الا قالت أمامة يوم غول تقطع يابن غلفاء الجبال  
( م - ١٦ - الشعر والشعراء )

ذريني انما خطئي وصوبي على وأن ما أنفقت مال  
يقول ان الذي أهلكك مال ولم أتلغ عرضا والمال يستخلف

٨٤٥٤٣٥٣٧٠

## ١١٢ - نهشل بن حري

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان  
اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت؟ فقال أنا شقة بن ضمرة  
قال النعمان تسمع بالمعدي لأن تراة قال أبيت اللعن انما المرء باصغريه  
قلبه ولسانه ان نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة  
يريد أنك كأبيك ، وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل :

إنا بنى نهشل لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا  
ان تبندر غاية يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا  
بيض مفارقنا تغلي مراحلنا نأسو باموالنا أثار أيدينا  
انا لمن معشر أفنى أوائلهم قول الحكمة الا أين المحامونا  
لو كان في الالف منا واحد فدعوا

من عاطف خالهم اياه يعنونا  
وايس يقتل منا سيد أبدا الا افتلينا غلاما سيدا فينا

وهو القائل :

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم تكن نار ووقوف على جمر  
صبرنا لها حتى تبوخ وانما تفرج أيام الكريهة بالصبر



## ١١٣ - أبو الفول

هو علباء بن جوشن من بني قطن بن نهشل وكان شاعراً  
مجيداً وهو القائل :

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان  
لا تعجبني لخير جاء من يده فالكوكب النحاس يسقي الارض أحياناً  
وهو القائل :

ولا يحزون من خير بشر ولا يحزون من غلظ بلين  
هم منعوا حمى الوقى بضرب يؤلف بين أشتات المنون  
فكبح عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

×××××××

## ١١٤ - الأعور الشني

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعراً محسنوا له ابنان شاعران  
يقال لهما جهم وجهم وكان المنذر بن الجار ودولي اصطخر لعل بن أبي  
طالب فاقطع عنها مائة ألف درهم فحبسه على بها فتضمنها عنه صعصة  
ابن صوحان العبدى فقال الأعور :

ألا سألت بني الجار ودأى فتى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا  
هل كان الا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا  
لا تأمن امرأ خان امرأ أبدا ان من الناس ذا وجهين خوانا  
وهو القائل :

لقد علمت عميرة ان جارى  
وانى لا أضن على ابن عمى  
ولست بقائل قولا لا حظى  
وما التقصير قد علمت معد  
وأكرم ما تكون على نفسى  
فتحسن صورتى وأصون عرضى  
وان نلت الغنى لم أغل فيه  
وقد أصبحت لا أحتاج فيما  
وذلك أنى أدبت نفسى  
اذا ما المرء قصر ثم مرت  
ولم يلحق بصالحهم فذعه

اذا ضمن المثمر من عيالى  
بنصرى فى الخطوب ولانوالى  
بأمر لا تصدقه فعالى  
وأسباب الدنية من خلالى  
اذا ما قل فى اللزبات مالى  
وتجمل عند أهل الذكر حالى  
ولم أخصص بجفوتى الموالى  
بلوت من الأمور الى سؤال  
وما حلت الرجال ذوى المحال  
عليه الأربعون من الرجال  
فليس بلاحق أخرى الليالى

— ١١٥ —

### ١١٥ — مريب بن حفص

هو من بنى تميم من خزاعى بن مازن رهط أبى عمرو بن العلاء  
وتمثل الحجاج على المنبر بأبيات له من شعره مثلاً لاهل الشام فى طاعتهم  
وبأسهم وهو قوله :

ألم تر قومى إن دعوا للملّة

أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم  
فان يك طعن بالردىنى يطعنوا

وآباؤهم آباء صدق فانجبوا  
وإن يك ضرب بالمناصل يضربوا

## ١١٦ - سحيم بن الهجيم بن عمرو بن تميم

هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير :  
 وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحي متشابهو الألوان  
 لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان  
 وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين  
 الى حسان من أطراف نجد بعثنا العيس تنفخ في براها  
 نعد قرابة ونعد صهرا ويسعد بالقرابة من رعاها  
 فاجئناك من عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها  
 وأياما أتيت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها  
 وفي الشعراء سحيم بن وثيل وهو القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني



## ١١٧ - فرغانة بن الاعرف

من بني مرة بن عبيد رهط الاحنف بن ضئير وكان شاعرا لصا  
 يغير على إبل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه  
 فبرك فقال الناس كبرت والله يافرغان قال :

كلا ولكن جذبني جذبة محق وهو القائل :

يقول رجال ان فرغان فاجر ولا الله أعطاني بني وماليا

ثمانية مثل الصقور وأربعا مراضيع قدوفين شعثا ثمانيا  
إذا اصطنعوا لا يخبئون لغائب طعاما ولا يرعون من كان نائيا

~\*~\*~\*~\*~

### ١١٨ — خمراس بن زهير

هو خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو  
من قيس المجيد بن في الجاهلية وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي  
ولم يكن رآه فلما رآه ندم فمن قوله فيه .

ونبتت ذا الضرع ابن جدعان سبني وأنى بذى الضرع ابن جدعان عالم  
أعرك أن كانت لبطنك عكته وأنك ملقى بمكة ظالم  
وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا وتحق أن يحى عليك العظام  
أى لكم أن النفوس أذلة وأن القرى عن طارق الليل عاتم  
وأن الحلوم لا حلوم وأنكم من الجهل طير تحته الماء دائم  
ولولا رجال من على أعزة سرقتم ثياب البيت والبيت قائم  
يقال لبني كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خدش بن زهير  
يقال له فارس الضحياء والضحايا فرسه وكان لخدش فارس يقال له  
درهم وفيها يقول :

أقول لعبد الله فى السر بيننا لك الويل عجل لى اللجام ودرهما

نفلق هاما من رجال أعزة  
نحاربهم نستودع البيض هامهم  
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا  
علينا وهم كانوا أعق وأظلمنا  
ويستودعونا السمهرى المقوما  
ولكن على أقدامنا تقطر الدما

۱۲۰۔ کعب و عمیر اپنا جہیل

هما من تغلب بنت وائل ولعكب يقول الشاعر :

وسميت كعبا بشر العظا  
م وكان أبوك يسمى الجعل  
وكان محلك من وائل  
محل القراد من است الجمل

وهو الذى قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدلّه على الاخطل  
وعمير هو القائل يهجو قومه :

گسی اللہ حی تغلب ابنہ وائل  
فما بهم الا تكون طروقة  
ثم ندّم فقال :

من اللّؤم أظفارا بطيئاً نصولها  
كراما ولكن غبرتها فحولها

ندمت على شتمى العشيرة بعدما مضت واستتبت للرواة مذاهبه  
فأصبحت لأسطيع دفعا لمامضى كما لا يرد الدر فى الضرع حاله

## ١٢١ - عبر الله ابن همام

هو من بنى مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون  
ببنى سلول وهى أمهم وهى بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط  
أبى مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل فى عريفهم:

ولما خشيت أظافيره      نجوت وأرهنته مالكا

عريفا هقيما بدار الهوا      ن أهون على به هالكا

وهو القائل فى الفلافس :

أقل على اللوم يابنة مالك      وذمى زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح      ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبدالله

ابن أبى ربيعة المخزومى أخى عمر بن أبى ربيعة وخرج الفلافس مع

ابن الاشعث فقتله الحجاج ، وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما

مات معاوية :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة      واشكر حباء الذى بالملك رداكا

لارزه أعظم بالأقوام قد علموا      ممارزئت ولا عقى كعقبا كا

أصبحت راعى أهل الدين كلهم      فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقي لنا خلف      اذا نعت ولا نسمع بمنعاكا

## ١٢٢ - هريّة بن الخضرم وزيادة بن نير

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فتعاقبا  
السوق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجى علينا واربعى يافاطما أمارتين الدمع منى ساجحا  
حذار دار منك أن تلتأما

وكان لهدبة أخت يقال لها فاطمة فظن أنه شبيب بها فنزل وحدا  
بالقوم وشبيب بأخت زيادة كان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظن القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما (١)

خودا كان البوص والمآ كما منها نقا مخالط صرائما (٢)

تالله لا يشقى الفؤاد الهائما تمساحك اللبات والمعاصما

ولا اللبام دون أن تلازما ولا اللزام دون أن تفاغما (٣)

ولا الفغام دون أن تفاقما فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشائما، فلما وصلا إلى أهلها جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدبة  
فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال :

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجرى

تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شاهدا قول

هدبة هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المآ كم والنقا

السكيب من الرمل (٣) تفاغم تقبل من فغمه اذا قبله واللبام النزول (٤).

تفاقم من المفاجمة وهى البضاع

شجعنا خشر ما في الرأس عشرا      ووقفنا هدية إذ هجانا  
تركنا بالعويد من حسير      نساء يلتقطن به الجمانا  
فقال هدية :

فان الدهر مؤتف جديد      وشر الخيل أقصرها عنانا  
وشر الناس كل قتي إذا ما      مرته الحرب بعد العصب لانا  
فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فييته عنده وقتله وتنحى  
مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل إلى عم هدية  
فجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدية فجاء حتى أمكن  
من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن  
أخو زيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه إذا أقام  
البينة عليه فسأله سعيد البينة فاقامها فحشت عذرة إلى عبدالرحمن وسأله  
قبول الدية فامتنع وقال :

أنتم علينا كل كل الحرب مرة      فنحن منيخوها عليكم بكل كل  
فلا يدغنى قومي لزير بن مالك      لأن لم أعجل ضربة أو أعجل  
وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها  
جدا ولا ذات داء فأبى وقال :

تعرى عن زيادة كل مولى      خلى لا تؤوبه الهموم  
وكيف تجلد الاذنين عنه      ولم يقتل به الثأر المنيم  
ولو كنت المصاب وكان حيا      لشر لا ألف ولا سئوم  
ولا هياة بالليل نكس      ولا ورع إذا يلقي جثوم



فدفعه سعيد اليه موثقاً في الحديد فقال :

فان تقتلونى فى الحديد فانتى قتلت أخاكم مطلقاً غير موثق  
فقال لا والله لا أقتله إلا مطلقاً فاطلق عنه فقال هدية تفقدونى إذا أنا  
قتلت فانى ساقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان  
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يوقل إلى الموت فقال ما هذا  
يا هذب قال لا آتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال  
نعم فانشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا أتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى أحمل على الشر أركب  
وحر بنى مولاي حتى غشيته متى ما يحرك بك ابن عمك تحرب  
وهدية هو القائل :

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بانزعا  
ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا  
وزيادة هو القائل :

ولا تياسن الدهر من حب كاشح ولا تأمن الدهر صرم حبيب  
وليس بعيدا كل آت فواقع ولا ماضى من مفرح بقريب  
وكل الذى ياتى فانت نسيه ولست لشيء قد مضى بنسيب  
لعمري ما شتمى لكم أن شتمتكم بسر ولا مشيى لكم بدبيب  
ولا ودكم عندى بعلق مضنة ولا قد عمك عندى بجد مهيب  
اذا ما تقسمتم تراث أياكم فلا تقربونى قد شففت نصيبى

## شعراء هذيل

### ١٢٣ - أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلي اسلامي وكان رواية ساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات، ولعبدالله يقول في تلك الغزاة :

وصاحب صدق كسيد الضرا • ينهض في الحرب نهضاً نجحاً  
وشيك الفصول بطيء القفو ل الا مشاحا به أو مشيحاً  
وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلاً من قومه  
يقال له خالد بن زهير فخانه فقال :

تريدن كيما تجمعيني وخالدا وهلا يجمع السيفان ويحك في غمد  
أخالد مارأيت منى قرابة فتحفظني في الغيب أو بعض ما تبدى  
وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عم له يقال له مالك بن عويمر  
فقال خالد مجيباً له :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وأول راض سنة من يسيرها  
وكنت إماماً للعشيرة تنتهى اليك اذا ضاقت بأمر صدورها  
ألم تنتقذها من ابن عويمر وأنت صفي نفسه ووزيرها  
ويستجاد لابي ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا :

فما حمل البختي عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها  
باكثر مما كنت حملت خالدا وشر أمانات الرجال غرورها

ولو أنى حملته البزل لم تقم به البزل حتى تتلئب صدورها  
 فشأنكها انى أمين وانى اذا مانحالى مثلها لا أطورها  
 فان حراما أن أحون أمانة وآمن نفسا ليس عندى ضميرها  
 أحاذر يوما أن تبين قروتي ويسلمها اخوانها ونصيرها  
 وما يحفظ المكتوم من سر أهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها  
 من الناس الا ذو وفاء يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها  
 رعى خالد سرى لىالى نفسه توالى على قصد السبيل أمورها  
 فلما تراماه الشباب وغيه وفى النفس منه غدره وفجورها  
 لوى رأسه عنى ومال بوده أغانيج خود كان قدما يزورها  
 تعلقه منها دلال ومقلة تظل لاصحاب السقام تديرها  
 وله يذكر حفرتة :

مطأطأة لم ينبطوها وأنها ليرضى بها فراطها أم واحد  
 قضوا ما قضوا من رمها ثم أقبلوا الى بطاء المشى غبر السواعد  
 فكنت ذنوب البرحين تنسلت

وسربلت أ كفانى ووسدت ساعدى  
 أعاذل لا إهلاك مالى ضرنى ولا وارثنى ان ثمر المالحامدى  
 وكان له ابن يقال له مازن بن خو يلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على  
 أبى ذؤيب قوله :

جاء بها ماشئت من لطمية يدر الفرات فوقها ويموج  
 وقالوا : الدرة لا تكون فى الماء العذب انما تكون فى الماء المالح

## ١٢٤ — المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش من خناعة بن لحيان  
قال الاصمعي : ما قيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ ولو  
طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول :

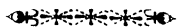
يأليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تحرير  
هل أجزينكما يوما بقربكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز  
ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها  
وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط  
كأن مزاحف الحيات فيه قيل الصبح أثار السياط  
ويستجاد له قوله في أخيه عويم يرثيه :

لعمرك ما أن أبو مالك بواه ولا بضيف قواه  
ولا بألد له نازع يعادى أخاه إذا مانهاه  
ولكنه هين لين كعالية الرمح عردنساه  
إذا سدت مطواعة ومهما وكلت إليه كفاه  
ألا من ينادى أبا مالك أفي أمرنا هوام في سواه  
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيّع غناه

وله يرثي ابنه أثيلة

فقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل  
ويل أمه رجلا تأبى به عبنا إذا تجرد لا خال ولا بخل  
السالك الشجرة اليقظان كالثما مشى الهوينى عليه الخبعل الفضل

ليس بعل كبير لا شباب له      لكن أثيلة صافى الوجه مقبل  
يجيب بعد الكرى لييك داعيه      مجذامة لهواه قلقل عجل  
حلو ومر كعطف القدح مرنه      بكل إني حذاه الليل ينتعل



### ١٢٥ - أبو فراس وأخوه

هو خويلد بن مرة أحد بني قردة بن عمرو بن معاوية بن تميم  
ابن سعيد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب، وكان له  
أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش  
حمدت آلهى بعد عروة اذ نجى      خراش وبعض الشراؤون من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلا رزئته      بجانب قوسى ما مشيت على الأرض  
بلى إنها تغفو الكلوم وانما      نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى  
وعروة أخو أبى خراش من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :  
لست لمرة ان لم أعل مرقبة      يبدولى الحرت منها والمقاييب  
وأخوه أبو جندب بن مرة من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :  
فلا تحسبن جارى لى ظل مرخة      ولا تحسبنه فقعه قاع بقرقر

٨٤٦٤٢٤٣٠

### ١٢٦ - خويلد بن مطهر

هو أحد بني سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من  
بعده معقل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل :





واذا قذفت له الحصاة رأيته      ينزو لوقعها نزو الاخيل  
 واذا يهب من المنام رأيته      كرتوب كعب الساق ليس بزميل  
 ما ان يمس الارض الامنكب      منه وحرف الساق طى المحمل  
 وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع  
 امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما  
 قارب الغلام الحلم قال لأمه من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت  
 صاحب كان لا ييك قال فلاأرينه عنده ، فلما رجع تأبط أخبرته وقالت  
 هذا الغلام مفروق بيني وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فبربه وهو يلعب  
 مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلا فمضى معه فتقدم من قتله ووهب  
 له نبلا فلما رجع الى أمه تأبط أخبرها فقالت أنه والله شيطان من الشياطين  
 والله ما رأيته مستقلا نوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط ولا هم بشيء الا  
 فعله ، واقد حملته فما رأيته عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه  
 في ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا وان نطاقى لمشدود وان على أبيه  
 لدرعا فاقتله فأنت والله أحب الى منه قال سأعزوه به ففر فقال له : هل  
 لك فى الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر فى  
 بعض الليالى بنار لابنى قتره الفزاريين وكانا فى نجعة ، فلما رأى تأبط  
 النار عرفها وعرف أهلها فاكب على رجله ينادى نهشت نهشت ابغى  
 نارا ، فخرج الغلام يهوى نحوه النار فصادف عندها الرجلين فواثباه  
 فقتلها وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط ، فلما  
 رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن أن الغلام قتل وأنه دل عليه فريسى



قال فما كان الا أن أدركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى قال : ويلك لقد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ فقال هاراني على النار فقتلتها فقلت الهرب الآن فان الطلب من ورائنا فأخذت على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال أخطأت والله الطريق وما تستقيم الريح فيه ، فما لبث أن استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال: فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كأنهما خيطان غدودان وأدرك الليل فقلت أنخ فقد أمانا فأنحننا وانتبد فنام في طرف منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت أنه قد نام فقممت أريده فاذا هو قد استوى وقال ماشأناك؟ فقلت سمعت حسا في الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال أنخاف شيئا؟ قلت لا قال فم ولا تعد فاني أرتبت بك فنمت وأمهلت حتى لم أشك في نومه فقذفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت فأقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال أنا نائم أنت؟ قلت نعم قال أسمع ما سمعت؟ قلت وما الذي سمعت؟ قال إني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت : فذاك الذي أحذر فطاف بالابل وطففت معه فلم ير شيئا فأقبل على تتوقد عيناه قال قد أرى ما تصنع منذ الليلة والله لأن أنبني شيء لأقتلنك قال فلبثت والله أكلؤه مخافة أن ينهبه شيء فيقتلني فلما أصبح قلت ألا تنحر جزورا قال بلى فنحرنا ناقة فأكل ثم احتلب أخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب، وكان اذا أراد ذلك أبعد وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخلة في جحر أفعى وقد قتلها وقتلته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

— عروة بن العور —

### ١٣١ — عروة بن العور

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه ، وقال عبد الملك :  
ما سرني أن أحدا من العرب ولدني الا عروة لقوله :

إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى انائك واحد  
أتهازأ مني أن سمئت وأن ترى بجسمى مس الحق والحق جاهد  
أقسم جسمى في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد  
وهو جاهلي ، وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها  
لنفسه فأولدها وحج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره  
أن تكون سبية عندك قال على شريطة قالوا وما هي ؟ قال على أن نخيرها  
بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتني خرجت بها  
وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه الى ذلك وفادوا بها فلها خيروها  
اختارت قومها ثم قالت : إما أني لأعلم امرأة ألفت سترا على خير منك  
أغفل عينا وأقل فحشا وأحمى لحقيقته ، ولقد أقت معك وما يوم يمضي  
الا والموت أحب الى من الحياة فيه وذلك أني كنت أسمع المرأة من  
قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لا نظرت  
في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله :

ولو كاليوم كان على أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور  
إذا للملك عصمة أم عمرو على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف أطعت نفسى على شىء ويكرهه ضميرى

~٤٤٤٤٤٤~

### ١٣٢ - طريح الثقى

هو طريح بن اسماعيل وكان شربفا شاعرا وله عقب ، وهو القائل فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

انت ابن مسلطح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والولج  
لوقلت للسيل دع طريقك والسموج عليه كالهضب يعتلج  
لارتد أوساخ أو لكان له فى سائر الأرض عنك منعرج  
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التى تشج  
وعتب عليه الوليد فى شىء فجاءه فقال :

يا بن الخلائف مالى بعد تقربة اليك أجنى وفى حاليك لى عجب  
أين الرعاية والحق الذى نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب  
ما كان يشقى بهذا منك مرتعب راج ولا الجارذوالقربى ولا الجنب  
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

~٤٤٤٤٤٤~

### ١٣٣ - عمرو بن لجأ

هو من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال لها أيسر وفيهم يقول جرير :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذاها  
وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول :

إذا دهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضر  
ويقال ان سبب الشر الذي وقع بين ابن لجأ وجرير انه أنشد  
المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير :  
تجر بالاهون من أدنائها جر العجوز الثنى من خفائها  
فقال جرير ألا قلت (جر الفتاة طرفي رداؤها) فقال : والله ما أردت  
إلا ضعف العجوز على أنك قد قلت شرا من هذا وهو قولك  
وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ماجرد السيف لامع  
والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ما لحقن حتى تكحن وأحبلن  
فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيماء فتوا عمرا وقالوا : عرضتنا لجرير  
وسألوه الكف فأبى وقال ؟ أكف بعد ذكر برزة - وهى أمه - وذلك  
قول جرير :

أنت ابن برزة منسوب الى لجأ عند العصاراة والعيذان تعتصر  
يقال : فلان عصاراة فلان أى ولده وهو سب

—٤٤٥٤٣٤٣٧—

### ١٣٤—أبو الهندي

هو عبد القدوس بن شبت بن ربيع من بنى زيد بن رباح بن  
يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق :  
سيغنى اباهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرع  
ثم ترك الشراب فقال :

تركت الخور لأربابها      وأقبلت أشرب ماء قراحا  
 وقد كنت حيناً بها معجبا      كعجب الغلام الفتاة الرداحا  
 وما كان تركي لها أنى      يخاف نديمي على اقتضاها  
 ولكن قولي له مرحبا      وأهلا مع السهل وانعم صباحا



### ١٣٥ - الكذاب الحرمازي

هو عبد الله بن الأعور وقيل له الكذاب قال رؤية جاء الكذاب  
 الحرمازي الى أبي فقال أشعرت أني مررت بمثل ذنب اليربوع بتعصص  
 فقلت ماهذا ؟ قيل هذا فضل رجز العجاج على رجزك، فأخذت كفا من  
 تراب فسكرتة فاذا آخر أعظم منه فسكرتة ثم اذا ميشاء جلواخ يقذف  
 بالزبد فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فاذا خضارة طاميا فرميت بنفسي  
 فيه فانا أذهب حتى الساعة فقال أبي ما حاجتك قال كذا وكذا فقضاها  
 له وهو القائل في قومه :

ان بنى الحرماز قوم فيهم      عجز وتسليط على أخيه  
 فابعت عليهم شاعرا يخزيهم      يعلم فيهم مثل على فيهم  
 ومن جدر رجزه قوله للحكم بن منذر بن الجارود  
 يا حكم بن المنذر بن الجارود      سراق المجد عليكم ممدود  
 ربيت في الجود وفي بيت الجود      والعود قد نبت في أصل العود

## ١٣٦ - مرة بن ضحطاه السعري

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم  
يقول الفرزدق :

ترجى ربيع أن يحى صغارها      بخير وقد أعيأ ربيعا كبارها  
وكان مرة سيد بنى ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير  
ولا عقب له وهو القائل فى الأضياف وكان يقال له أبو الأضياف :

وقلت لما غدوا أوصى قعيدنا      غدى بنيك فلم تلقيهم حقا  
أدعى أباهم ولم أقرف بأهمهم      وقد هجعت ولم أعرف لهم نسبا  
أنا ابن محكان أخو إلى بنو مطر      أنمى إليهم وكانوا معشرانجبا

— ٢٤٥٤٤٤٤٤٤٤٤ —

## ١٣٧ - أوسى بنه صفراء

هو من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى  
النابعة الجعدى وهو القائل فى بنى صفوان بن سحنة بن عطار بن عوف  
ابن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرفة :

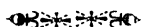
ولا يريمون فى التعريف موقفهم      حتى يقال أفيضوا آل صفوانا  
مجددا بناه لنا قدما أوائلنا      وورثوه طوال الدهر أخرانا

— ٢٤٥٤٤٤٤٤٤٤٤ —

## ١٣٨ - أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطفى ابن عم جرير الشاعر وعمر أبو الزحف

حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس وهو القائل  
أشكو اليك وجعا بركتي وهدجانا لم يكن من مشيتي  
كهذجان الرال خلف الهيقة مزوزيا لما رأوها زوزت



### ١٣٩ - السراوق الهندى

كان مولعا بالشراب فعاتبته ابنته وقالت أن كان لا بد لك من شربه  
فاشرب نبيذ التمر فقال :

تقول ابنتى لا تشرب الخمر والتمس شرابا سواه والشراب كثير  
فقلت ومن لى بالشراب الذى اذا شربت عرانى فى العظام فتور  
أأشرب تمرا ينفخ البطن منتنا وأتركها كالمسك حين تفور  
لها أرج فى البيت مالم تشجها ال سقاة يكاد المرء منه يطير  
فذلك أمر لست عنه بمقصر وأن دار صرف الدهر حيث يدور  
ومر بمجلس من مجالس الازد فاختلف رجلاه فقالوا انه لمشية  
سكران فوقف ثم قال :

معاذ إلهى لست سكران يا قى وما اختلفت رجلاى الامن الكبر  
ومن يك رهنا لليالى ومرها تدعه كليل القلب والسمع والبصر



### ١٤٠ - سمر بن ناسب

هو من بنى العنبر وكان أبوه ناشب أعور وكان من شياطين العرب وله

يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم و بكر وكان سعد من مرده  
العرب وفيه يقول الشاعر :

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الاهلة يصرع  
وسعد هو القائل :

سأغسل غنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا  
ويصغر في عيني تلادى اذا اثنت يميني بادراك الذى كنت طالبا  
فيا لرزام رشحوا بى مقدما الى الموت خواضا اليه الكتاببا  
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا  
ولم يستشر فى رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

٢٤٥٤٣٤٣٧

## ١٤١ - المزار العدوى

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وأم صدى من جل بن  
عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع : يا بنى العدوية  
أنتم أوسع بنى مالك أجوافا ، وأقلهم أشرافا والمزار هو القائل :

يا حبذا حين تسمى الريح باردة وادى الاراك وفتيان به هضم  
مخدمون كرام فى بيوتهم وفى الرجال اذا لاقيتهم خدم  
وما أصحاب من قوم فاذا كرههم الا يزيدهم حبا الى هم  
وفيه وفى قومه يقول جرير :

فان كنتم جربى فعندى شفاؤكم وللجن إن كان اعتراك جنون



وما أنت يامرار يازبداستها بأول من يشق بنا ويحين  
وللمرار يصف النخل :

ضربن الغرق في ينبوع عين طلبن معينه حتى روينا  
بنات الدهر لا يخشين محلا اذا لم تبق سائمة بقينا  
كان فروعهم بكل ريح جوار بالدوائب ينتصينا  
وكان الأصمعي يخطئه في هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل  
واذا تباعد النخل من النخل كان أجود له وأصح ثمره ، ومما كانت  
العرب تقولهُ عن الأشياء : قالت نخلة لأخرى باعدى ظلي من ظلك  
أحمل حملي وحملك :



١٤٢ — الممرار بن سعيد الأسدي

وكان يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلا قال :  
ومنتظري صتما فقال رأيته

ضئيلا وقد أغنى دن الرجل الصتم (١)

رأيت رجلا قصدا دعائم بيته طوال وما طول الاباعر بالجسم  
وهو القائل :

وليس الغواني للجفاء ولا الذى له عن تقاضى دينهن هموم  
ولكنما يستنجز الوأى تابع هواهن خلاف لهن أثيم (٢)

(١) الصتم بالتسكين والصتم بالفتح من كل شئ ما عظم واشتد والاثيم صتمة  
(٢) الوأى الوعد

وما جعلت الباهن لدى الغنى فيئس من ألباهن عديم  
وهو القائل يرثي أخاه بدرا

وما للقفول بعد بدر بشاشة ولا الحى تأتهم ولا أوبة السفر  
تذكرنى بدرا زعازع حجرة اذا عصفت احدى عشياتها الغبر  
وأضيانا ان نهونا ذكرته فكيف اذا أنساه غابرة الدهر  
وقد كان يقرى الضيف فى ليلة الصبا

على حين لا يعطى الدثور ولا يقرى (١)

اذا سلم السارى تهلل وجهه على كل حال فى يسار وفى عسر  
اذا شولنا لم يسع فيها بمرفد قرى الضيف فيها بالمهندى الاثر  
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى على ذكره طيب الخلاق والذكر  
أعنى إني شاكر ما فعلتما وحق لما أوليتما بالشكر  
سألتكما أن تسعداني فجدتما عوانين بالتسجام باقيتى قطر  
فلما شفاني اليأس عنه بسلوة وأعذرتمالا بل أجل من العذر  
نهيتكما أن تشمتاني فكنتما صبورين بعد اليأس طاويتي غبر

• ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ •

١٤٣ - أبو وهبة السعري

هو يزيد بن عبيد بن بنى سعد بن بكر بن هوازن أظآر النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر  
ابن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شجب بعجوز

(١) الدثور الغنى المتمول





لى ابن عم على ما كان من خلق مخالف لى أقليله ويقلينى  
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا نخالنى دونه أوخلته دونى  
وإنك إلا تدع شتى ومنقصتى

أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

انى لعمرى ما يبتى بذى غلق على الصديق ولاخيرى بممنون  
ولا لسانى على الأدنى بمنبسط بالفاحشات ولا فتكى بمأمون  
عنى اليك فما أمدى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمغبون  
لا يخرج الكره منى غير مائة ولا ألين لمن لا يبتغى لىنى  
وهو القائل :

عذيرالحى من عدوا ن كانوا حية الارض  
علا بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض  
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالفرض  
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض مايقضى  
اذا ما ولدوا شبوا بسر الحسب المحض

٢٤٦٤

### ١٤٨ - نقيط بن زرارۃ

ابن عدس من تميم وكان يكنى أبادختنوس ودختنوس ابنته وهو القائل  
يا ليت شعرى عنك دختنوس اذا أتاها الخبر المرموس  
أنخمش الحدين أم تميم لابل تميمس إنها عروس  
وكان يكنى أبانهشل أيضاً وكان أشرف بنى زرارۃ وقال له أبوه

لقد ذهبت بك خيلاء حتى كأنك نكحت ابنة قيس بن مسعود الشيباني  
لو أفأت مائة من عصافير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود الشيباني  
وأعطاه كسرى مائة من عصافيره وهي إبل كانت له وكان على الناس  
يوم جيلة وقتل يومئذ وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التي  
يقال لها قوس حاجب ودختنوس بنت لقيط هي القائلة في زوجها عمير  
ابن معبد بن زرارة :

أعني إلا فابكي عمير بن معبد وكان ضروبا باليدين وباليد

وكان لقيط شاعرا محسنا وهو القائل يوم جيلة

ان الشواء والنشيل والرغف والقنية الحسنة والكأس الأنف

للضاربين الهام والخييل قطف (١)

الكأس الأنف التي لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله :

واني من القوم الذين علمتهم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاء لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك

انما هو للقيط

(١) القطف بضم الفاء والطاء المهملة جمع قطوف والقطوف من الدواب

السيء السير البطيء

## ١٤٩ — البردخت

هو من بنى ضبة وجاء الى جرير فقال له تهاجيني قال ومن أنت ؟ قال  
البردخت قال وما البردخت قال الفارغ بالفارسية قال ما كنت لأشغل  
نفسى بفراغك والبردخت القائل :

إذا كان الزمان زمان عك وتيم فالسلام على الزمان  
زمان صار فيه العز ذلا وصار الزج قدام السنان  
وهو القائل

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كшил العود عما تتبع  
تتبع لحنًا من كلام مر قش وخلقتك مبني على اللحن أجمع  
فعيناك إيطاء وأنفك مكفأ ووجهك إقواء فأنت المرقع

— — — — —

## ١٥٠ — خلف بن خليفة

كان خلف أقطع اليد وله أصابع من جلود . وكان شاعرا ظريفا مطبوعا  
ودخل على يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم مهرجان وقد أهديت له هدايا  
وهو يفرقها في الناس وكان اذ ذاك أميرا على العراق فوقف ثم قال :

كأنا شماميس في بيعة تقسس في بعض عيدانها  
وقد حضرت رسل المهرجان وصفوا كريم هدياتها  
علوت برأسى فوق الرؤوس وأشخصته فوق هاماتها  
لأ كسب صاحبتي صحفة تغيظ بها بعض جاراتها

( م — ١٨ — الشعر والشعراء )

وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة فأمر له منها بعشرين  
جاما ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة      فليس ينقصها التبذير والسرف  
وان تولت فأحري أن تجود بها      فليس تبقى وباقي شكرها خلف  
وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فابطأت  
عليه فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنها      تهم زمانا عنده بمقام  
وأحصر من إذكاره ان لقيته      وصدق الحياء ملجم بلجام  
أراها اذا كان النهار نسيئة      وبالليل تفضى عند كل منام  
فيارب أخرجها فانك مخرج      من الميت حيا مفصحا بكلام  
فيعلم ما شكرى اذا ما قبضتها

وكيف صلاتى عندها وصيامى  
وإن حاجتى من بعدهم تأخرت      خشيت بليل أن أزور غلامى  
فضحك أبان وبعث اليه بجارية

~~~~~

١٥١ - العجولنى

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي أنه قال هو
نهدي جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند
وحدث عن ابن سيرين انه قال: أن عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هندا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها (١)
 وأصبحت كالقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما
 ومد بها صوته ثم خرميتا . وهذا يدل على أنها كانت تحته فطلقها ثم
 تبعها نفسه ، وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

فان مت من الحب فقد مات ابن عجلان

.....

١٥٢ — مبراه العود

العبدى . وسمى بذلك لقوله :

خذنا حذرا يا جارتى فانتى رأيت جران العود قد كان يصلح
 نخوفهما بسير قدمي صدر جمل مسن وكان جران العود والرجال
 خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكر وهما فقال جران العود:
 الا لا تغرن امرأ نوفلية على الرأس بعدى أو ترائب وضع
 ولا فاحم يستقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينك أبطح
 وأذنا ب خيل علقت في عقيصة ترى قرطها من تحتها يتطوح
 وفيها يقول :

جرت يوم جئنا بالركاب نرفها عقاب وتشجاج من الطير متيح
 فأما العقاب فهي مناعقوبة وأما الغراب فالغريب المطرح

(١) ذكر في اللسان ما نصه : وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه
 لقد أصبحت أسماء حبيرا محرماً وأصبحت من أدنى حمونها حما
 أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

هما الغول والسعلاة حلقي منهما
 اخذا نصف مالى واتركالى نصفه
 وقال الرحال :

فلا بارك الرحمن فى عود أهلها
 ولا الزعفران حين مسحها به
 ولا فرش ظوهر من كل جانب
 فياليت أن الذئب جلال درعها
 وجاءوا بها قبل المحاق بليلة
 لقد أصبح الرحال عنهن صادفاً
 وجران العود أحدم من وصف القوادة فى شعره قال : وذكر النساء

يبلغهن الحاج كل مكاتب
 ومكمونة رمداء لا يحذرونها
 رأت ورقا يضا فشدت حزمها
 وأصبح فى حيث التقينا عشية
 ومتثرات من عقود تركنها
 ويستملح قوله :

بان الانيس فما للقلب معقول
 يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى
 ثم اغترزت على نقضى لارفعه
 ويتمثل من شعره بقوله :

ولا على الجيرة الغادين تعويل
 والقلب مستوهل بالبين مشغول
 أثر الحول الغواذى وهو معقول

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا عرى المال عن أبناءهن الا صاغر
فانك لم يندرك أمرا تخافه اذا كنت منه خائفا مثل خابر



١٥٣ - القطامي

هو عمير بن شليم من بني تغلب وكان حسن التشيب رقيقه وهو القائل :
وفي الحدود غمامات برقن لنا حتى تصيدتنا من كل مصطاد
يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهي ينبذن من قول يصبن به مواقع المام من ذى الغلة الصادى
وكان يمدح زفر بن الحرث الكلابى وأسما بن خارجة الفزارى وكان
زفر أسره فى الحرب التى كانت بين قيس عيلان وتغلب فارادت قيس قتله
فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال :
أأكفر بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتعا
فلو يبدى سواك غداة زلت بى القدمان لم أرج اطلاعا
اذا لهلكت لو كانت صغار من الأخلاق تبتدع ابتدعا
ويتمثل من هذه القصيدة بقوله :

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استمعا
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا
وقال أيضا :

من مبلغ زفر القيسى مدحته عن القطامي قولا غير إفناد
إنى وإن كان قومى ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادى

مثن عليك بما أوليت من حسن
فان قدرت على يوم جزيت، به
وفيه يقول :

ما للعذارى ودعن الحياة كما
أبصارهن إلى الشبان مائة
إذ باطل لم تقشع جاهليته
كنية الحى من ذى القيظة احتملوا
بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم
ومن خبيث الهجاء قوله :

وإنى وإن كان المسافر نازلا
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى
لمخبرك الأنباء عن أم منزل
تقنعت فى ظل وريح تلفنى
إلى حيزبون توقد النار بعد ما
تصلى بها برد العشاء ولم تكن
فما راعها إلا بغام مطيى
لجنت جنونا من دلائل مناخه
سرى فى حليك الليل حتى كأنما
تقول وقد قربت كورى وناقى
فسلمت والتسليم ليس يسرها

وإن كان ذا حق على الناس واجب
مخبر أهل أو مخبر صاحب
تضيفتها بين العذيب فراسب
وفى طرمساء غير ذات كواكب
تلفعت الظلماء من كل جانب
تحال ويص النار يبدو لراكب
تريح بمحسور من الصوت لاغب
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب
يخزم بالأطراف شوك العقارب
إليك، فلا تذعر على ركائبى
ولكنه حق على كل جانب

ان الذين ترونهم خلانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا
 فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب رءوسهم ما تنزع
 قوم اذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنا فذ بالعداوة تمزع
 وهو القائل فى الصعلكة :

ثم أنثينا الى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل
 وأخذه من قول امرئ القيس :
 نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قنا عن شواء مضهب
 ويستجاد له قوله فى قيس بن عاصم يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
 تحية من ألبسته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلما
 فلم يك قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

-٨٤٤٤٣٥٣٧-

١٥٥ — أبو الأسود الدؤلى

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة وهو يعد فى
 الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين
 لانه أول من عمل كتابا فى النحو بعد على بن أبى طالب وولى البصرة
 لابن عباس ومات بها وقد أسن سنة ٦٩ فى طاعون الجارف
 وكان يقول لولده لا تجاودوا الله فان الله أجود وأمجد ولو شاء
 الله أن يجعل الناس كلهم أغنياء لفعل . وهو القائل :

ليت شعرى عن أميرى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه

لا تهني بعد أن أكرمتني وشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقاً خلباً إن خير البرق ما الغيث معه
وهو القائل :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح
مقاتلتهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهال وباعد بعالم
جلوب عليك الحق من كل مجلب
وإن حذبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا
لينزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

٨٤٦٤٣٤٣٠

١٥٦ - ابن الرميّة

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خشم وهو القائل :
يألتنا فردا وحشية أبدا نرعى المتان ونخفي في نواحيها
أوليت كدر القطا حلقن بي وبها دون السماء فعشنا في خوافيها
أكثر من ليتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطى أمانها
وهو القائل :

ولما لحقنا بالخمول ودوننا
خفيف الحشاة تزهى القميص عواقبه

قليل قذى العينين تعلم أنه
 عرضنا فسلمنا فسلم كارها
 فرافقه مقدار ميل وليتنى
 فلما رأت ألا سبيل وإنما
 رمتني بطرف لو كمارمت به
 وهو القائل :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له
 ولم يعتذر عذر البرىء ولم تزل
 تلجين حتى يزرى الهجر بالهوى
 وإني لأستحييك حتى كأنما
 ببعض الاذى لم يدرك كيف يجيب
 به سكتة حتى يقال مريب
 وحتى تكاد النفس عنك تطيب
 على بظهر الغيب منك رقيب

— ❦ —

١٥٧ — أبو حمزة

هو من يشكر ومات في طريق مكة وكان مولعا بالشراب وهو القائل :

ولست بلاح لى نديما بزلة
 عركت بجنبى قول خدنى وصاحي
 فلما تبادى قلت خذها عريقة
 وما زلت أسقيه وأشرب مثلها
 وأيقنت أن السكر طار بلبه
 وكان صاحبا نادا الأعمى

ولا هفوة كانت ونحن على خمر
 ونحن على صهباء طيبة النشر
 فانك من قوم جحا جمحة زهر
 سقيت أخى حتى بدا وضع الفجر
 فاغرق فى شتمى وقال وما يدري

١٥٨ -- الامجد

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال ما من
شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت ؟ قال أنا القائل :
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يدها اذا ما قل ناصره ويمنع الضيم أن أثرى له عدد
وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا ويني من سفاهته كسرى
أعود على ذى الجهل بالحلم منهم حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى
ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وأن قناتى لا تلين على قسر
أظن صروف الدهر بينى وبينهم ستحملهم منى على مركب وعر
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر
وإنى وإياهم كمن نبه القطا وان لم تنبه باتت الطير لا تسرى

٢٤٦٤٣٤٣٢-

١٥٩ -- مرجع السرج

هو عامر بن قيس من قضاة وسمى بذلك لقوله :
ولها بأعلى الجزع رسم دارس درجت عليه الريح بعدك فاستوى

٢٤٦٤٣٤٣٢-

١٦٠ -- أنس بن أبي أبياس

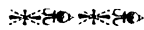
هو أنس بن أبي أبياس بن زنيم وهو كنانى من الدؤل رهط أبي

الأسود الدؤلى وكان أعور وكان أبوه أبو اياس شاعرا شريفا وهو
القائل فى النبى صلى الله عليه وسلم :

فما حملت من ناقة فوق رحلها أعز وأوفى ذمة من محمد
وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت
طلحة على ألف ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا
لولا أنى حفص أقول مقالتي وأقص شأن حديثكم لارتاعا
وعم أنس سارية بن زنيم الذى قال له عمر : ياسارية الجبل الجبل .
ولما رلى حارثة بن بدر الغداني (سرق) كتب اليه أنس :

أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تميها بالغنى ان للغنى لشأنا به المرء الهيوبه ينطق
فان جميع الناس إمامكذب يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعرفونها وان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
فلا تحقرن يا حار شيئا أصبته فخطك من ملك العراقين (سرق)



١٦١ - المفتح الكفرى

هو محمد بن عمير من كندة وكان من أجمل الناس وجها وأمدهم
قامة وكان اذا سفر عن وجهه لقع أى أصيب بالعين فكان يتقنع دهره

شاعر مصرى فقال :

تقول هشيمة فيما تقول	مللت الحياة أبا معمر
ومالى ألا أمل الحياة	وهذا بلال على المنبر
وهذا أخوه يقود الجيوش	عظيم السراق والعسكر
وأما ابن سلى فشبه الفتاة	رءوح بكور على المجر
دوب العشاء إذا أطمعت	حليمة كل قى معور
وأما ابن أشعث ذو الترهات	وذو الكذب والزور والمنكر
فلو قيل عبد شرته التجار	سبى من الروم لم ينكر
وأما ابن ماهان بعد الشقاء	وبعد الخياطة فى كسكر
يروح يسامى ملوك العراق	وقد عاش دهره ولم يذكر
وأما المكحل وهب الهناة	فلو قيد الدهر لم يصبر
عن الزفن والصنوج والمسمعات	وقرع القواقيز والمزهر (١)
ولا عن هنات له لو ظهرن	فات عليهن لم يقبر
وهذا ابن زيد له جبة	تفوح من المسك والعنبر
وهذا أبان بنى الوليد	خطيب اذا قام لم يحصر
أبعد الدواة وبعد الطروس	وبعد الكتاب على الدقر
ولو حل ضيف به لم يزد	على الابيضين مع الصعتر (٢)

(١) الزفن الغناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال

الافيشر :

أفنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الاباريق
(٢) الايضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذي يقال له سعتري

وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً ، وهو
القائل لبلال بن أبي بردة :

فلو كنت ممتدحاً للنوال فقى لامتدحت عليه بلالا
ولكننى لست ممن يريد بمدح الرجال الكرام السؤالا
سيكفى الكريم إزاء الكريم ويقنع بالود منه نوالا
ودخل على ابن شبرمة القاضى وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال :

أقول غداة أتانا الخير يدس أحاديثه هينمه
لك الويل من مخبر ماتقول أبني لى وعد عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضى القضاة منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضائق على البلاد وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حر وأم الوليد ان الله عافى أبا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا وما عتق عبدا له أو أمه

فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيراً يا أبا معمر ! وكان فى المجلس جاره
فلما خرج قال له : يا أبا معمر : أنا جارك منذ ثلاثين سنة ، وما أعرف
غزوان ولا أم الوليد . فقال (رحمك الله) هما سنوران عندى فى البيت .
وهو القائل فى بلال بن أبى بردة :

أبلال إنى راينى من شأنكم قول تزينه وفعل منكر
مالى أراك اذا أردت خيانة جعل السجود بحر وجهك يظهر
متخشعاً طنباً لكل عظمة تتلو القرآن وأنت ذئب أغبر

ومما يسئل عنه من شعره قوله فى سالم بن المسيب :

فقی قد کان یحفز أصبعیه بنافذة من البیض القصار
یعنی الأبرة، یرید أنه خیاط
وقال لیزید بن خالد بن عبد الله القسری :

فما تسعون تحفزها ثلاث یضم حسابها رجل شدید
بكف حزقة جمعت لوجه بأنكد من عطائك یا زید
نحوه قول الخلیل :

فكف عن الخیر مقبوضة كما نقصت مائة سبعة
ویروی
وأخری ثلاثة آلافها وتسع مئیها لها شرعة
وقال لزیاد بن عمران البهراوی :

أترى أنت یا بن عمران أجدا دك كانوا یدرون مآهرا
لو لهم قیل ما كان بهراء قالوا هو اما نقل وأما دواء
وقال لسعيد بن راشد :

بکی الخنز من إبطی سعید بن راشد ومن استه تبکی بغال المواكب
فوا عجباً حتی سعید بن راشد

له حاجب بالباب من دون حاجب
وقال لبلال بن أبی بردة وكان مجذوما :

فاما بلال فان الجذام جلل ماجاز منه الوريدا
فأنقع فی السمن أوصاله كما أنقع الآدمون الثريدا
فاكسد سمن تجار العراق فینا وأصبح فینا كسيدا

وقال :

إن يك عمرو فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن
عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن
وحلتيت كرمان والناخاة وموم يسخن في مدهن

٨٤٥٤٣٥٣٧

١٦٣ - ابن هرمة

هو من الخلع من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وسموا بذلك لانهم اختلجوا منهم ، وكان ابن هرمة من ساقه الشعراء . حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي انه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضرى (حى من محارب) ومكين العذرى وقد رأيتهم أجمعين ، وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان عليها فى ولاية أبى العباس فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أفنت الدنيا أباك
علقت عداوتى هذى لعمرى ثياب السر تلبسها عراكا
فلما ولى المنصور شخص الى فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك
قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله
وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه يأمر المؤمنين فكتب الى عامله من
أتاك بـابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد بن هرمة ثمانين فكان
الناس يمرون وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وهو القائل :
(م ١٩ - الشعر والشعراء)

رأيت وجوههم وقلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله مارأيت
فيهم يا أمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولا أحسن وجها منك
فأجزله الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى
تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام وهو القائل يصف قوائم الفرس
كأن تحت البطن منه أكلبا أيضا صغارا ينتهسن المنقبا
قال آخر:

كأن قطا أو كلابا أربعا دون صفاقه اذا ماضبا
قال آخر :

كأن أجراء كلاب ييض دون صفاقه الى التعريض

— ١٦٥ — بشار بن برد

هو مولى لبني عقيل ويقال لبني سدوس ويكنى أبا معاذ ويلقب
المرعث ، والمرعث الذى جعل فى أذنيه الرعاث وهى القرطة ، وكان
يرمى بالزندقة وله شعر حسن فى ذم الدنيا مثل قوله :

كيف يبكى لمحبس وطلول من سيقضى لمحبس يوم طويل
ان فى البعث والحساب لشغلا عن وقوف برسم دار محيل

وبشار من المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر ولا يتعبون
فيه ، وهو من أشعر المحدثين ، وحضر يوما عند عقبة بن سلم وعقبة
ابن ربيعة ينشد أرجوزة فاستحسنها بشار فقال عقبة بن ربيعة : هذا
طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ ، فغضب بشار وقال : ألمثل يقال

هذا والله لأننا أَرْجَزُ منك ومن أيك ومن جدك ثم غدا على عقبة
ابن أسلم بقصيدته التي أولها :

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى
وفيها يقول :

ضنت بحد وجلت عن حد ثم اثنت كالنفس المرتد
ماضر أهل النوك ضعف الكد أدرك حظا من سعى بجد
الحري يلحى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد
وصاحب كالدمل الممد حملته فى رقعة من جلدى
أخذه من الذى يقول :

لقد كنت فى قوم عليك أشعة بنفسك إلا أن ماطاح طائح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ولا تدفع الموت النفوس الشحاح
وكان حماد عجرد يهجو بشارا فلم يكن فيما هجاه به شيء أشد على
بشار من قوله :

ويا أقبح من قرد إذا ما عمى القرد
وفيه يقول :

لو طليت جلده غبرا لنتنت جلده الغبرا
أو طليت مسكا سحيا تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
ولولا الذي زعموا لم أكن لأمدح ريحانة قبل شم
ومن خبيث هجائه قوله :

إذا جئته للعرف أغلق بابيه فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لأبي يحي متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يمين
ويستحسن قوله :

كأن فؤاده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار
كأن جفونه سملت بشوك فليس لنومه فيها قرار
أقول وليلتى تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهار
جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
ومن إفراطه :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
ومن جيد التشبيه قوله :

كأن مثار النقع منا ومنهم وأسيا فباليل تهاوى كواكبه

١٦٦ - - ريف بن محبوب

هو مولى بنى العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة من
خزاعة ، وكان زوجها من الليبيين ، فنسب إلى ولأه الليبيين
وكان يقول فى أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيثنا دولة بعد

القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار
للأمة ، واشترت الملاحى والمعازف بسهم اليتيم والأرملة . وحكم فى
أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموهم فاسق كل محلة .
اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستجمع طريده :
اللهم فأتم له من الحق يدا حاصدة ، تبدد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر
الحق فى أحسن صورته ، وأتم نوره .

وهو القائل فى سليمان بن هشام لآبى العباس
لا يغرنك ما ترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويا
جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا
وهو القائل :

وأمر من بنى جمح طيب الاعراق متمدح
أن أبخناه مدائننا عاضنا منهن بالوضح
ولما ظهر ابراهيم بن عبد الله صار اليه سديف ، فكتب بعض
عيون أبى جعفر اليه أنه قام إلى ابراهيم لما صعد المنبر فقال :
إيه أبأ اسحاق مليتها فى صحة منك وعمر طويل
اذكر هداك الله زحل الألى سيرهم فى مصمتان الكبول
يعنى أباه ومن حمل معه ، فلما قتل ابراهيم هرب سديف ، وكتب
الى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب خير من ينميه عبد المطلب
أنا مولاك وراج عفوك فاعف عني اليوم من قبل العطب

فوق المنصور :

مانماني محمد بن علي إن تشبهت بعدها بولي
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دفن حيا .

~~~~~

### ١٦٧ - مروان بن أبي حفصة

ويكنى أبا السمط هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة  
يوم الدار قال مروان :

بنو مروان قومي أعتقوني وكل الناس بعد هم عبيد  
ويقال ان يحيى بن أبي حفصة كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن  
عفان فكثر ماله وكان جوادا فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلحة بن  
قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقال القلاخ

نبئت خولة قالت حين أنكحها لظالما كنت منك العار أنظر  
أنكحت عبيدين ترجو فضل مالهما فيك مارجوت الترب والحجر  
لله در جواد أنت سائسها برذنتها وبها التحجيل والغرر  
وكان تزوج أيضا ابنة ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف  
درهم فعيره الناس فقال :

فما تركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل مقالة لائم  
وان أك قد زوجت مولى فقدمضت به سنة قبل وحب الدراهم  
وكان يحيى بن أبي حفصة شاعرا ، وهو القائل :

أصم ماشم من خضراء أيبسها      أو مس من حجر أو هاه فانصدعا  
 يلوح مثل مخط النار مسلكه      في المستوى واذا ما انحط أو طلعا  
 لو أن ريقته صبت على حجر      أصم من جندل الصمان لا نقلعا  
 وكان عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكتب لعل بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي فقال أنا مولاك فقال مولى  
 تمام بن العباس بن عبد المطلب :

جحدت بنى العباس حق أيهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب  
 متى كان أبناء البنات كوارث      يحوز ويدعى والدا في المناسب  
 فقال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن      لبنى البنات وراثه الا عمام  
 وما يستجد له قوله في بنى مطر :  
 هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا      أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا  
 هم يمنعون الجار حتى كأنما      لجارهم بين السماكين منزل

— ٢٩٦ —

١٦٨ — ابو عطاء السمرى

اسمه مرزوق مولى أسد بن خزيمه وكان جيد الشعر وكانت به  
 لكفة قال حماد : كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوى  
 وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا : ما بقى

شئ إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء فبعثنا اليه  
 فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء  
 فقال : مرهباً مرهباً هيا كم الله ! فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتعشى ؟  
 قال تأسيت قلت أقشرب قال بلى فشرب حتى استرخت علاليه  
 فقال حماد الرواية : كيف بصرک باللغز يا أبا عطاء ؟ قال هسن ، قال :  
 فما صفراء تكني أم عوف كان رجليتها منجلان

فقال زrada قال أصبت ثم قال :

فما اسم حديدة في الرمح ترسي دوين الصدر ليست بالسنان  
 قال زز قال أحسنت ثم قال :

أتعرف منزلاً لبني تميم فويق الميل دون بني أبان  
 قال في بني سبتان فقلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا  
 وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثلاث حكتهن لقرم قيس طلبت بها الأخوة والثناء  
 رجعن على جآجهن صوف فعند الله أحسب الجزاء  
 وقال يرثيه :

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها الجمود  
 عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدى مائتم وخذود  
 فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود  
 فانك لم تبعد على متعهد بلى ، كل من تحت التراب بعيد  
 ولما ولي أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس فقال :

إن الخيار من البرية هاشم      وبنو أمية أُرذل الأشرار  
 وبنو أمية عودهم من خروج      ولهاشم في المجد عود نضار  
 أما الدعاة الى الجنان فهاشم      وبنو أمية من دعاة النار  
 فلم يصله بشيء فقال :  
 ياليت جور بنى مروان عادلنا      وأن عدل بنى العباس فى النار  
 وقال يهجو بنى هاشم :  
 بنى هاشم عودوا الى نخلاتكم      فقد قام سعر التمر صاعا بدرهم  
 فان قلتهم رهط النبي وقومه      فان النصارى رهط عيسى بن مريم

— ١٦٩ — ابن ميادة

هو الرماح بن يزيد وميادة أمه وكانت أم ولد ، ويكنى أباشراحيل  
 وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن  
 ظالم وكان يضرب جنبى أمه ويقول : ( أعرنزى مياذ للقوافى ) يريد  
 أنه يهجو الناس فيهجونه وهو القائل :

سقتنى سقاة المجد من آل ظالم      بارشية أطرافها فى الكواكب  
 وهو القائل للوليد بن يزيد :

ألا ليت شعرى هل أيتن ليلة      بحرة ليلي حيث ربتنى أهلى  
 بلاد بها نيطت على تمائى      وقطعن عنى حين أدركنى عقلى  
 وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة      تطالع من هجل خصيب إلى هجل



فان كنت عن تلك المواطن حابسى فأفش على الرزق واجمع إذا شملى  
أخذ البيت من المجنون ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن  
يعطيه مائة ناقة دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :  
ألم يبلغك أن الحى كلبا أرادوا فى عطيتك ارتدادا  
أرادوا لى بها لونين شتى وقد أعطيتها دهما جعادا  
فكتب اليه أن يعطيه مائة دهما جعادا ، ومائة صها برعاتها .

— ١٧٠ — أبو هبة النخعى

اسمه الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا ، قال  
ذات يوم : عن لى ظبى فرميته ، فراغ عن سهمى ، فعارضه والله ذلك  
السهم ، ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبارات . وقال  
أيضا : رميت والله ظبية ، فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظبية  
حبيبة لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وقال جاره كان له  
سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال  
فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاء وهو واقف على بيت داره وهو يقول  
إيها أيها المغتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير  
قليل ، وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به ضربته لا تخاف نبوة  
أخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيسا  
تملا الارض خيلا ورجلا ياسبحان الله ما أكثرها وأطيها ، ثم فتح

الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسحك كلبا وكفانى  
حربا وهو القائل :

الاحى من بعد الحبيب المغايا      لبسن البلى لما لبسن الليا ليا  
اذا ماتقاضى المرء يوم ليلة      تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

١٤٦٤٣٣٣٧

### ١٧١ — أبو دلام:

هو زيد بن الجون ، مولى بنى أسد ، وكان منقطعاً الى السفاح  
وقال له يوما : سل حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلب صيد . قال : لك  
كلب ، قال : ودابة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : وغلام يركب  
الدابة ويصيد . قال : وغلام . قال : وجارية تصلح لنا الصيد ،  
وتطعمنا منه . قال : وجارية . قال : يأمرير المؤمنين ، هؤلاء عيال ،  
ولا بد من دار . قال : ودار . قال : ولا بد من ضيعة تقوت  
لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة .  
قال : وأى شئ الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات . قال قانأ أقطعك ألفا  
وخسمائة جريب من فيافى بنى أسد . قال : قد جعلناها عامرة . قال :  
فأذن لى أقبل يدك . قال : أما هذه فدعها . قال : مامنعت عيالى شيئا  
أهون عليهم فقدا من هذه .

وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه  
فقال والله يأمرير المؤمنين إنهم مايفهمون بالقول شيئا وانما يستحسنونه

باستحسانك ثم أنشده :

أنعت مهرا كاملا في قدره      مركبا عجانه في ظهره  
 فاستحسنوه فقال يا أهير المؤمنين : ألم أقل لك انهم لا يحسنون شيئا كيف  
 يكون عجانه في ظهره . وقال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف  
 الى شيبان الخارجي فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل  
 لا يخرج اليه أحد الا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس  
 اليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة وزاد في ندبته حتى  
 بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج اليه أحد فلما سمعت بذلك الحسنه  
 الآلاف دعتنى نفسى اليه وكان تحتى فرس لا أخاف خونه فترقبته ثم  
 أقحمته الصف فلما نظر الى الخارجي علم أنى إنما خرجت للطمع فأقبل  
 نحوى وإذا عليه فروله قد أصابه المطر فارمعل ، ثم أصابته الشمس  
 فاقفعل وعيناه تزران ، كأنهما فى وقبين ، فلما دنا منى قال :

وخارج أخرجه حب الطمع      فر من الموت وفى الموت وقع  
 من كان ينوى أهله فلا رجع

ثم حمل على فوليت هاربا وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح  
 لنا اتتوني به فدخلت فى غمار الناس وسلمت . وخرج أبو دلامة مع  
 المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد ، فسئحت لهم ظبا ، فرمى المهدي  
 ظبيا فأصابه ، ورمى على بن سليمان ، فأصاب كلبا فضحك المهدي ،  
 وقال لأبى دلامة : قل فى هذا . فقال :

قد رمى المهدي ظبيا      شـكـك بالسهم فؤاده



إذا تكرمتم أن تعطى القليل ولم      تقدر على سعة لم يظهر الجود  
 ابرق بخير ترجى للنوال فما      ترجى الثمار إذا لم يورق العود  
 بث النوال ولا تمنعك قلته      فكل ما سد فقرا فهو محمود  
 وهو القائل :

حريث أبو الصلت ذو خبرة      بما يصلح المعدة الفاسده  
 تخوف تخمة أضيافه      فعودهم أكلة واحده  
 ويستجاد قوله :

كم من أخ لك لست تنكره      مادمت من دنياك في سر  
 متصنع لك في خليفته      يلقياك بالترحيب والبشر  
 يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلجى الغدر مجتهدا وذا الغدر  
 فاذا عدا والدهر ذو غير      دهر عليك عدا مع الدهر  
 فارفض بأجمال مودة من      يلجى المقل ويعشق المثرى  
 وعليك من حالاه واحده      فى اليسر اما كنت والعسر  
 لا تخلطهم بغيرهم      من يخلط العقيان بالصفير  
 وهو القائل فى محمد بن طلحة :

زرت امرأ فى بيته مرة      له حياء وله خير  
 يكره أن يتخم أضيافه      ان أذى التخم محذور  
 ويشتهى أن يؤجروا عنده      بالصوم والصائم مأجور  
 يا ابن أبى شهدة أنت امرؤ      بصحة الأبدان مسرور

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :  
 أرجوك بعد أبي العباس اذباننا يا أكرم الناس أعراقا وأغصانا  
 لومج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والباننا

— ١٦٦٤ —

### ١٧٣ — مالك بن أسماء

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 وكان أباه سادة غطفان وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا وهو القائل  
 في جارية له :

أمنطى منى على بصرى بالحجاب أم أنت أكمل الناس حسنا  
 وحديث ألدّه وهو مما يشتهى السامعون يوزن وزنا  
 منطق صائب وتلمن أحيا ناو أحلى الحديث ما كان لحنا  
 وفيها يقول :

حبذا يومنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغنى  
 من شراب كأنه دم جوف يترك الكهل والفتى مرجحنا  
 أينما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جتنا  
 ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا  
 وكان أخوه عينة بن أسماء هوى جارية لاخته هند بنت أسماء  
 فاستعان بأخيه «إناك على أخته فقال مالك :

أعين هلا اذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل







وخرج الى الفلوات وقفار الارض قال فظننت أنى قد جرت  
نخل وبار أو قد قربت منها وذلك أنى كنت أرى في رجيع الذئاب  
النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط قبلى وكنت أغشى الظباء  
وغيرها من بهائم الوحش فلا تفر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت  
أخذ منها لطعامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الاشاردا نادا وهو  
القائل :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت أطيّر

رأى الله أنى للأئيس لشانى      وتبغضهم لى مقلة وضمير  
فليل اذ وارانى الليل حكمه      وللشمس ان غابت على ندور  
وانى لاستحيى لنفسى ان أرى      أمر بجبل ليس فيه بعير  
وان أسأل العبد اللئيم بعيره      وبعران ربى فى البلاد كثير  
وهو متأخر ، قد رآه شيو خنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان ،  
وهو القائل :

أرانى وذئب القفر إلفين بعد ما      بدأنا كلانا يشمئز ويذعر  
تألفنى لما دنا وألفته      وأمكننى للرمى لو كنت أغدر  
ولكننى لم يأتنى صاحب      فيرتاب بى مادام لا يتغير  
وهو القائل :

نهب الحمار ، فقلت أيمن طائر      إن الحمار من التجار قريب

## ١٧٦ - خلف الأحمر

هو خلف بن حيان : أبو محرز ، وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعرا كثير الشعر جيدة ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه .

قال الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه :  
أودى جميع العلم مذ أودى خلف      من لا يعد العلم ألا ما عرف  
قليد من العيا لم الخسف      كنا متى نشاء منه نغترف  
رواية لا تجتنى من الصحف

وهو القائل :

سقى حجاجنا نوء الثريا      على ما كان من بخل ومطل  
هم جمعوا النعال وأحرزوها      وشدوا دونها بابا بقفل  
فان أهديت فاكهة وجديا      وعشر دجائج بمثوا بنعل  
ومسوا كين قدرهما ذراع      وعشر من ردى المقل خشل  
أناس تائهون لهم رواء      تغيم سماؤهم من غير وبل  
إذا انتسبوا ففرع من قریش      ولكن الفعال فعال عكل  
وهو القائل :

إن بالشعب الذى دون سلع      لقتيلا دمه ما يطل  
ونحله ابن أخت تأبط شرا ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ،  
ويكثر قول الشعر فى وصف الحيات ، وأراجيزه فى ذلك كثيرة .

## ١٧٧ - أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة ، ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان جرارا ، ويرمى بالزندقة .

وحدثني شيخ من قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان ، يقال لأحدهما ( لله ) وللأخرى ( بالله ) ، ورأيته يستعظم ذلك ؛ وكان له ابن شاعر ناسك . وكان أحد المطبوعين ، ومن يكاد يكون كلامه كله شعرا ، وغزله ضعيف ، مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخففن من الشعر ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

من ذلك قول أبي العتاهية :

بسطت كفى نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولاً جميلاً بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة وبلى فنوه ألى قابل

وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج

به عن أعاريض الشعر ، وأوزان العرب ، وقعد يوماً عند قصار ، فسمع

صوت المدقة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عدة أبيات ، فيها :

للمنون دائرا ت يدرن صرفها

هن ينتقيننا واحدا فواحدا

وقال أيضا :

عتب ما للخيال خبريني وما لى

لا أراه أتانى زائرا مذ لىالى

لو رآني صديق رُق لي أو رثي لي

أو يراني عدوى لان من سوء حالى

وكانت عتبة هذه التى يشبب بها جارية لريطة بنت أبى العباس السفاح .  
وكانت تحت المهدى ، فلما بلغ المهدى إكثاره فى وصفها غضب ، فأمر  
بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميرى ، خال المهدى ، فأطلقه .  
ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات ، فيها :

تفديك نفسى من كل ما كرهت نفسك ، إن كنت مذنباً فاغفر

ياليت قلبى مصور لك ما فيه لتستيقن الذى أضمر

فوقع الرشيد فى رقعة : لا بأس عليك ، فأعاد عليه رقعة بأبيات فيها :

كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وأنت عليه راس

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت ليس عليك بأس

فأمر بإطلاقه .

وكتب إليه من الحبس :

إنما أنت رحمة وسلامة زادك الله غبطة وكرامه

قليل لى قد رضيت غنى فمن لى أن أرى لى على رضاك علامه

وحقيق ألا يراع بسوء من رآك ابتسمت منه ابتسامه

لو توجعت لى فروحى غنى روح الله عنك يوم القيامة

وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كفتنى العناية من ثابت بتمير ما كان من غدرسه

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب عنه ، فقال :  
متى يظفر الغادى إليك بحاجة ونصفك محبوب ، ونصفك نائم  
وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نعل بعثت بها لتلبسها      تسعى بها قدم إلى المجد  
لو كان يحسن أن أشركها      خدى جعلت شرا كما خدى

وسمع بقول جميل :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما      قتيلا بكى من حب قاتله قبلى  
فأخذه كله فقال :

يامن رأى قبلى قتيلا بكى      من شدة الوجد على القاتل  
وسمعه رجل ينشد :

فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا  
فقال له : بخلت الناس جميعا ؟ قال : فأكذبني بسخى واحد .  
ومما يستحسن من شعره قوله :

ما أنا إلا لمن بغانى      أرى خليلى كما يرانى  
لست أرى ماملكت طرفى      مكان من لا يرى مكانى  
من ذا الذى يرتجى الأفاصى      إن لم ينل خيره الأدانى  
فلى إلى أن أموت رزق      لوجه الخلق ماعدانى  
لا ترتج الخير عند من لا      يصلح إلا على الهوان  
فابستغن بالله عن فلان      وعن فلان وعن فلان  
ولا تدع مكسبا حلالا      تكون منه على بيان

فالمال من حله قوام      للعرض والوجه واللسان  
والفقر ذل عليه باب      مفتاحه العجز والتواني  
ورزق ربي له وجوه      هن من الله في ضمان  
سبحان من لم يزل عليًا      ليس له في العلو ثاني  
قضى على خلقه المنايا      فكل شيء سواه فاني  
يارب لم نبك من زمان      إلا بكينا على الزمان  
ويستحسن له قوله :

وعظتك أحداث صمت      ونعتك أزمنة خفت  
وتكلمت عن أوجه      تبلى وعن صور سبت  
وأرتك قبرك في القبو      وأنت حي لم تمت  
وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥  
ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها :

أنته الخلافة منقادة إليه      تجر أذيالها  
فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزلزلت الأرض زلزالها  
ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله وأشار إلى السماء :

إذا ما استجزت الشك في بعض ما ترى  
فما لا تراه الدهر أمضى وأجوز  
وقوله :

يارب لو أنسيتها وهي      في جنة الفردوس لم أنسها

وقوله :

ان المليك رآك أحسن خلقه ورأى مثالك  
فخذا بقدرة نفسه حور الجنان على مثالك

~~~~~

١٧٨ - أبو نواس

هو الحسن بن هانئ ، مولى الحكم بن سعد العشيرة ، من اليمن ،
وهم الذين يقال فيهم : حاء وحكم ، وفيه يقول والبة بن الحباب :
ياشقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم
نمت انصات الشباب لها بعد أن جازت مدى الهرم
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مائلة ثم قصت قصة الأمم
قرعتها للزواج يد خلقت للكأس والقلم
في ندامى سادة نجب أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم
صنعت في البيت إذ مزجت كصنيع الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
هكذا قال لى الدعلجى : رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه ، على أد
أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبى نواس ، وإنما هو لوالبة ، قاله في

وكان أبو نواس بصريا ، قال :

ألا كل بصرى يرى أنما العلا مكمة سحق لهم جرير
وإن أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث شجون
وقال :

أيا من كنت بالبصر ة أصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنسناكم جدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
جدوا منا كما أنا وجدنا منكم بدا

وهو أحد المطبوعين . قال شيخ لنا : لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة ،
فأريته إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرف طبعه ،
وسهولة الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فل بنا الى المسجد
فلنا اليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئا ، ثم قال :

يارب تفاحة خلوت بها تشعل نار الهوى على كبدى
قد بت فى ليلتى أقلبها أشكو اليها تطاول الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت من رحمتى هذه التى ييدى
وبسط يده فناولنيها .

وكان أبو نواس متفتنا فى العلم ، قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب ،
ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، يدلك على ذلك قوله :

ألم تر الشمس حلت الحلا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كعلا

وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولا منذ جرى الماء في العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيعصر ، وهذا قول ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة طويلة ، والذي عندى فيه أن الهاء في قوله (حولها) كناية عن الشمس لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس كمالا . وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول فحسنت الكناية عنها . ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سواء ، والزمان معتدل في الحر والبرد ، فكلماً حلت الشمس برأس الحمل ، فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت الخمر حول الشمس كمالا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت . لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ، وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

ويدل على علمه بالنجوم أيضا قوله في قصيدة أولها :
 أعطتك ريحانها العقار وحن من ليلك السفار
 ثم وصف الخمر فقال :

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المـدار
 يريد أن الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك ، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم ، جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة ، وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الا يسيرا منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقى منها خارجا عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندى صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ، ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

ومما يغلط فيه الناس من شعره إلا من أخذه عن سمعه منه قوله :

وخيمة ناطور برأس منيفة تهم يدا من رامها بزيل
وضعنا بها الأثقال فل هجيرة عبورية تذكى بغير فتيل
كأننا لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقيل
تأيت قليلا ثم فأت بمذقة من الظل في رث الأباء ضئيل

يروونه (رث الأباء) وليس للأناء ههنا وجه ، إنما هو رث الأباء ، والأباء القصب ، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية ، كانت من قصب قد رث وأخاق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلا : أى احتبست قليلا ، وكذلك تكون في ذلك الوقت ، كأنها تلبث شيئا ثم تنحط للزوال ، ألا ترى ذا الرمة يقول :

والشمس حيرى لها بالجو تدويم

يريد بحيرى تلك الوقفة ، فإذا انحطت فقد زالت وفأت بمذقة من الظل ، أى بشيء يسير منه ، في أباء رث : أى في قصب . وقوله : مذقة : يريد ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتزج بالشمس ، فكأنه ممذوق . ومثله قول أبي كبير :

وضع النعامات الرحال بريدھا يرفعن بين مشعشع ومظلل

وبما أخذ عليه في شعره قوله في الأسد :

كأنما عينه إذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوق
وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغثورها ، قال أبو زيد
كأنما عينه وقبان من حجر قيصا اقتياضا بأطراف المناقير
وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حتى الذي في الرحم لم يك صورة بفؤاده من خوفه خفقان
جعل لما لم يخلق بعد ولم يصور فؤادا يخفق ، وكذلك قوله في الرشيد :
وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وأخذ عليه قوله في الناقة :

كأنما رجلها قفايدها رجل وليد يلهو بدبوق
وإذا كانت كذلك ، كان بها عقل ، وهو من أسوأ العيوب .
وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كأنها إذ خرست جارم بين ذوى تفنيده مطرق
شبه ما لا ينطق أبدا في السكوت ، بما قد ينطق في حال ، وإنما
كان يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته
بالدار : وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام ؛
والصواب أن يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ونحوه قول الأحمر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على أرسال قصار
وإنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .

ومما يستخف من شعره قوله :

قل لزهير إذا حدا وشدا أقل وأكثر فأنت مهذار
سخت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنتك النار
لا تعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار
وهذا الشعر يدل على نظره فى علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن
الشيء إذا أفرط فى البرد عاد حاراً مؤذياً . ووجدت فى بعض كتبهم :
لا ينبغي للعاقل أن يغتر باحتمال السلطان وإسماكه ، فانه إما شرس
الطبع ، بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تلتسع لم يغتر بها ، فيعاد لوطئها ،
أو سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط فى حركه عاد
حاراً مؤذياً .

وبلغنى أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به
على النيزد ، فقال : نقل أبى نواس ، وأنشده :

مالى فى الناس كلهم مثل مائى خمر ، ونقلى القبل
يومى حتى إذا العيون هدت وحن نومى ففرشى كفل
وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس :
قل للخليفة إئتى حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبانوا سك إذ حبست أبانواس

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهذين البيتين وهو
على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لأبأنواس بعده ، وناولهما
الفضل بن الربيع ، فشفع له ، فأمر باطلاقه ، والاقبال به إليه ، فلما

دخل عليه أمرله بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .
 وبما قاله في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يستخف من شعره :
 أنت يابن الربيع علمتني الخبير وعودتني والخير عاده
 فارعوى باطلی وراجعنى الحلم وأحدثت عفة وزهاده
 لو ترانى ذكرت بن الحسن البصرى فى حال نسكه أوقتاده
 من خشوع أزينه بنحول

واصفرار مثل اصفرار الجراده

التسايح فى ذراعى والمصحف فى لبتى مكان القلاده
 فاذا شئت أن ترى طرقة تعجب منها مليحة مستفاده
 فادع بى لا عدمت تقويم مثلى فتأمل بعينك السجاده
 ترسيما من الصلاة بوجهى توقن النفس أنها من عباده
 لورآها بعض المرائين يوما لاشتراها يعدها للشهاده
 ولقد طال ماشقيت واكن أدركتنى على يدك السعاده
 فتلطف الفضل بن الربيع لأطلاقه ، فقال :

مامن يد فى الناس واحده كيد أبو العباس مولاها
 نام الثقاة على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأحياها
 قد كنت خفتك ثم أمنى من أن أخافك خوفك الله
 فعفوت عنى عفومقتدر وجبت له نقم فألغاهـ
 وكان كتب إلى محمد بن الحبس :

تذكر أمين الله والعهد يذكركم مقامى وإنشاديك والناس حضر

ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درا على الدر ينثر
مضت لى شهورمذ حبست ثلاثة كأنى قد أذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم أذنب فقيم تعنى وإن كنت ذاذنب فعفوك أكبر
ومن شعره الذى لا يعرف معناه قوله :

وجنة لقبت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحدا يعرفه ، وهو يتلو
بيتا عمى فيه اسما فقال :

قولك عل من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
فهو يحذف ذا وترخيم ذا أخ الذى تلذعه النار
يريد (راحة) ألا تراه إذا حذف اوله كما يحذف أول لعل فيقول
عل ، وإذا رخم آخره فحذف الهاء ، بقى منه (أخ) . ثم قال :
وجنة لقبت المنتهى

وأما قوله فى الخمر :

لا كرمها مما يذال ولا قتلت مرائرهما على عجم
فانه يشكل معناه ؛ والذى عندى فيه أنه وصف الخمر بالصلاية
والشدة ، فشبهها بحبل قتلت قواه ، وهى مرائرهما بعد أن نقيت من
كسارة العيدان ورضاضها ، وإذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب ،
واشتد قتله ، وأمن انتشاره ، وإذا قتل على تلك الكسارة وذلك الرضاض
لم يشتد القتل ، وأسرع إليه الانتشار . وأصل العجم النوى شبه ما يبقى
من عيدان الكتان فى مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شئ

اشتد وقوى ، فيقال انه لذو مرة : أى ذو قتل . وقال النبی صلی الله علیه وسلم : (لاتحل الصدقة لغنى ، ولا لذی مرة سوى) . أى لذی قوة ، کأن القوى من الرجال قتل ، ثم یقال : (ولا قتل مرأثره على عجم) أى لم یقتل الا بعد تنقية من العیدان المتکسرة ، وبعد تنظيف .

وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحیا ، فقال له مسلم بن الولید : ما أعلم لك بیتا یسلم من سقط ، فقال له أبو نواس : هات من ذلك بیتا واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أى بیت شعر شئت من شعرك فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
فقال له مسلم : قف عندهذا البيت . لم أمله ديك الصباح وهو یبشره
بالصبوح الذى ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنى أنت . فأنشده مسلم
عاصی الشباب فراح غیر مفند وأقام بین عزیمة وتجلد
فقال له أبو نواس ناقضت : ذكرت أنه راح ، والرواح لا یكون
إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : (وأقام بین عزیمة وتجلد)
فجعلته منتقلا مقیما ، وتشاغبا فی ذلك ، ثم افترقا .

قال أبو محمد : والبيتان جمیعا صحیحان ، لا عیب فیهما ، غیر أن من
طلب عیبا وجده ، أو أراد إعاناتا قدر علیه ، إذا كان متحاملا متحیة
غیر قاصد للحق والانصاف .

ومما کفر فیہ أو قارب قوله :

تعلل بالمنى إذ أنت حی وبعد الموت من لبن وخمر

(م — ٢١ الشعر والشعراء)

حياة ، ثم موت ، ثم بعث حديث خرافة يأثم عمرو
وقوله في محمد الأمين :

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبهها خلقا وخلقاً كما قد الشرا كان
مثلاً لا فرق في المعقول بينهما مغاهاً واحداً ، والعدة اثنان
وقوله في غلام :

نتيج أنوار سماءية حليف تقديس وتطهير
يكل عن إدراك تحديده عيون أو هام الضمائر
فت مدى وصفى ولكن ذا تفديك نفسى - جهدمقدورى
وكيف أحكى وصف من جل أن يحكيه عذد الوصف تديرى
إلا بما تخبر أمشاجه من كامن فيهن مستور
وقوله لغلام :

يأحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
وقال له الرشيد : يابن اللخناء ، أنت المستخف بعصا موسى نبي
الله إذ تقول :

فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب
وقال لابرهم بن عثمان بن نهيك : لا يأوى الى عسكري من ليلته .
فقال له : يا سيدى ، فأجل ثمود . فضحك وقال : أجله ثلاثا . فقال محمد
لابرهم : والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلنك ، فأقام عند ابراهيم حتى
مات هرون ، فأخرجه محمد ، ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة .

وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأت بها غيره ، كقوله في وصفها :
 وخدين لذات معلل صاحب يقات منه فكاهة ومزاحا
 قال : ابغى المصباح . قلت له : أتد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
 فسكنت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
 وقوله في ذلك :

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شراها نهار
 حتى لو استودعت سرارا لم يخف في ضوءها السرار
 السرار : استسرار القمر ليلة الثلاثين . يقول : هي من ضوءها
 لو استودعت ما ليس شيئا ، لم يخف ذلك في ضوءها . وهذا من الافراط .
 وقال بعض المتقدمين :

طوت لقحامل السرار فبشرت بأبجم رنان العشية مسبد
 أي خفيا مثل السرار ، وقوله في مثل ذلك :

وخمار حططت إليه ليلا قلائص قد ونين من السفار
 فجمجم والكرى في مقلتيه كمخمور شكا ألم الخمار
 أبلى كيف صرت إلى حريمي ونجم الليل مكثحل بقار
 فقلت له : ترفق بي ، فاني رأيت الصبح من خلل الديار
 فكان جوابه أن قال : صبح ولاصبح سوى ضوء العقار
 وقام الى العقار فسد فاهها فعاد الليل مصبوغ الأزار
 وقوله في نحو ذلك :

كأن يواقيتاروا كد حولها وزرق سنائير تدير عيونها

وقوله في مثل ذلك :

شككت بزأها والليل داج فسأل إلى عيوق الظلام

وفي ذلك يقول :

فتعزيت بصرف عقار نشأت في حجر أم الزمان
فتناساها الجديدان حتى هي أنصاف شطور الدنان
فاقترعنا مزة الطعم ، فيها نزع البكر ولين العوان
واحتسينا من عتيق رقيق وشديد كامن في ليلان
لم يحفها بهزل القوم حتى نجمت مثل نجوم السنان
أو كعرق السام تنشق عنه شعب مثل انفراج البنان
والسام : عروق الذهب ، شبهها حين بزلت وانشق ماخرج عنها
من المبزل ، فصار شعبا ، بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ،
وفي نحو ذلك يقول :

إذا عاب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا

وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وله في تصاوير الكئوس معنى سبق إليه ، وهو قوله :

تدور علينا الراح في عسجدية حبتها بألوان التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسى الفوارس

فللمخمر مازرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس

وكذلك قوله :

فحل بزالتها في قعر كأس محفرة الجوانب والقرار
رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار
وكذلك قوله :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم
ومما سبق إليه في الخمر قوله :
من شراب ألد من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
ونحو ذلك قوله :

وكأنها إنعام خلة عاشق بالبذل بعد تعسر ومكاس
ثم قال :

والراح طيبة وليس تمامها إلا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
وفي هذا حرف يؤخذ عليه ، وهو قوله : (ذاك النزع) وكان
يبغي أن يقول : النزوع . يقال : نزعت عن الأمر نزوعا ، ونزعت
الشيء من مكانه نزعا ، ونازعت إلى أهلي نزاعا .
ومما يستحسن له في الخمر قوله :

لا تشنها بالتي كرهت هي تأتي دعوة النسب .
يريد لا تطبخها ، فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ أونيد .
أحسبه قل : لا تسمها بالتي كرهت ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى من
تشنها ، فإن كان الرواية : (لا تشها) فلعله أراد : لا تمزجها بالماء ،
فانها تأتي أن يقال خمر وفيها ماء ، فكانها ادعت غير نسبها ، وهو معنى حسن .

ومن قوله في الحجاب ، وعتابه الفضل :

أيها الراكب المغذ الى الفضل ترفق فدون فضل حجاب
ونعم ، هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يدك إلا السراب
ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي .

وجدنا الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول
فلو نضح القفا منه بماء بدا الينبوت منه والفسيل
أراد قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أنا مولى من لا مولى له) .
وقال في يؤيؤ :

كيف خطا النتن إلى منخرى ودونه راح وريحان
أظن كرياسا طما فوقنا أو ذكر اليؤيؤ انسان
وقال في اسماعيل بن صبيح :

ألا قل لاسماعيل إنك شارب بكأس بنى ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه باهزال آل الله من نسل هاشم
وتخبر من لافيت أنك صائم وتغدو بفرج مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل في فجراته فليس أمير المؤمنين نائم
وقال فيه :

بنيت بما خنت الامام سقاية فلا شربوا إلا أمر من الصبر
فاكنت إلا مثل بائعة استها تعود على المرضى به طلب الأجر
وقال فيه :

أست أمين الله سيفك نقمة إذا ماق يوما في خلاfk مائق

فكيف بإسماعيل يسلم مثله
أعيزك بالرحمن من شر كاتب
وقال في جعفر بن يحيى :

عجبت لهارون الامام وما الذى
قفا خلف وجهه قد أطيل كأنه
وأعظم زهوا من ذباب على خر
ترى جعفرا يزداد لؤما ودقة
وهو القائل :

يحب الشمال إذا أقبلت
وأحسب أيضا كذا فعله
غناء قليل ، وحزن طويل
ومما سبق اليه قوله فى إبليس :

دب له إبليس فاقتاده
عجبت من إبليس فى تيهه
تاه على آدم فى سجدة
وفى هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف .

وقال الرشيد : لو قيل للدنيا صفى نفسك ، وكانت مما تصف لما عدت
قول أبى نواس فيها .

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو فى ثياب صديق
ومن خير شعره قوله فى محمد الأمين يرثيه :

طوى الموت ما بيني وبين محمد
وكننت عليه أحذر الموت وحده
لئن عمرت دور بمن لا تحبه
وقوله فيه يرثيه :

أيأأمين الله : من للندي
خلفتنا بعدك نبكى على
ياوحشتا بعدك ماذا بنا
لاخير للاحياء فى عيشهم
وقال فيه :

أسلى يا محمد عنك نفسى
فهل مات قوم لم يموتوا
كأن الدهر صادف منك ثأرا
ومما يستحسن له قوله فى امرأة .

ومظهرة لخلق الله ودا
أتيت فؤادها أشكو اليه
فيامن ليس يكفيها خليل
أراك بقية من قوم موسى
أخذه منه العباس بن الأحنف فقال :

يا فوز لم أحذركم لملاة
لكننى جربتكم فوجدتكم
ونحوه قول الاعرابى :

وليس لما تطوى المنية ناشر
فلم يبق لى شىء عليه أحاذر
لقد عمرت بمن تحب المقابر

وعصمة الضعفى وفك الاسير
دنياك والدين بدمع غزير
أحل من بعدك صرف الدهور
بعدك والزلفى لأهل القبور

معاذ الله والممنن الجسام
ودو فعنك لى كأس الحمام
أو استشفى بموتك من سقام

وتلقى بالتحية والسلام
فلم أخلص إليه من الزحام
ولا ألفا خليل كل عام
فهم لا يصبرون على طعام

منى ولا لمقال واش حاسد
لا تصبرون على طعام واحد

ألم على دار لواسعة الحبل سواء عليها صالح القوم والردل
ولو شهدت حجاج مكة كلمهم لراحووا كل القوم منها على وصل
ويستحسن له قوله :

اسمى لوجهك يامنى صفة فكفى لوجهك مخبرا باسمي
ثم قال :

لا تفجعي أُمى بواحدها لن تخلفي مثلي على أُمى
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسنا ، ومثله قوله :

إن اسم حسن لوجهها صفة ولا أرى ذا غيرها اجتماعا
فهى إذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنيين معا
وبما عَمِيَ من الأسماء قوله :

إذا ابتلت سألت الله رحمة كنيت عنك وما يعدوك إضماري
يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنسانا يسمى رحمة .

وله أولغيره :

يمنعنى أن أكلم الريما ميمين ألغيت منهما ميا
ومن حسن معانيه قوله :

ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
يريد أنه أعرض عنه بوجهه ، فرأى نصفه ، وقد ذكرت هذا في خبر النمرين
تولب في بيت يشبهه

وقد كان يلحن في أشياء من شعره لا أراه فيها إلا على حجة من
الشعر المتقدم ، وعلى علة بينة من علل النحو ، منها قوله :

فليت مأنت واط من الثرى لى رمسا
أما تركه الهمز فى واطىء ، فحجته فيه أن أكثر العرب تترك الهمز ،
وإن قرىشا تركه وتبدل منه ، وأما نصبه رمسا فعلى التمييز ؛ والبغداديون
يسموناه التفسير ، ألا تراه قال :

(فليت مأنت واط من الثرى لى) قتم الكلام ، وصار جواب
ليت فى لى ، ثم بين من أى وجه يكون ذلك ، فقال : رمسا أى قبرا ، كما
تقول فى الكلام . ليت ثوبك هذا لى . ثم تقول إزارا ، لأن جواب
ليت صار فى قولك لى ، وصار الإزار تميزا .
ومنها قوله :

وصيف كأس محدثه ملك تيه مغن وظرف زنديق
فجزم محدثه لما تتابعت الحركات وكثرت ، كما قال الآخر :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

وكما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل
ومنها قوله فى الخمر :

شمول تخطته المنون فقدأت سنون لها فى دنها وسنون
تراث أناس عن أناس تخرموا توارثا بعد البنين بنون

فرفع نون الجماعة ، وهذا يجوز فى المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه
حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت سنون ، كأنها منون ، والمنون الدهر ،
وبنون كذلك .

ويتمثل من شعره بقوله :

ترى المعافى يعذل المبتلى ولا يلووم المبتلى المبتلى
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط :

كأنما يصغرن من ملاءق صرصرة الأقلام في المهارق
وقوله في المنسر:

ومنسراً كلف فيه شغا كأنه عقد ثمانينا
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

ألبسه التكريز من حوكة وشيا على الجؤجؤ موضوعنا
له حراب فوق قفازه يجمعن تأنيفا وتسنيينا
كل سنان عيج عن متنه تخال محى عطفه نونا
وقوله :

في هامة علياء تهدي منسرا كعطفك الجيم بكف أعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا: لو زادهأ عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا

وقوله في النرجس :

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا مامحناه العيون عيون
وقوله في الشباب :

كان الشباب مظنة الجهل ومحسن الضحكات والهزل
يرويه الناس مطية، ولا أراه الا مظنة: لأن هذا الشطر للنابعة، فأخذ منه،
وهو قوله :

فان مطنة الجمل الشباب

كان الجليل اذا ارتديت به ومشيت أخطر صيت النعل
 كان الفصيح اذا نطقت به وأصاحت الآذان للملي
 كان المشفع في مآربه عند الفتاة ومدرك النيل
 والباعثي والناس قد هجموا حتى أكون خليفة البعل
 والآمرى حتى إذا عزمت نفسى أعان يدي بالفعل
 فالآن صرت إلى مقاربة وحططت عن ظهر الصبار حل
 والكأس أهواها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضلي
 صفراء مجدها مرازبها جلست عن النظراء والمثل
 ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل
 فاذا علاها الماء ألبسها نمشا كشبه جلاجل الجمل
 فأتاك شيء لا تلامسه إلا بحسن غريزة العقل
 فتروض منها العين في بشر حر الصحيفة ناصع سهل
 حتى اذا سكنت جوامحها كتبت بمثل أكارع النمل
 خطين من شتى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل
 فاعذر أخاك فانه رجل مرنت مسامعه على العذل
 وقوله:

يامنة يمتنها السكر ما ينقضى منى لها الشكر
 أعطتك قديمناك من قبل من قبل كان مرامها وعر
 في مجلس ضحك السرور به عن ناجذى وحل الخمر

وهذا بيت يسأل عن معناه، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت
 بنو أسد أباه، فحلف لا يشرب خمر احتى يدرك بثأره، فلما أدرك ثأره قال :
 حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
 وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمر احتى يجمعه ومن يحب مجلس، فلما
 اجتمعا حلت له الخمر، فقال :

يثنى إليك بها سؤا الفه	رشأ صناعة طرفه السحر
ظلت حميا الكأس تبسطنا	حتى تهتك بيننا الستر
ولقد تجوب بي الفلاة إذا	صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحمى فأتت	ملء الخيال كأنها قصر
تثنى على الحاذين ذا خصل	تعماله الخطران والشذر
أما إذا رفعته شامدة	فتقول رنق فوقها نسر
أما إذا أرخته مسدلة	فتقول أسدل خلفها ستر
وتسف أحيانا فتحسبها	مترسما يقتاده أثر
فاذا قصرت لها الزمام سما	فوق المقادم ملطم حر
فكأنها مصغ لتسمعه	بعض الحديث باذنه وقر
تتري لأنقاض الم بها	جذب البرى فخدودها صعر
اسرى إليك بها بنو امل	عتبوا فأعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر	فتدققا فكلا كما بحر
لا تقعدا بي عن مدى أملى	شيئا فما لكما به عذر
ويحق لي أذصرت بينكما	الا يحل بساحتى فقر

وقوله فى الرشيد :

ملك تصور فى القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة الا يكلمه بها اللحظان
وقوله فيه :

يحميك مما يستسر بنفسه ضحكات وجه لا يريك مشرق
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عدوه والمنطق
وقوله فى محمد بن الفضل بن الربيع :

أخذت بجبل من جبال محمد أمنت به من نائب الحدثنان
تغطيت من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
وقوله :

أوحده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشر
وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد
وقوله :

أنت امرؤ أوليتنى نعا أو هت قوى شكرى فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم مقدمة لا فتك بالتصريح منكشفا
لا تحدثن إلى عارقة حتى أقوم بشكر ما سلفا
وقوله فى غالب :

ما كان لو لم أهجه غالب قام له شعرى مقام الشرف
يقول قد أسرفت فى شتمنا وإنما طار بذاك السرف
غالب لا تسع لبنى العلا بلغت مجدا بهجائى فقرف

وكان مجهولا ولكنى نوهت بالمجهول حتى عرف
ومن افراط الهجاء قوله فى الرقاشيين :
رأيت قدور الناس سودا من الصلى
وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر
يبينها للمعتنى بفنائهم ثلاث كحظ التأى من نقط الخبر
ولو جئتها ملائى عبيطا مجزلا
لأخرجت ما فيها على طرف الظفر
إذا ما تنادوا للرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر



١٧٩ — العباسى بن الأحنف

هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد ،
ويدلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة :
فان تقتلونى لا تفوتوا بمهجتى مصاليت قومى من حنيفة أو عجل
وقد خطىء فى توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا ؛
والعادة فى مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولا . وقال فيه مسلم :
بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم فاترك حنيفة واطلب غيرهم نسبا
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك وجها يشبه العربا
وكان العباس صاحب غزل ؛ ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى
ربيعه ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . ومن حسن شعره قوله :
أشكو الذين اذا قونى مودتهم حتى اذا أيقظونى بالهوى رقدوا

وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن روعتي لو كنت عاتبة لسكن روعتي
لكن مللت فلم تكن لي حيلة لكن مللت فلم تكن لي حيلة
ماضر من قطع الرجاء بيخله ماضر من قطع الرجاء بيخله
وشيبه به قول الآخر :

أمتني فهل لك أن تردى أمتني فهل لك أن تردى
أرى حبيك ينمى كل يوم أرى حبيك ينمى كل يوم
ومن جيد شعر العباس قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد أحرم منكم بما أقول وقد
صرت كأني ذبالة نصبت صرت كأني ذبالة نصبت
وقوله :

بكت غير آنسة بالبكاء بكت غير آنسة بالبكاء
وأسعدتها نسوة بالبكاء وأسعدتها نسوة بالبكاء
وفيها يقول :

أيا من تعلقته ناشئا أيا من تعلقته ناشئا
ويامن دعاني إلى حبه ويامن دعاني إلى حبه
وكم باسطين إلى وصلنا وكم باسطين إلى وصلنا
لعمري لقد كذب الزاعمو لعمري لقد كذب الزاعمو
ولو كان ذاك كما يذكرو ولو كان ذاك كما يذكرو
وفيها يقول :

أملى رضاك وزرت غير مراقب أملى رضاك وزرت غير مراقب
صد الملول خلاف صد العاتب صد الملول خلاف صد العاتب
لو كان عللى بوعد كاذب

حياتي من مقالك بالغرور حياتي من مقالك بالغرور
وجورك في الهوى عدلا فجورى

نال به العاشقون من عشقوا نال به العاشقون من عشقوا
تضىء للناس وهي تحترق

ترى الدمع في مقلتيها غريبا ترى الدمع في مقلتيها غريبا
جعلن مغيض الدموع الجيوباً

فشبت ولم يأن لي أن أشيا فشبت ولم يأن لي أن أشيا
فليت لما دعاني مجيبا فليت لما دعاني مجيبا
أكفهم لم ينالوا نصيبا أكفهم لم ينالوا نصيبا
ن أن القلوب تجارى القلوبا ن أن القلوب تجارى القلوبا
ن ما كان يشكر محب حبيبا

وأنت إذا ما وطمئت الترا ب صار ترابك للناس طيبا
وقوله :

أيا من سرورى به شقوة ومن صفو عيشى به أكر
تجنيت تطلب لما مللت على الذنوب ولا تقدر
فلو لم يكن بى بقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر
وماذا يضرك من شهرتى اذا كان أمرك لا يظهر
أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى صونه أوفر
وقال فيها :

هبونى أغض إذا ما بدت وأملك طرفى فلا أنظر
فكيف استتارى إذا ما الدموع نطقن فبحن بما أضمر
ومن بديع تشبيهه قوله فى المرأة اذا مشت :
كأنها حين تمشى فى وصائفها تخطو على البيض أو خضر القوارير
وقوله :

قلبي الى ماضرنى داعى يكثر أسقامى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين أضلاعى
يعنى قلبه . ومن افراطه قوله :
ومحجوبة بالستر عن كل ناظر ولو برزت بالليل ماضل من يسرى
أخذه من قول الأول :
وجوه لو ان المعتمين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي
وقول الآخر :

١٨٠ - صريع الغواني

هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار (١)، وكان مداحاً محسناً، وجل مدائحهم في يزيد بن يزيد، وداود بن يزيد المهلبى، والبرامكة، ومحمد بن منصور ابن زياد كاتبهم.

وولى فى خلافة المأمون بريد جرجان، فلم يزل بها حتى مات وله عقب. وكان يلقب صريع الغواني لقوله فى قصيدة له:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
وهو أول من أظف فى المعانى، ورقق فى القول، وعليه يعول الطائى فى ذلك، وعلى أبى نواس. وقديين مسلم فى شعره يبتغى فى الأنصار بقوله:

تقسمنى فى مالك آل مالك وفى أسلم الأثرين آل رزين
ومما يستحسن له من شعره قوله فى الوداع:

وإنى وإسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الأئس المحل
وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا صنيف موسى أخى خزيمة صم أوفتزد إن كنت لم تصم
أطرق لما أتيت ممتدحاً فلم يقل لا فضلاً على نعم
نخفت إن مات أن أقادبه فقامت أبغى النجاء من أمم

(١) الصحيح أنه من موالى الأنصار كما ورد فى كتب التراجم لغير

ابن قتيبة

لو أن كنز البلاد في يده لم يُدع الاعتذار بالعدم
فوقوله :

لن يبطيء الأمر ما أملت أو بته إذا أعانك فيه رفق متد
والدهر آخذما أعطى ، مكدر ماصف ، ومفسد ما هوى له يد
فلا تغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد
ومن بديعه الذى امتثله الطائى وغيره :

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنيا عند ذاك طلاقها
واستحسن له قوله فى الخمر :

شجبتها بلعاب المزن فاغترلت نسجين من بين محلول ومعقود
أهلا بوافدة للشيب واحدة وإن تراءت بشخص غير مودود
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد
ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :

موف على مهبج فى يوم ذى رهج كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لا يرحل الناس الانحو حجرته كالبيت يضجى اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الحكمة كما يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل
يكسو السيوف رءوس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها.. فمن يتبعنه فى كل مرتحل
تراه فى الأمن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل
صدقت ظني وصدقت الظنون به وخط جودك عقد الرحل من جملي
وقوله في صفة النساء :

خفين على عقد الظنون وغصت السبرين فلم ينطق بأسرارها حجلي
ولما تلاقينا قضى الليل نخبه بوجه لوجه الشمس من مائه مثل
وخال كخال البدر في وجه مثله لقينا المنى فيه فحاجزنا البذل
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى إذا درجت فيه الصباخلته يعلو
من الضحك الغر اللواتي إذا التقت يحدث عن أسرارها السبل الهطل
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فألبسها حلما وفي حلها جهل
وفيها يقول يمدح الفضل به يحيى :

تساقط يمناه الندى وشماله الر دى وعيون القول منطقته الفصل
عجول الى أن يودع الحمد ماله يعد الندى غما اذا اغتتم البخل
له هضبة تأوى الى ظل برمك منوط بها الآمال أطنا بها السبل
حبي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل
بكف أبى العباس يستمطر الغنى وتستنز النعمى، ويسترعف النصل
متى شئت رفعت الاستور عن الغنى اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

وقال في الخمر :

ومانحة شراها الملك قهوة يهودية الاصحار مسلة البعل
يعنى بالاصحار باعها وأولياءها، وهم يهود، والبعل هو الشارب
لها ، وذلك أنه اشتراها وخطبها ، يعنى نفسه .

معتقة لا تشكى يد عاصر حرورية في جوفها دمها يغلى
وقال :

وبنت مجوسى أبوها حليلها اذا نسبت لم تعد نسبتها نهرا
وقال :

وأحبت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا
إذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم صفرا وسودا
وقال فى السفينة :

كشفت أهواويل الدجى عن مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

إذا أقبلت راعت بقلة قرهب

وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر

أطلت بمجدافين يعتورانها وقومها كبج اللجام من الدبر
كأن الصبات تحكى بها حين واجهت نسيم الصبامشى العروس الى الخدر
ركبنا اليك البحر فى أخرياتها فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر
وقال فى الخمر :

سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا
لطف المزاج لها فزين كأسها بقلادة جعلت لها إكليلا
قتلت وعاجلها المدير ولم تفظ فاذا به قد صيرته قتيلا
وقال :

ابريقنا سلب الغزالة جيدها وحكى المدير بمقتليه غزالا
يسقيك باللحظات كأس إصباة ويعيدها من كفه جريالا

وقال :

إذا شئتما أن تسقياني مدامة
خلطنا دما من كرمه بدمائنا
فلا تقتلاها ، كل قتل محرم
فأظهر في الألوان منا الدم الدم

وقال :

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني
عينك راحي ، وريحاني حديثك لي
كأسا ألد بهما من فيك تشفيني
ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال :

إذا التقينا منعنا النوم أعيننا
أقر بالذنب مني لست أعرفه
ولا نلأ ثم يوما حين نفترق
فكل يوم دموع العين تستبق

وقال :

فما سلوت الهوى جهلا بلذته
يا واشيا حسنت فينا إساءته
ولا عصيت إليه الحلم من خرق
نبجي حذارك إنساني من الغرق

وقال :

أعاود ما قدمته من رجائها
رأتني عمى الطرف عنها فأعرضت
وما زيتها النفس لي عن الحاجة
مللت من العذال فيها فأطرقت
فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا
فغطت بأيديها ثمار نخورها
إذا عاودت باليأس منها المطامع
وهل خفت إلا ما تنث الأصابع
ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
لهم أذن قد صم منها المسامع
وقد فاجأتها العين والستر واقع
كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

وقوله فى مرثية :

أبليك للأيام حين تجهمت طلبى ، ولم يك لى وراءك منجع
قد كنت لى سيبا وغيثا صائبا ويذا أضربها العدو وأنفع
فاصعد إلى الغرفات يومك واقع بالشامتين ، لكل جنب مصرع
هل أنسينك؟ وكيف ينساك امرؤ بنوال جودك فى الحياة يمتع؟
فلئن سلوتك ماجزيتك نعمة ولئن جزعت لواحدا من يجزع
وقال فى مرثية أيضا :

نفضت بك الآمال أحلاس الغنى واسترجعت نزاعها الأمصار
أجل ، تنافسه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الأحفار
فاذهب كما ذهب غواذى مزنة أثنى عليها السهل والأوعار
وقال فى الهجاء :

وكم من معدنى الضمير لى الأذى رآنى فآلقى الرعب ما كان أضمرأ
هداه لقصد الحلم جهل جهلته عليه ، ولو حاملته لتجبرا
وقال فى غزل :

يانظرا نلته على حذر أوله كان آخر النظر
إن حجبوها عن العيون فقد حجبت طرفى لها عن البشر

وقال :

ويخطئ عذرى وجه جرمى عندها فأجنى إليها الذنب من حيث لا أدرى
إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها فان سخطت كان اعتذارى من العذر
مثله قول الأعرابى :

١٨١ - أبو السبص

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين
الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمدا ، فقال :
جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي أنس
العين تبكي ، والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القائم الأمين وتبكينا وفاة الامام بالأمس
بدران: بدر أضحى بيغداد في الخلد ، وبدر بطوس في الرمس
ومن جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم
وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا مامن يهون عليك من أكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
أجد الملامة في هواك لذاذة جبا لذكرك ، فليلني اللوم

وقوله :

قل للطويلة موضع العقد ولطيفة الأحشاء والكبد
ألا وقفت على مدامعه فنظرت ما يعملن في الخد
لولا المنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد
لترايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد
جاءت الى عينيك وجنتها في خلعة الخيري والورد

وقوله : (١)

هذا كتاب قتي له همم عطفك عليك رجاءه رحمه
 غل الزمان يدى عزيمة وهوت به من حائق قدمه
 وتواكلته ذوو قرابته وطواه عن أكفائه عدمه
 أفضى إليك بصره قلم لو كان يعقله بكى قلبه
 وقال أيضا :

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الابل
 والناس يلحون غرا ب البين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا ب البين تطوى الرحل
 ولا إذا صاح غرا ب فى الديار احتملوا
 وما غراب البين الا ناقـة أو جمل
 ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها :

أبدى الزمان بهندوب عضاض ورمى سواد قرونه ببياض
 لا تنكرى صدى ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض
 وقوله :

خلع الصبا عن منكبيه مشيب وطوى الذوائب رأسه المخضوب
 نشر البلى فى عارضيه عقاربا ييضا لهن على القرون ديب
 ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها :

نهى عن حلة الخمر يياض لاح فى الشعر
 لقد أغدو وعين الشمس فى أثوابها الصفر

(١) تروى هذه الأبيات أيضا لأبى تمام ، ولعله من خلط الرواة .

على جرداء قباء الحشا ملهبة الحضر
 بسيف صارم الحد وزق أحذب الظهر
 وظى تعطف الأردا ف متنيه على الخضر
 على أطف ما شدت عليه عقد الأزر
 مهاة ترتقى الالباب عن قوس من السحر
 لها طرف يشوب الخمر للندمان بالخر
 عفيف اللحظ والاعضا ء فى الصحر وفى السكر
 على عذراء لم تفتق بنار لا ولا قدر
 عجوز نسج الماء لها طوقا من الشدر
 كأن الذهب الأحمر فى حافاتها يجرى
 وليل يركب الركبان فى أثوابه الخضر
 بأرض تقطع الحيرة فيها بالقطا الكدر
 توكلت على أهوا لها بالله والصبر
 واعمال بنات الريح فى المهمة القفر
 شما ليل يصا فخن متون الصخر بالصخر
 بايحاف يقدر الليل عن ناصية الفجر
 وقصيدته التى يقول فيها:

أشاقت والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان
 أحصى الجناح ، شديد الصياح يبكى بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب
أهل لك يا عيش من رجعة
لعل الشباب وريعانه
وهيهات بالعيش من عهدنا
لقد صدع الشعب ما بيننا
وقال فيها يذكر الخمر:

وعذراء لم تفتقرها السقاة
ولا احتلبت درها أرجل
ولكن غذتها بألبانها
فلم تزل الشمس مشغولة
ترشحها لأنام الرجال
فقضا الخواتم عن جونة
عجوز غذا المسك أصداعها
يطوف علينا بها أحور
ليالى يحسب لى من سنى
غلام صغير أخو شرة
جرور الازار، خليع العذار
أصيب الذنوب ولا أتقى
تنافس فى عيون الرجال
فراجعت لما أطار الشباب
ولا استامها الشرب فى بيت حان
ولا وسمتها بنار يدان
ضروع تحفى بها جدولان
بصنعتها فى بطون الدنان
الى أن تصدى لها الساقيان
صدود عن الفحل بكر هجان
مضمخة الجلد بالزعفران
يداه من الكأس مخضوبتان
ثمان وواحدة واثنتان
يطير مع اللهبى طائران
على لعهد الصبا بردتان
عقوبة ما يكتب الكاتبان
ويعثر بى فى الحجال الغوانى
عرا بان عن مفرق طائران

وأقصرت لما نهانى المشيب وأقصر عن عدلى العاذلان
وعافت لعوب وأتراها دنوى إليها وملت مكاني
رأت رجلا وسمته السنون بريب المشيب وريب الزمان
فصدت وقالت أخو شيبة عديم، ألا بضت الخلتان ؟
فقلت : كذلك من عضه من الدهر ناباه والناجذان !
وقال يرثى :

ختلته المنون بعد اختيال بين صفين من قنا ونصال
فى رداء من الصفيح صقيل وقيص من الحديد مزال
وقال فى الرشيد يرثيه :

غربت بالمشرق الشمس فقل للعين تدمع ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع
وكان لأبى الشيص ابن يقال له عبدالله شاعر .



١٨٢ — رعبل

هو دعبل بن على بن رزين، من خزاعة، ويكنى أبا على، وكان قال للمامون :
ويسومنى المأمون خطة عارف أو مارأى بالأمس رأس محمد
نوفى على روس الخلائق مثلبا توفى الجبال على رؤوس القرد
ونحل فى أكناف كل ممنع حتى يذل شاهقا لم يصعد
إنى من القوم انذين سيوفهم قتلت أخاك وشر فوك بمقعد

ان الترات مسهد طالها فاكفف مذاقك عن لعب الاسود
وانما نخر برأس محمد : لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى
خزاعة ، وكان جده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، وعبد الله
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات ، وكان عبد الله بن خلف كاتباً
لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .
وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتني عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام إذا عدوا ، وثامنهم كلب
« ونمى الشعر إلى المعتصم ، فأمر بطلبه ، فاستتر ، ثم هرب ،
ورأيت أنه يحلف ما قال الشعر ، وإنما قيل على لسانه ، وكيد به .

وسئل وأنا حاضر عن أجود شعره ، فقال : القديمة ، وحدثنا
بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص ، وقد ذكرته في
كتاب الأشربة ، وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
قصر الغواية عن هوى قمر وجد السيل إليه مشتركا
وكان المأمون يقول لبراهيم بن المهدي : لقد أو جعلك دعبل إذ قال فيك :
إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للبارق
أني يكون ، ولا يكون ، ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق
وهو القائل في الطائي :

انظر إليه وإلى ظرفه كيف تطايا وهو ماشور
ويلك من دلاك في نسبة قلبك منها الدهر مذعور
لو ذكرت طى على فرسخ أظلم في ناظرك النور
وقال في هذا المعنى لقوم :

هم قعدوا فاتقوا لهم حسبا يجوز بعد العشاء في العرب
حتى إذا ما الصباح لاح له بين ستوقه من الذهب
والناس قد أصبحوا صيارقة أبصر شيء بزيبق النسب
وهو القائل :

يموت ردى الشعر من قبل أهله وجيده يحيا وإن مات قائله
وهو القائل :

إن من ضن بالكنيف عن الضيف بغير الكنيف كيف يجود
ما رأينا ولا سمعنا بحش قبل هذا لبابه إقليد
إن يكن في الكنيف شيء تخبا ه فعندى أن شئت فيه مزيد
وكان ضيفا لرجل ، فقام لحاجته ، فوجد باب الكنيف مغلقا ، فلم
يتبها فتحه حتى أعجله الأمر .

وهو القائل :

وإن أولى الموالي أن تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحشن

١٨٣ — الخريمى

هو اسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم .
وهو القائل :

انى امرؤ من سراة السغد ألبسنى عرق الأعاجم جلدا طيب الخبر
وكان مولى ابن خريم ، الذى يقال لأبيه خريم الناعم ، وهو خريم
ابن عمرو ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم ابن يقال
له عمارة ، ولعمارة ابنان ، يقال لهما عثمان وأبو الهيثام ابنا عمارة .
ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الخريمى خيرما جزى صاحباجزل المواهب مفضلا
كنى جفوة الاخوان طول حياته وأورث مما كان أعطى وخولا
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

وعمى أبو يعقوب الخريمى بعدما أسن ، وكان يقول فى ذلك ، فنه قوله :
فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنى أرى نور عيني اليه سرى
فأسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشفى العمى
وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد عمى فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففى لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكى ، وعقلي غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور
وكان أبو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب
البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته ، فقليل له : يا أبا
(م ٢٣ — الشعر والشعراء)

يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مراثيك وأجود .
 يقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما
 بون بعيد .

وهو القائل في عينه :

أصغى الى قائلي ليخبرني	إذا التقينا عمن يحيني
أريد أن أعدل السلام وأن	أفضل بين الشريف والدون
أسمع مالا أرى فأكره أن	أخطيء والسمع غير مأمون
لله عيني التي فجعت بها	لو أن دهرها بها يواتيني
لو كنت خيرت ما أخذت بها	تعمير نوح في ملك قارون
حق أخلائي أن يعودوني	وأن يعزوا عني ويكوني

وهو القائل :

إذا مامات بعضك فابك بعضا	فإن البعض من بعض قريب
يميني الطبيب شفاء عيني	وهل غير الآله لها طبيب

وهو القائل في بغداد في الفتنة :

يابؤس بغداد دار مملكة	دارت على أهلها دوائرها
أمهلها الله ثم عاقبها	لما أحاطت بها كبائرها
رقبها الدين واستخف بذى الفضل	وعز الرجال فاجرها
وصار رب الجيران فاسقهم	وابتز أمر الدروب شاطرها
يحرق هذا ، وذاك يهدمها	ويشتفي بالنهاب ذاعرها
والكرخ أسواقها معطلة	يستن شذابها وعامرها

أخرجت الحرب من أساقطهم آساد غيل غلبا قساورها
 من البواري تراسها ومن الـخصوص اذا استلأمت مغافرها
 لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا يحشرها بالعناء حاشرها
 ومن جيد شعره قوله :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد
 للخير والشر أهل وكلوا بهما كل له من دواعى نفسه هاد
 منهم خليل صفاء ذو محافظة أرسى الوفاء وأواخيه بأوتاد
 ومشعر الغدر ، مخى أضالعه على سريرة غمر غلبا باد
 مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى
 يأتيك بالبغى فى أهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد
 ومن جيد شعر الخريمى قوله :

أضاحك ضيفى قبل انزال رحله ويخصب عندى والمحل جديب
 وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكننا وجه الكريم خصيب
 ومن جيد شعره قوله :

زاد معروفك عندى عظما أنه عندك محقور صغير
 تتنا ساء كائن لم تأتته وهو عند الناس مشهور كبير
 وهو القائل :

إن أشد الناس فى الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسيه
 كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا وأن يأتى الأمر الذى هو عائبه

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، وكان مع
 الرشيد مقدماً ، وكان يمت إليه بأبى العباس بن عبد المطلب ، وهي
 نمرية واسمها نائلة ، وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه
 عباسي الرأي ، منافر لآل علي ولغيرهم . ومما قال في ذلك للرشيد :
 يا بن الأئمة من بعد النبي ويا بن الأوصياء أفر الناس أو دفعوا
 إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع
 لولا عدى وتيم لم تكن وصلت إلى أمة تمرها وترتضع
 ومالآل علي في إمارتكم وما لهم أبدا في إرثكم طمع
 يأبى الناس لا تعزب حلومكم ولا تضفكم إلى أكنافها البدع
 العم أولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيحة إن الحق مستمع
 وقال أيضاً :

ألا لله در بنى علي ودره من مقاتلهم كثير
 يسمون النبي أبا ويأبى من الأحزاب سطر بل سطور
 يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم)
 وكان مع هذا شيعياً . وهو القائل :

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل
 تقتل ذرية النبي ويرجون جنان الخلود للقاتل
 ويلك يا قاتل الحسين لقد نؤت بحمل ينوء بالحامل
 أى حباء جبوت أحد في حفرة من حرارة الثاكل

بأى وجه تلقى النبي وقد
 هلم قاطلب غدا شفاعة
 ما الشك عندى فى حال قاتله
 نفسى فداء الحسين حين غدا
 ذلك يوم أنحى بشفرته
 حتى متى أنت تعجبين ألا
 لا يعجل الله ان عجلت وما
 وعاذلى أنتى أحب بنى
 قد ذقت مادينكم عليه فما
 دينكم جفوة النبي وما
 مظلومة والنبي والدها
 ألا ما صليت يغضبون لها
 وقال أيضاً :

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل
 آمنوا النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد فى أزل
 وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن أنبشه ثم أحرقه
 ومن جيد شعره قوله فى الرشيد :

يا زائرنا من الخيام حيا كما الله بالسلام
 يحزنتى أن أطفئنا نى ولم تنالا سوى الكلام
 لم تطرقانى ونى حراك الى حلال ولا حرام

هيهات للهو والتصاني وللغواني وللدمام
 أقصر جهلي، وثاب حلتي ونهه الشيب من عرامي
 عمر أيها لقد تولت سالمة الخدم من عذامي
 لله حبي وترب حبي ليلة أعيائها مرامي
 آذنتاني بطول هجر وغرباني مع السوام
 وانطوتالي على ملام والشيب شر من الملام
 بورك هارون من إمام لطاعة الله ذي اعتصام
 له إلى ذي الجلالى قربى ليست لعدل ولا إمام
 يسعى على أمة تمنى أن لو تقيه من الحمام
 لو استطاعت لقاسمته أعمارها قسمة السهام
 ياخير ماض وخير باق بعد النيين في الأنام
 ما استودع الدين من إمام حامى عليه كما تحامى
 يأنس من رأيه برأى أصدق من سلة الحسام

وقوله :

أعير كيف لحاجة طلبت الى صم الصخور
 لله در عداتكم كيف انتسبن إلى الغرور
 إن الليالى ضمنى ووسمنى سمة الكبير
 أطفأ أن نور شبيتي وفرشتني كنف الغيور
 ولقد تبئت أناملى يحنين رمان النحور

١٨٥ — العتابي

هو كلثوم بن عمرو ، من بني تغلب ، من بني عتاب ، من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ، ولم يجتمع هذان لغيره . ولما أشخصه المأمون اليه ، فدخل عليه ، قال له المأمون : بلغتني وفاتك فساءتني ، ثم بلغتني وفادتك فسررتني . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين ، لو قسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لو سعتهم ، وذلك لأنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . قال : سلمي . قال : يدك بالعطاء أطلق من لساني . وما يستحسن له من شعره قوله في اعتذاره .

ردت إليك ندامتي أملی وثني اليك عنانه شكري
وجعلت عتبك عتب موعظة ورجاء عفوك منتهى عذري
ويستجاد قوله في الرشيد :

ماذا عسى قائل يثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فت المدائح إلا أن ألسنا مستنطقات بما تخفي الضمائر

— ❦ — ٣٥٣ —

١٨٦ — علي بن جبلة

كان علي بن جبلة ضريرا ، وكان يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى ، وهو القائل :

إنما الدنيا أبودلف بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره
وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميد هذا فى أبى دلف
قال : أى شىء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

وهو القائل فى حميد :

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس
والناس جسم وإمام الهدى رأس ، وأنت العين فى الرأس
وقال للحسن بن سهل :

أعطيتنى يا ولى الحق مبتدئاً عطية كافأت مدحى ولم ترنى
ما شئت برقك حتى نلت ريقه كما أنما كنت بالجدوى تبادرنى

وهو القائل فى حميد :

إلى أكرم قحطان وصلنا السهب بالسهب
الى مجتمع النيل وملق أرحل الركب
حميد مفزع الأمة فى الشرق وفى الغرب
كأن الناس جسم وهو منه موضع القلب
إذا سالم أرضاً غنيت آمنة السرب
وان حاربها حلت بها راغيه السقب
إذا لاقى رعيلاً الموات بالشطبة والشطب
وبالمذبة الخضر وبالهندية القضب

غدا مجتمع القلب له جند من الرعب
 فيافوز الذى والى ويابؤس أخى الذنب
 أيأذا الجود فاسلم ما جرت حقب الى حقب
 فأنت الغيث فى السلم وأنت الموت فى الحرب
 وأنت الجامع الفار ق بين البعد والقرب
 بك الله تلافى النا س بعد العثر والتكب
 ورد البيض والبيض الى الأغماد والحجب
 باقدامك فى الحرب واطعامك فى اللزب
 فكم أمنت من خوف وكم أشعبت من شغب
 وكم أصلحت من خطب وكم أيمت من خطب
 وما تمهرها الا دراك الطعن والضرب
 تناهت بك قحطان الى الغاية والحسب
 فقاتت شرف الأحياء وفوت الرأس للعجب

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله فى أبى دلف :

أنت الذى تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
 ومامددت مدى طرف الى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال
 تزور سخطا تمسى البيض راضية وتستهل فتبكي أوجه المال
 وقال فيها :

كأن خيلك فى أثناء غمرتها ارسال قطر تهامى فوق أرسال
 يخرجن من غمرات الموت سامية نشرالا تامل من ذى القرعة الصالى

أخذه من الأَشعر الجعنى إذ ذكر الخيل فقال .

يخرج من خلل الغبار عوابسا كأصابع المقرور أفعى فاصطلى
أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلى ، لأنها تستوى إذا اصطط
فقبضها . وقال فى حميد :

والجود فى كف غيره خشن وهو بكفيه لين سرب
أخذه من مسلم :

الجود أخشن مسا يابنى مطر من أن تبركه كفه مستلب
وقال أيضا :

جلاء مشيب نزل وأنس شباب رحل
طوى صاحب صاحبا كذاك اختلاف الدول
شباب كأن لم يكن، وشيب كأن لم يزل
كأن حصور الصبا عن الشيب حين اشتعل
زها أمل موفق أطل عليه أجل

أخذه منه محمود الوراق فقال :

بكيت لقرب الأجل وبعد فوات الأمل
ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل
طواك بشير البقا وحل نذير الأجل

وقال عبد الحميد الكاتب فى نحو هذا :

ترحل ما ليس بالقافل وأعقب ما ليس بالآفل

فلهني من الخلف النازل ولهني من السلف الراحل
 أبكى على ذا وأبكى لذا بكاء الموهلة الثاقل
 تبكى على ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل
 تقضت غوايات سكر الصبا ورد التقى عنق الباطل
 ولا أحسب على بن جبلة أخذ هذا الامن كتاب عمر بن عبدالعزيز
 رحمه الله ، فانه كتب الى بعض عماله :
 أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل .

— ١٨٧ — ابن مناذر

هو محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أباذريح ، ويقال إنه
 يكنى أبا جعفر وكان في أول أمره مستورا ، حتى علق عبد
 المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فانهتك ستره ، ولما مات عبد المجيد
 خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا ، إلى أن مات . وكان
 يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .
 وفي صبوته على كبير السن يقول :

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في اللهو وابن سيرينا
 إن سفاها بذى الجلالة والشبية ألا يزال مفتونا
 لبست طوق الصبا وبارقه وقد مضت من سنى ستونا
 وفيها يقول للرشيد :

لما رأينا هارون صار لنا الليل نهارا بضوء هارونا

فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صوب الغمام أسقينا
وهو القائل في خالد بن طليق ، وكان ولي قضاء البصرة .
قل لأمير المؤمنين الذى من هاشم فى سرها واللباب
إن كنت للسخطة عاقبتنا بخالد ، فهو أشد العقاب
كان قضاة الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذاب
ياعجبا من خالد كيف لا يخطئ فينا مرة بالصواب
وله أيضا :

جعل الحاكم يا للناس من آل طليق
ضحكة يحكم فى الناس برأى الجا ثليق
أى قاض أنت للنقض وتعطيل الحقوق
ياأبا الهيثم ما أنت لهذا بخلق
لا ، ولا أنت لما حملت منه بمطيق
وهو القائل :

ألا ياقر المسجد هل عندك تنويل
شفائى منك إن نولتنى شم وتقييل
سلا كل فؤاد و فؤادى بك مشغول
لقد حملت من حييك مالا يحمل الفيل
وقال فى آخر الشعر :

وهذا الشعر فى الوزن لمن كان له جول
مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل

وهو القائل :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسب ولثقي مال
وما الثقي إن جادت كساه وراعت شخصه إلا خيال

— ع—ع—ع—ع—ع—

١٨٨ — عبر الله بن محمد بن أبي عيينة

يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة ، وكان
بينه وبين طاهر دخل ، وله به خاصة ، فأتاه زائر فلم يجد عنده الذي أمل ،
فكتب إليه :

من أنسته البلاد لم يرم عنها ، ومن أوحشته لم يقم
ومن بيت والهموم قاذحة في صدره بالزناد لم ينم
ومن ير النقص في مواطئه يزل عن النقص موطن القدم
ياذا اليمينين لم أزرك ولم آتاك من خلة ولا عدم
إني من الله في مراح غنى ومغتدى واسع ، وفي نعم
زارتك بي همة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم
فان أنل همتي فأنت لها في الحق حق الإخاء والرحم
وإن يعق عائق فلست على جميل رأى عندي بمتهم
في قدر الله ما أحمله تعويق أمرى واللوح والقلم
لم تضق السبل والفجاج على حر كريم بالصبر معتصم
ماض كحد السنان في طرف المعامل أو حد مرهف خدم

إذا ابتلاه الزمان كشفه عن ثوب حرية وعن كرم
وهو القائل :

ياذا اليمينين ما شيء أقامته على الاطالة اقضاء وتقصير
وما شهاب منير قد أضربه هم ببابك حتى ماله نور
وهو القائل :

ياذا اليمينين إن العتا بيشفي صدورا ويغري صدورا
وكنت أرى أن ترك العتا ب خير وأجدر الا يضيرا
إلى أن ظننت بأن قد ظننت أنى لنفسى أَرْضى الحقيرا
فأضمرت النفس فى وهما من الهم هما يكد الضميرا
ولا بد للساء فى مرجل على النار موقدة أن يفورا
ومن أشرب اليأس كان الغنى ومن اشرب الحرص كان الفقيرا
علام وفيم أرى طاعى لديك ونصرى لك الدهر بورا
ألم أك بالمصر أدعو البعيد إليك وأدعو القريب العسيرا
ألم أك أول آت أتناك بطاعة من كان خلفى بشيرا
فقيم تقدم جفالة إليك أهامى وأدعى أخيرا
كأنك لم تدر أن الفتى الحمى إذ زار يوما أميرا
يقدم من دونه قبله أليس يكون بسخط جديرا
ألست ترى أن سف التراب به كان أكرم من أن يزورا
فهل لك فى الاذن لى راضيا فانى أرى الاذن غما كبيرا
ثم هجاه فقال :

وما طاهر. الاشفاه تحركت برائحة الفضل بن سهل فمرت

فأغنت بريح الفضل كل غنائها وبالفصل ساءت حين ساءت وسرت
ثم فارقة فقال :

هو الصبر والتسليم لله والرضى إذا نزلت بي خطبة لا أشاؤها
إذا نحن أبنا سالمين بأنفس كرام رجت أمر الخابرجاؤها
فأنفسنا خير الغنيمة إنها تتوب وفيها مأوها وحيائها
هي الأنفس الكبرى التي ان تقدمت

أواستأخرت فالقتل بالسيف داؤها
سيعلم ذو العنين أن عداوتي له ريق أفعى ما يصاب دواؤها
وهو القائل :

تستقدم النعجتان والبرق في زمن سوق أهله الملق
عور وحول ويصدق لهم كأنه بين أسطر لحق
هذا زمان بالناس منقلب ظهراً لبطن جديده خلق
وأخوه أبو عيينة هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته ، ويقال ان اسم أبي عيينة
كنيته . وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال ، وهو القائل :

لقد خزيت قحطان طرا بخالد فهل لك فيه يخزك الله يامضر
وأنشد الرشيد هذا البيت ، فقال : بل هو موفر على قحطان .
وفيها يقول :

له منظر يعمى العيون سماجة وان يختبر يوماً فياسوء مختبر
أبوك لنا غيث نعيش بسبيه وأنت جراد لست تبقي ولا تنز

له أثر في المكرمات يسرنا
تسىء وتمضى في الاساءة دائبا
وأنت تعنى دائما ذلك الأثر
فلا أنت تستحي ولا أنت تعتذر
وفيه يقول :

إن أضياف خالد وبنيه
وتراهم من غير نسك يصومو
ليجوعون فوق ما يشبعونا
ن ، ومن غير علة يحتمونا
وقال :

لقد جعلت تعرض لى مصاد
فقلت لها كسدت فلا تغنى
فان ترضى فقد قبلتك عيى
فما لك إن أقمت على رزق
تعرض من يريد ولا يراد
كذاك لكل نافقة كساد
والكن ليس يقبلك الفؤاد
ولا لك إن ظننت على زاد
وقال :

أنا من وجد بدنياى منها
زعموا أنى صديق ل دنیا
ومن العذال فيها ملقى
ليت ذا الباطل قد صار حقا
وقال فى آخر :

كم أكلة لو قد دعيت بها إلى كفر كفرتا
ودعاك عامل عسقلان إلى وليمته فطرتا
فأقمت سبتا عنده وأقمت بعد السبت سبتا
ثم انصرفت ببطنة وسرقت ابريقا وطستا
أنت امرؤ لومت ثم وجدت ريح الخبز عشتا
ويستجاد له قوله :

خالد لولا أبوه كان والسكب سواء
لو كما ينقص يزدا د اذا نال السماء
وقوله :

على سلمه أسد باسل وعن حربه ثعلب مقرد
ويستجاد له قوله :

ضيعت عهدتي لعهدك حافظ في حفظه عجب وفي تضيعك
وذهبت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف الى أوان رجوعك
متخشعا يذرى عليك دموعه أسفا، ويعجب من جمود دموعك
ان تفتنيه وتذهبي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك
وقال في رجل تزوج امرأة لملها:

رأيت أثاثها فطمعت فيه وكم نصبت لغيرك بالأثاث
فصير أمرها بيدي أسيها وسرح من حبالك بالثلاث
وإلا فالسلام عليك مني سأبدأ من غدلك بالمراثي

وقال :

فيا طيب ذاك القصر قصرا ومنزلا بأفح سهل غير وعرو لا ضنك
بغرس كأبكار الجوارى وتربة كأن قصور القوم ينظرون نحوه
يدل عليها مستطيلا بفضلها فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
وقال يذكر البصرة :

ياجنة فأت الجنان فما تلبعها قيمة ولا ثمن.

ألفتها فاتخذتها وطنا ان فؤادى لحسنها وطن
زوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة ، وذاختن
فانظر وفكر فيما تطيف به ان الأريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كأنها سفن
ويتمثل من شعره بقوله:

داود محمود وأنت مذمم عجا لذاك وأتيا من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد نصف وسائره لحش يهود
فالحش أنت له وذاك لمسجد كم بين موضع مسلح وسجود

— ٤٤٦٤ —

١٨٩ — محمد بن يسير

هو من أسد، مولى لهم، وكان في عصر أبي نواس، وعمر بعده حيناً .
وقد يتمثل بكثير من شعره ، فمن ذلك قوله :

ماذا يكلفك الروحات والدجا البرطورا وطورا تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفتته بسهام الرزق قد فليجا
ان الأمور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للأبواب أن يلجا
وقال :

زارنا زور فلا سلموا وأصيوا أية سلكوا
أكلوا حتى اذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا

لم يكن رأى اضافتهم
وقال : غير أن الرأى مشترك

ماذا على إذا ضيف تأوبنى
جهد المقل إذا أعطاه مصطبرا
لا يعدم السائلون الخير أفعله
وقال : وما كان عندي إذا أعطيت مجهودى
أومكث من غنى سيان فى الجود
إما نوالا ، وإما حسن مردود

أصبر على مضض الأدلاج فى السحر
لا تعجزن ولا يضجرك محبسا
إنى رأيت - وفى الأيام تجربة -
وقل من جد فى أمر يحاوله
وقال : وفى الرواح إلى الحاجات والبكر
فالنجاح يتلف بين العجز والضجر
للصبر عاقبة محمودة الأثر
واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

شمر نهارا فى طلاب العلا
حتى إذا الليل أتى مقبلا
فاستقبل الليل بما تشتهى
كم من فتى تحسبه ناسكا
غطى عليه الليل أستاره
ولذة المأفون مكشوفة
واصبر على هجر الحبيب القريب
واستترت فيه عيون الرقيب
فانما الليل نهار الأريب
يستقبل الليل بأمر عجيب
فبات فى خفض وعيش خصب
يسعى بها كل عدو رقيب

١٩٠ - أشجع السلمي

هو أشجع بن عمرو ، من بن سليم ، وكان متصلا بالبرامية ، وله
فهم أشعار كثيرة ، منها قوله في يحيى بن خالد وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
أو حشت الأرض حين فارقتها من الأيادي العظام والمنن
لولا رجاء الأياب لانصدت قلوبنا بعده من الحزن
وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجهة لغية يحيى مستكين خضعا
فان يمس من في الرقتين مؤملا لأوبة يحيى نحوها متطلعا
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا
وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت وتشرق إن يحتلها فتطيب
وإن فعال الخير في كل بلدة إذا لم يكن يحيى بها لغريب
وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاة ألى على قلوب معاشر كانت صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا
فقد أمسى صلاح أبى على لأهل الأرض كلهم صلاحا
إذا ما الموت أخطأه فلسنا نبأ الموت حيث غدا وراحا
وهو القائل :

ليس للحاجات الا
 من له وجه وقاح
 ولسان طرمذان
 وغدو ورواح
 إن أكن أبطأت الحما
 جة غنى فاللحاح
 فعلى الجهد فيها
 وعلى الله النجاح

ويستجاد له في مدح الرشيد :

وصلت يدك السيف حين تقطعت
 أيدى الرجال وزلت الاقدام
 وعلى عدوك يابن عم محمد
 رصدان : ضوء الصبح والأظلام
 فاذا تنبه رعته ، واذا همدا
 سلت عليه سيوفك الأحلام
 ويستجاده أيضا قوله :

غدا يتفرق أهل الهوى
 ويكثر باك ومسترجع
 وتختلف الارض بالظاعنين
 وجوها تشذ ولا تجمع
 وتفى الطلول وتبقى الهوى
 ويصنع ذو الشوق ما يصنع
 وأنت تبكى وهم جيرة
 فكيف يكون إذا ودعوا
 اتطمع فى العيش بعد الفراق
 فئس لعمرك ما تطمع
 وفيها يقول فى جعفر بن يحيى :

بديته مثل تديره
 متى هجته فهو مستجمع
 إذا هم بالأمر لم يثنه
 هجوع ولا شادن أفرع
 ففى كفه للغنى مطلب
 وللسر فى صدره موضع
 وكم قائل اذ رأى بهجتي
 وما فى فضول الغنى أصنع
 غدا فى ظلال ندى جعفر
 يجر ثياب الغنى أشجع

وما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع
وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه :

أنعى قتي الجود إلى الجود مامثل من أنعى بموجود
أنعى قتي أصبح معروفه منتشر في البيض والسود
أنعى قتي مصر الثرى بعده بقية الماء من العود
قد ثلم الدهر به ثلثة جانبها ليس بمدود
أنعى قتي كان ومعرفه يملأ ما بين ذرا السيد
فأصبحا بعد تساميهما قد جمعا في بطن ملحدود
الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود

ويستجاد له قوله في ابراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب شرط الرشيد ،
وكان جبارا عبوسا :

في سيف ابراهيم خوف واقع بنوى النفاق ، وفيه أمن المسلم
ويبيت يكلاً والعيون هو اجمع مال المضيع ومهجة المستسلم
جعل الخطام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم
لا يصلح السلطان إلا شدة تغشى البرى بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مقحم لا يتقى والسيف تقطر شفرتها من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها بالأمر تكرهه وإن لم تعلم
وقال لأخيه :

أبت غفلات قلبك أن تروحا وكأس لا ترايلها صبوحا
كأنك لا ترى حسنا جميلا بعينك يا أخى إلا قبيحا

ويستجاد له قوله في الرشيد :

لازلت تنشر أعيادا وتطويها تمضي بهالك أيام وتثنيها
مستقبلا جدة الدنيا وبهجتها أيامها لك نظم في لياليتها
العيد والعيد والأيام بينهما موصولة لك لاتفنى وتفنيها
وليهنك النصر والأيام مقبلة إليك بالفتح معقودا نواصيها

ويستجاد له قوله يمدح اسماعيل بن صبيح :

له نظر لا يغمض الأمر دونه تكاد ستور الغيب عنه تمزق
وهو القائل :

وما ترك المداح فيك مقالة ولا قال إلا دون ما فيك قائل
أخذه من قول الخنساء .
وهو القائل أيضا يرثى أخاه :

خليلي لا تستبعدا ما انتظرتما فان قريبا كل ما كان آتيا
الأتريان الليل يطوى نهاره وضوء النهار كيف يطوى اللياليا
هما الفتيان المترفان اذا انقضت شبية يوم عاد آخر ناشيا
كأن يميني يوم فارقت أحدا أخى وشقيقى فارقتها شماليا
ويمعنى من لذة العيش أنى أراه إذا قارفت لهوا يرانيا
أخذه من قول الآخر ، وهو ابن الدمية :

وإني لأستحيك حتى كأنا على بظهر الغيب منك رقيب

